



الاستنتاجية

الحل السياسي.. موضوعياً وذاتياً

بعيداً عن تلك القراءات والتحليلات والمواقف التي لا تزال أسيرة مقولات «القرن الأمريكي الجديد» و«الانتصار النهائي للرأسمالية» و«أحادية القطب الأمريكي»، فإن معطيات السنوات الأخيرة الماضية، التي يبرز فيها اتساع مروحة النشاط الإطفاقي الروسي لبؤر التوتر والتوتر الأمريكي المصدر، من أوكرانيا وحتى قلب أفريقيا، تثبت مجدداً حقيقة أن التراجع الأمريكي مستمر، بغض النظر عن الهجمات المعاكسة التي تشنها واشنطن بلبوس وأشكال مختلفة في ساحات عديدة، من شاكلة إنشاء تحالف هش وأعرج وغير شرعي في مواجهة داعش، إلى حرب التلاعب بتسعير النفط، مروراً بالعقوبات الأمريكية والغربية المتعددة بحق موسكو.

وإن من ضمن ما يعنيه ذلك هو أننا أمام مرحلة جديدة في مظهر وتثبت ميزان القوى العالمي الجديد يتم فيها بعد احتواء مفاعيل الهجوم الأمريكي المضاد استكمال تحضيرات المرحلة الثانية من هذه العملية، والتي تنبئ بتقدم كل خصوم واشنطن، وليس روسيا فحسب.

وقد ظهرت معالم المرحلة الجديدة في جملة من المسائل والقضايا، التي ما يعيننا منها بشكل مباشر اليوم إحراز تقدم لا عودة فيه في الملف النووي الإيراني يثبت حق طهران في امتلاك برنامج نووي سلمي بكل مكوناته، وفي الجهود الروسية المتجددة لحل الأزمة سياسياً في سورية مع ما يرافق هذه الجهود من تحولات على ثلاثة مستويات متعددة من اصطاف جديد للقوى على أساس الحل السياسي وانضباط هذه القوى باتجاهات هذه الجهود وعدم ممانعة هذه الجهود ذاتها من القوى التي كانت تعرق جهوداً مشابهة على امتداد عمر الأزمة السورية إلى اليوم، والتي تقف في مقدمتها إلى جانب قوى الفساد والإرهاب والتشدد في الداخل دول إقليمية معروفة كشفت عن عداؤها للشعب السوري أولاً. ولكننا اليوم نشهد زيادة في انتشار الحديث المستمر عن الحل السياسي واحتمالاته ومخارجه وخرائطه لدى كل أطراف الصراع داخل سورية وعليها، بما فيها تلك الطروحات التي تتناول تفعيل نشاط حتى المبعوث الدولي الجديد لسورية و«مبادراته» لتجديد النزاع في أماكن معينة كنقاط انطلاق نحو الحل المطلوب.

وإذا كانت المرحلة الأولى من انعكاس التغير في ميزان القوى الدولي إقليمياً قد شهدت تغييرات في تموضع بعض القوى المفتاحية عربياً مثل مصر، فإن المرحلة الجديدة ستشهد انزياحات في تموضع المواقف السياسية التقليدية لقوى مؤثرة في المنطقة، مثل تركيا وربما بعض دول الخليج، لكي تتسجم مع مصالحها الحيوية ومواقفها واصطفافها الجغرافي في الشرق، كتعبير عن مظهر ميزان القوى الدولي وضروراته الموضوعية، ضمن عملية لن تتوقف تداعياتها إقليمياً، بل ستمتد إلى أوروبا والعالم بأسره، والا فإن من سيواصل ممانعته فسيرتد الأمر عليه مهدداً كل وجوده الحالي «ولنأخذ على سبيل المثال الانعكاسات المحتملة لإغلاق روسيا لخط السيل الجنوبي الناقل للغاز إلى أوروبا».

إن ما يهمننا في سورية من كل ذلك هو أن ما نشهده هذه الأيام يسمح بالتفاؤل حول إمكانية تقدم الحل السياسي في سورية نحو مستوى جديد لإطلاق طريق الخروج من الأزمة الشاملة والمتراكبة والمعقدة التي تعيشها. وإن خلاصة هذه المسائل بمجملها تعني أن الظرف الموضوعي للحل أصبح أكثر نضجاً، بما فيه الإنهاك الحاصل لدى القوى الإقليمية المعرقة والمعادية، وكذلك الظرف الذاتي بمعنى بدء تبلور الطرف المعارض المستعد للحل السياسي والمريح به والجاهر للحوار على أن يكون جدياً وندياً وشاملاً ومفضياً للتغيير المنشود، بحيث لن يبقى معرقلاً إلا بقايا المعاندين دولياً وإقليمياً وداخلياً من قوى التشدد والفساد. ولذلك يبقى المطلوب من كل القوى الوطنية، أن تترك الوقائع القائمة وتثبت وطنيتها بالترفع عن حساباتها الذاتية والضيقة لأن وضع البلاد ومعاناة السوريين أصبحا في مرحلة حرجة ومأساوية للغاية بكل المقاييس والمستويات والصعد.

«الإرادة الشعبية»

وحل الأزمة السورية

8-6

«الميلاد» والهجرة

في القامشلي

11

الاستثمار الزراعي =

مزارع حكومية..!

12

مخيمات اللجوء

أسماء لمعاناة واحدة

15



قاسيون

أزمة المحروقات.. افتعال أم واقع؟

لافروف: الغرب يدعم جهود روسيا



أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مؤتمر صحفي عقده لافروف في مدينة بازل بسويسرا، الجمعة 5 كانون الأول، أن الغرب يدعم جهود موسكو الرامية إلى عقد لقاء بين الحكومة السورية ومجموعات المعارضة في العاصمة الروسية موسكو.

وقال لافروف: "لقد ناقشنا الموضوع السوري مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، وممثلي الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني، والمبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي مستورا، وممثلين عن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وجميعهم يدعمون جهودنا".

وأضاف لافروف "سنواصل دعم جهود ستيفان دي مستورا الرامية إلى تجميد الأعمال القتالية أو إلى المصالحات المحلية بدءاً من حلب، اعتقد أن هذا سيمهد لوقف شامل لإطلاق النار والانتقال إلى العملية السياسية".

RT ■

كي مون يطالب واشنطن

بتعزيز محاسبة شرطيها



المتحدة "يدعو بإلحاح السلطات المختصة في الولايات المتحدة إلى بذل قصارى جهدها من أجل الاستجابة للنداءات" التي تطالب بـ"محاسبة عناصر الشرطة على أفعالهم أكثر فأكثر". كما دعا بان المتظاهرين إلى التعبير عن آرائهم بسلامة، والسلطات إلى احترام حرية التعبير.

وبين الأربعاء والجمعة اعتقلت السلطات قرابة 300 شخص خلال تظاهرات جرت في مانهاتن احتجاجاً على قرار هيئة المحلفين.

وقد تجمع آلاف المتظاهرين في أحياء عدة من نيويورك واتجهوا إلى شارع "برودواي" وساحة "تايمز سكوير"، حيث كان عدد الحشد يقارب 5 آلاف شخص.

■ وكالات

معلمون منذ 11 شهراً بلا رواتب



أصدرت وزارة التربية العديد من القرارات والتعاميم بخصوص نقل وتعيين مدرسين في مختلف المحافظات، بغرض تأمين الشواغر المطلوبة في مديريات التربية تكون ملائمة لظروف الأزمة.

القصوى، وتوزيعها بحسب الشواغر بما يضمن استقرار العملية التربوية والتعليمية فيها، مشيرين أن الوزارة تعمل على تغطية النقص في الكادر الإداري والتدريسي في بعض المحافظات من خلال برنامج تشغيل الشباب الذي أتيح للوزارة التعاقد مع 15 ألف معلم «عامل» من مختلف الاختصاصات بحسب حاجة كل مديرية، لتشمل الشهادات الجامعية والمعاهد والثالث الثانوي والتعليم الأساسي وتوفير فرص عمل أكبر شريحة ممكنة، وبالتطبيق العملي كان 70% من هذه الوظائف من نصيب المحافظات الشرقية «دير الزور، الحسكة، الرقة» وريف حلب، مع إعطاء الأولوية لأبناء هذه المناطق للتعيين فيها.

معلمو تشغيل الشباب في محافظة الرقة الذين عينوا خلال هذا البرنامج، والذين لم يتم فصلهم لهذا السبب أو ذاك كبقية زملائهم، لم يقبضوا رواتبهم منذ 11 شهراً دون تقديم الوزارة أو مديرية التربية بالرقة أية أعمار أو أسباب مقبولة لذلك، والغريب أن من وقع على قرار الفصل أو إيقاف الراتب، على يقين تام أن الحاجة في ذلك غير منطقية، لأن سيطرة القوى الإرهابية والظلامية لم تكن لا بإرادة هؤلاء المعلمين، ولا بإرادة الأهالي أنفسهم، والمديرية تعي تماماً الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعيشها السكان، فهل الوزارة تعيد النظر وتصدر قرار صرف الرواتب قبل أن يموت أطفال المعلمين وعائلاتهم جوعاً؟!!

سيطرة القوى
الإرهابية
والظلامية على
مدينة الرقة لم
تكن بإرادة هؤلاء
المعلمين!!

■ أنور الأحمد

ولتنفيذ طلبات النقل وافقت الوزارة في البداية على إعادة توزيع 96572 وظيفة معلم أهلية التعليم من الفئة الثانية الواردة في القرار رقم 943/693 تاريخ 2012/1/29 على مديريات التربية وإعادة توزيع عدد من الوظائف الواردة في المرسوم رقم 467 تاريخ 2011/11/28 على هذه المديريات لإضافتها إلى ملاكها العددي التي تشمل 36 وظيفة معاون رئيس شعبة من الفئة الأولى و1332 وظيفة مدرس من الفئة الأولى و570 وظيفة معلم صف من الفئة الأولى و71 وظيفة مرشد نفسي من الفئة الأولى و16 وظيفة مرشد اجتماعي من الفئة الأولى و8 وظائف أمين مكتبة من الفئة الأولى و615 وظيفة مدرس مساعد من الفئة الثانية، و12 وظيفة من وظائف معلم حرفة من الفئة الثانية و13 وظيفة كاتب من الفئة الثانية.

واستفاد من هذه القرارات 1531 مدرساً ومدرسة و1906 معلمين صف و81 مدرساً نفسياً و29 مرشداً اجتماعياً و25 أمين مكتبة و748 مدرساً مساعداً و61 معلم حرفة و13 كاتباً و36 معاون رئيس شعبة إضافة إلى 348 معلم فئة ثانية أهلية تعليم.

وأكدت الوزارة في أكثر من مناسبة عبر مسؤوليها أنه تم التأكيد على مديريات التربية لإنجاز هذه التنقلات بالسرعة

ندوة نقابية في مكتب «حزب الإرادة الشعبية» باللاذقية



واعتاد نظام قوائم المحاصصة الجبهوية «المغلقة» وبالتالي الفوز بالتزكية.. وفي نهاية الندوة أكد الجميع على أهمية التعاون والتنسيق واللقاءات الدائمة ما بين القوى الوطنية والتقدمية، وخصوصاً الشيوعيين، لما فيها من خير للوطن والمواطن.

التعيين للقيادات العمالية، مما زاد من غربة العمال عن ممثليهم الحقيقيين. وقد أعقب المداخلة أسئلة واستيضاحات وآراء عديدة من الرفاق والأصدقاء، ما أغنى الندوة وزاد من فائدتها. وقدم العديد ممن خاضوا هذه التجربة أمثلة كثيرة عن ظروف إجراء الانتخابات النيابية

■ مراسل قاسيون

وقد استضافت الندوة النقابي المخضرم الرفيق «علي ريا» عن الحزب الشيوعي السوري الموحّد، الذي قدّم مداخلة هامة استعرض فيها تاريخ النقابات بشكل عام، والتي كانت ثمرة التطور الرأسمالي ونضال القوى العمالية الثورية في تأسيس منظمة حقوقية للدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وتحسين شروط معيشتها. وعرج في استعراضه على دور الحزب الشيوعي السوري في تأسيس النقابات العمالية في سورية أوائل ثلاثينيات القرن المنصرم، ودورها في النضال ضد الاستعمار الفرنسي ومن أجل الاستقلال الوطني والنضال من أجل تحقيق طموحات ومصالح الطبقة العاملة السورية والدفاع عن مكتسباتها. وختم حديثه عما جرى في المنشآت العمالية في المحافظة كافة، بشأن الانتخابات النيابية. ونبه على خطورة ما حصل من محاولة إشاعة ثقافة الإصرار على عدم إجراء الانتخابات، والاستسلام لاعتماد مبدأ

على شرف
الذكرى التسعين
لتأسيس الحزب
الشيوعي السوري
أقامت لجنة
المحافظة لحزب
الإرادة الشعبية
ندوة تناولت
فيها الانتخابات
النقابية الأخيرة،
وما تخللها
من خروقات
وتجاوزات
وابتعاد غير
مبرر عن تطبيق
روح القانون
«84» لعام
1968 المتعلق
بالتنظيم النقابي.

بصراحة



■ محمد عادل اللحام

حوارات نقابية «ساخنة»

الحركة النقابية تاريخياً منتج وطني نشأت وتصلب عودها واشتد ساعدها بما يكفي كي تكون مكوناً سياسياً لا يمكن تجاهله أو إهماله، وهذا التكون لم يأت بقرار أو إرادة مجموعة من المناضلين العماليين الذين أخذوا على عاتقهم مهام اللحظات الأولى لعملية تكتنفها المخاطر من كل شائكة ولون، بل جاءت العملية عبر تراكم طويل من النضالات البسيطة العفوية والجريئة، قام بها العمال لتأتي اللحظة الموضوعية المناسبة للإعلان التدريجي عن تكون الملامح الأولى لنشوء وتبلور الحركة على أساس التقاء الحراك العمالي المتصاعد مع فكر تقدمي، لعب دوراً مهماً في بلورة رؤية الحركة النقابية الوليدة للصراع المحتدم في البلاد على الصعيد السياسي الوطني والطبقي حيث مكن هذا من جعل النقابات، بحسب حسابها في ميزان القوى المحلي ويجري الصراع عليها بين القوى السياسية المختلفة، وقد تمكنت من البقاء خارج دائرة الاستقطاب الحزبي لأي طرف من الأطراف، أي أنها حافظت على استقلالية قرارها الذي أكسبها قوة في انتزاع الكثير من الحقوق السياسية والاقتصادية والديمقراطية.

قد يقول قائل: لماذا العودة للتاريخ والأمر المفترض هو نقاش لقضايا نقابية راهنة تتعلق بواقع الحركة النقابية ودورها الوطني والطبقي في الدفاع عن الوطن والقطاع العام وحقوق العمال في ظل سيادة النهج الاقتصادي الليبرالي الذي يتعاظم دوره ونحن في أزمة وطنية عميقة تتطلب دوراً استثنائياً تلعبه الحركة النقابية في المواجهة مع تلك السياسات التي كانت إحد مكونات الأزمة؟

إن السبب لما ذكرنا أنفاً جملة من الحوارات الساخنة، تدور وتتباين فيها المواقف والآراء حول مجمل السياسات التي تأتي من خارجها، مما يجعل استقلالياتها في القرار والمواجهة مرسومة بحدود تلك السياسات ويأتي في مقدمتها شكل ومضمون الانتخابات التي جرت ورتبت الهيكل التنظيمي للحركة من خلال استمرار العمل بالقائمة «المغلقة» التي وضعت لها المبررات المتعلقة بالأزمة، بينما الحقيقة أن هذا الشكل متبع منذ عقود وتتناغم معه أحزاب الجبهة التي لها مصلحة في الاستمرار بالعمل على أساسه، وهذا يتناقض مع برامج بعضها التي تؤكد على ضرورة أن تسود الديمقراطية النقابية في جميع المستويات. وهذا الذي جعل الحركة النقابية تكتسب وزناً حقيقياً في الصراع ضد الاستعمار الفرنسي وفي الصراع من أجل تحسين مستوى معيشتها عبر النضال من أجل زيادة الأجور ومن أجل ثلثي ساعات عمل وغيرها من الحقوق والسؤال هنا: هل كانت الحركة النقابية ستحقق المكاسب التي حققتها لو كانت قابلة لما يملأ عليها من خارجها دون إرادة أعضائها؟

رد وتعقيب:

استثنائية الظروف تفرض تبني نهج آخر!

من الأرشيف
العمالي

اتجاه التطور

■ أبو فهد

الطبقة العاملة في سورية طبقة حديثة العهد، وهي تنمو عددياً ويزداد تركيزها خصوصاً بفضل بناء مؤسسات القطاع العام ويتعاطف وبعيها ويتعمق بإطراد حسها الطبقي ويزداد تأثيرها في حياة البلاد، وتتسع صفوفها بانضمام فئات من أبناء الفلاحين الفقراء، وكذلك أبناء فئات من البرجوازية الصغيرة إليها وتتحول فئات كبرى منها إلى بروليتاريا صناعية طليعية ومع ذلك فلا تزال نسبتها إلى مجموع السكان القادرين على العمل منخفضة، وكما هو معروف للطبقة العاملة السورية تنظم نقابياً واحداً، وتفتني تجربتها من خلال نضالها.

لقد خاضت الطبقة العاملة السورية منذ نشوئها نضالات ضد الاحتلال الاستعماري الرأسمالي، ومن أجل حقوقها، وقد حققت عدداً هاماً من مطالبها الاقتصادية والمهنية والنقابية منذ صدور أول قانون للعمل عام 1946 حتى الآن، ويتصاعد باستمرار دور الطبقة العاملة ضد الاستثمار ومن أجل تحسين أحوالها المعيشية، وضد الغلاء وضد محاولات الرأسمالية الطفيلية الرامية إلى إفشال القطاع العام وتطويعه.

كما تناضل فصائلها الأكثر وعياً ضد محاولات كبنتها وضد نشر الانتهازية والوصولية في صفوفها، وضد إضعاف الدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي لحركتها النقابية.

وتناضل الطبقة العاملة لتحقيق مطالبها العادلة، وفي مقدمتها احترام حرياتنا السياسية والنقابية وتعزيز الديمقراطية في تركيب وانتخاب ونشاط منظماتها النقابية، والقضاء على كل تمييز حزبي في هذا المجال، وزيادة أجورها وتحسين شروط عملها، وتعديل قانون العمل والتأمينات باتجاه تحقيق المزيد من المكاسب لها وشمولها لكافة فئاتها، ومساواة النساء العاملات والعمال الزراعيين لعمال الصناعة في جميع الحقوق، كما يناضل عمال القطاع الخاص المبعثرون في ورشات عديدة للحصول على الحقوق المتوفرة للعاملين في القطاع العام وضد الحرمانات والاستغلال المطبق عليهم.

إن الطبقة العاملة بوصفها لا تملك سوى قوة عملها، وبحكم ارتباطها بأكثر وسائل الإنتاج تقدماً، وتناقض مصالحها تناقضاً جدياً تاماً مع مصالح أي طبقة تستثمر الشغيلة، فهي أكثر الطبقات ثورية في المجتمع العربي السوري، وإن النضال ضد البرجوازية الطفيلية هو نضال وطني وطبقي، غير أنه في الدرجة الأولى نضال وطني لأن أقوى فئة هي البرجوازية الكومبرادور، أي المرتبطة مباشرة باحتكارات الرأسمالية الامبريالية. وتحاول ربط كل اقتصاديات البلاد بمصالح هذه الاحتكارات وإخضاعها لها، أي أنها امتداد لامبريالية العالمية التي تسعى إلى شلّ وإلغاء دور سورية الوطني، بل وفي إركاع سورية أمام الامبريالية.

■ من وثائق المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي السوري عام 1980



تعقيب المحرر:

إننا في «فاسيون» إذ نشكر اتحاد عمال السويداء على رده نؤكد على ما جاء في مقالنا المنشور حول مجريات الانتخابات في معمل الريان، وهذا يجعلنا نتساءل عن مضمون ردكم المنشور أنفاً كما وردنا: هل الشكل الانتخابي الذي اتبع جرى استحدثه للمرة الأولى في الانتخابات النقابية الحالية «القائمة المغلقة»؟ أم أنه قائم منذ عقود ولم يطرأ عليه تغيير أو تعديل بالرغم من استثنائية الظروف التي تفرض تبني نهج آخر في العملية الانتخابية مغاير لما يجري العمل عليه في القواعد العمالية، وفي المراحل التالية لها من أجل الوصول إلى حركة نقابية تتمكن من الدفاع عن الوطن والقطاع العام وحقوق الطبقة العاملة التي منها حق الاختيار لمن سيمثل مصالحه ويدافع عن حقوقه والمراقب لسير الانتخابات يكتشف الممرات الإجبارية التي تفرض على العمال للسير بها من بداية الانتخابات حتى نهايتها لتكون النتيجة كما يشاء لها أن تكون عليه النتائج وهذا مخالف للدستور السوري ولقانون التنظيم النقابي وبيان الاتحاد العام لنقابات العمال.

ورد في المقال أن رئيس اللجنة المشرفة هدد العمال، ودون أسماء من دخلوا الغرفة السرية وفي هذا تناقض، كيف يتم التهديد وبعدها الدخول للغرفة السرية؟

كما ورد أيضاً في المقال أن الانتخابات جرت وفق القائمة المغلقة، ومن ثم ورد في نفس المقال أن المقترعين دخلوا للغرفة السرية، وهذا يعني أن المقترعين انتخبوا مرشحين، وهذا يخالف الزعم بفرض القائمة فرضاً، علماً أن القائمة المغلقة هي قائمة الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم البعثيين والجهويين والمستقلين، وهذه القائمة لا يمكن فرضها بدليل أن المرشحين الذين لم ترد اسمائهم في قائمة الجبهة بعضهم استمر بالترشيح، ولم يفرض عليه الانسحاب، وطبقاً لذلك جرت الانتخابات ولو كانت القائمة قد فرضت على المقترعين لما جرت عملية الانتخابات أصلاً.

أخيراً هل تم استدعاء أي عامل أو التحقيق معه لدخوله الغرفة السرية، وهذا ما لم يحصل إطلاقاً، ويمكن التأكد من ذلك في الموقع المذكور، وما ورد في المقال حول ذلك لم يكن من الدقة بمكان. وهذا مع فائق احترامنا وتمنياتنا بتحري الدقة لما فيه خير لإعلامنا الوطني، والخلود لنضالنا العمالي.

تم الإعلان عن فتح باب الترشيح لعضوية اللجنة المذكورة بتاريخ 2014/10/28 وأغلق بتاريخ 2014/11/3 وتم البت بطلبات المرشحين بتاريخ 2014/11/4 ليعلن بعدها عن فترة الطعن بالمرشحين وذلك من 11/5 لغاية 11/6 وحدد تاريخ 11/8 للبت بالطعن، وتبلغ نتائج الطعن بتاريخ 11/10 وخلال هذه الفترة لم يتقدم أحد بأي طلب للطعن بالمرشحين.

تم إعلان أسماء المرشحين الذين قبلت طلباتهم قبل بدء الانتخابات بيوم، وذلك بعد البت بالطلبات وتبليغها بتاريخ 11/10، والانتخابات جرت بتاريخ 11/11 حيث لا يمكن إعلان الأسماء إلا بعد انتهاء فترة البت بالطلبات وتبليغها.

لا يمكن لرئيس اللجنة المكلفة بالإشراف على الانتخابات بتدوين أي اعتراض من الاعتراضات التي تقدم بها المرشحون لأنها لم تقدم خلال المدة القانونية التي حددتها تعليمات الاتحاد العام، علماً أنه لم يقدم أي طلب اعتراض.

المراقب لسير الانتخابات يكتشف الممرات الإجبارية التي تفرض على العمال..

أوضاع عمال الدولة والبلديات في ظل الأزمة

■ مراسل فاسيون

ومن هؤلاء عمال المحافظة في دمشق الذين يبلغ عددهم الآلاف ويضمون 4000 عامل نظافة و 3000 عامل حائقي بالإضافة إلى عمال الصيانة والبلديات وعمال آخرين ونقابتهم هي نقابة عمال الدولة والبلديات بدمشق.

فعلى صعيد الأزمة والحرب استشهد منهم 55 عاملاً وأصيب 2 بإعاقات دائمة وأصيب أيضاً 210 عمال إصابات مختلفة.

ويعاني العمال المؤقتون والموسميون آثار التسريح من العمل مثلاً هناك 173 من عمال الحدائق الموسمين الذين جرى تسريحهم بعد انتهاء عقودهم بشكل دائم. وهناك أيضاً عمال نظافة إضافيون يبلغ عدد 2000 عامل في القطاع الخاص محرومين من معظم الحقوق مثل حق التنظيم النقابي ومعرضين للتسريح من العمل في أي وقت.

كما قامت الأزمة بقضم العديد من المكتسبات العمالية حيث يعاني عمال الصيانة في المحافظة من الفئتين الأولى والثانية بانعدام تعويض طبيعة العمل قبل سنوات

ما تزال الأزمة السورية في عامها الرابع وتزداد معها معاناة فئات الطبقة العاملة يوماً بعد يوم في ظل الأوضاع المعيشية الاقتصادية الاجتماعية والأوضاع الأمنية التي خلفتها الأزمة.



وغيره وتوقف صرف اللباس العمالي السنوي وتوقف العمل الإضافي. ويعاني عمال المحافظة من قضايا كثيرة مثل التضييق على إجراءات السفر والنقل بالأمور البيروقراطية الإدارية والتشدد فيها وكذلك إذا اعتقل العامل لمدة 15 يوماً هي حجة كافية لتسريحه من العمل أو غيابه 15 يوماً.

الأزمة كما اختفت الحوافز التي كانت بنسبة 50 % و 40 % وكذلك عمال الفئات الثالثة والرابعة والخامسة ومنهم عمال النظافة الذين كانوا يحصلون قبل الأزمة على طبيعة عمل 100 % انخفضت بنسبة 25 % كما اختفت الوجبة الغذائية الوقائية «بيض وحليب» حتى بالنسبة لعمال الصيانة الذين يتعاملون مع المواد السامة كالزفت

أهمية الإعلام في الدفاع عن قضايا العمال والمرأة العاملة



أكد البيان الختامي لورشة عمل الإعلام ودوره في دعم وتفعيل قضايا العمال خاصة المرأة العاملة على أهمية دور الإعلام لتفعيل قضايا الدفاع عن المكتسبات العمالية والنقابية؛ وعلى ضرورة الشروع في التكوين النقابي الخاص بالإعلام العمالي والاهتمام بهذا الجانب لأهميته..

■ قاسيون

وأجمع المشاركون في الورشة خلال النقاشات التي استمرت لثلاثة أيام، بمشاركة نقابيين من مختلف نقابات المصارف والمالية والضرائب على تعزيز الدور الإعلامي المهتم بقضايا العمل والعمال، والتركيز على أهمية الجهد العمالي والنقابي لمواجهة التحديات لمعرفة استخدام التقنيات الحديثة، وتكوين وتأهيل وإعادة تأهيل العديد ممن تتوفر فيهم الإرادة لخوض استخدام سلاح الإعلام لنصرة القضايا العمالية والنقابية العادلة، وتجاوز حالات الضعف التي تسيطر على بعض وسائل الإعلام النقابية.

وتوصل المشاركون إلى مجموعة من القرارات والتوصيات منها التأكيد على رفض الإرهاب بجميع أشكاله، والدعوة إلى دور أكبر من جانب المرأة لمقاومة هذه الظاهرة التي باتت تهدد المجتمع العربي، مع إقامة المزيد من الورش

تشكيل مرصد عمالي نقابي يرصد الانتهاكات التي تتعرض لها النساء العاملات

وحث المنظمات والاتحادات على المطالبة بالتصديق على الاتفاقيات الدولية فيما يخص المرأة، والمطالبة بزيادة نسبة عمل المرأة في سوق العمل العربي وتفعيل المواد التي تحافظ على حقها في العمل وفقاً للدستور!!

المشاريع الصغرى والنهوض بالصناعات الريفية خاصة في الريف العربي، وإبراز الإعلام لحق المرأة في المساواة وعدم التمييز، والمشاركة في الحياة السياسية والعامة، والحق في العمل والرعاية الصحية والتعليم والكرامة الإنسانية،

علاقات العمل الجماعية في المعايير الدولية!

لقد أكد دستور منظمة العمل الدولية على مبدأ الحرية النقابية، واعتبرها أحد المبادئ الرئيسة التي نشأت من أجلها، وأحد الأهداف التي حددها الدستور لغايات بلوغها وتحقيقها.

■ محرر الشؤون العمالية

كما أكد على ذلك إعلان المنظمة بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل. وفي هذا الإطار أقرت مؤتمرات العمل الدولية صكوك عدة نظمت شؤون الحرية النقابية وحق التنظيم بدأت بالاتفاقية رقم «11» لسنة 1921 بشأن الحق النقابي للعمال الزراعيين، ثم الاتفاقية رقم «84» لسنة 1947 بشأن حق التجمع وتسوية المنازعات العمالية في الأقاليم غير المتمتعة بالسيادة، ثم توجتها بأهم اتفاقيتين في هذا المجال وهما الاتفاقية رقم «87» لسنة 1948 بشأن الحرية النقابية وحماية حق التنظيم، والاتفاقية رقم «98» لسنة 1949 بشأن تطبيق مبادئ حق التنظيم والمفاوضة الجماعية.

إن أكدت الاتفاقية «87» على المبادئ التالية: أولاً للعمال وأصحاب العمل دون أي تمييز الحق في إنشاء منظماتهم والانضمام إليها؛ وذلك دون ترخيص مسبق، وفي إنشاء اتحادات، واتحادات عامة والانضمام إليها وإلى المنظمات الدولية.

ثانياً للمنظمات العمل وأصحاب العمل الحق في وضع دساتيرها ولوائحها الإدارية، وانتخاب ممثلها بحرية كاملة، وتنظيم إدارتها ونشاطها وإعداد برامج عملها، كل ذلك دون أي تدخل من السلطات العامة يقيد أو يعيق هذا الحق، وممارسته المشروعة، ودون أن يكون للسلطة الإدارية الحق في حل هذه المنظمات أو وقف نشاطاتها.

ثالثاً أن يحترم العمال وأصحاب العمل ومنظماتهم قوانين الدولة في ممارستهم لهذه الحقوق، وأن تتخذ الدولة التدابير اللازمة



لضمان ممارسة حقهم في التنظيم بحرية. أما الاتفاقية «98» فقد أكدت على المبادئ التالية: أولاً تمتع العمال بالحماية من أي عمل ينطوي على تمييز في مجال الاستخدام بسبب انتمائهم النقابي، وبشكل خاص جعل استخدامهم مشروطاً بعدم الانضمام إلى نقابة أو مشروطاً بتخليهم عن عضويتها، وإنهاء خدمات أي منهم أو الإساءة إليه بسبب الانضمام إلى نقابة أو ممارسة أنشطة نقابية خارج أوقات العمل، أو بموافقة صاحب العمل خلال أوقات العمل.

ثانياً حماية منظمات العمال وأصحاب العمل من تدخل بعضها في شؤون الأخرى، وبشكل خاص تشجيع إقامة منظمات عمالية تخضع لسيطرة أصحاب العمل أو منظماتهم، أو السيطرة على منظمات عمالية قائمة بوسائل مالية أو بوسائل أخرى. وفي إطار حماية ممثلي العمال أقر مؤتمر العمل الدولي الاتفاقية رقم «135» بشأن

توفير الحماية والتسهيلات لممثلي العمال في المؤسسات لعام 1971 والتوصية رقم «143» التابعة لها، والتي أكدت على حماية ممثلي العمال من التصرفات الضارة بهم، ومن ذلك إنهاء خدماتهم لأسباب تتعلق بممارسة مهامهم، ومراعاة عدم تأثر هذه التسهيلات على سير العمل في المؤسسة، أو على خصائص العلاقة الصناعية في الدولة وحجم المؤسسة وإمكانياتها. كما كان قد أقر عام 1978 الاتفاقية رقم 151 بشأن علاقات العمل في الخدمة العامة والتوصية رقم 159 بنفس الموضوع، اللتين شملتا العاملين في الخدمة العامة بقواعد حماية حق التنظيم النقابي التي وردت في الاتفاقية رقم «98»، مع منح القوانين المحلية إمكانية تحديد مدى انطباق هذه القواعد على فئات المستخدمين في المستويات العليا، والمستخدمين الذين تتسم واجباتهم بالسرية التامة وأفراد القوات المسلحة والشرطة.

اعتصام لحملة شهادات

المهنة الطبية بالاردن

اعتصم العشرات من حملة شهادات المهنة الطبية المساندة، أمام مجلس النواب الأردني، للمطالبة من الحكومة الموافقة على إنشاء نقابة خاصة بهم.

ورفع المعتصمون لافتات وشعارات طالبت النواب بالتدخل كون مجلس النواب هو الجهة التشريعية التي يحق لها الموافقة على إنشاء نقابات مهنية، وأكد المعتصمون أنهم لن ينهوا وقفاتهم حتى تتحقق مطالبهم، رغم تطويق قوات من الأمن العام مجلس النواب ليحولوا دون دخول المحتجين إلى باحة المجلس. وقال أحد المشاركين المعتصمين إن عدد الفنيين للمهنة الطبية المساندة يصل إلى نحو 12 ألف فني ممارس، يتوزعون على 16 تخصصاً فرعياً في القطاعات الفنية المختلفة.

وفي السياق ذاته أغلق أحد المتعطلين عن العمل من سكان بلدة مؤتة بلواء المزار الجنوبي السبت الماضي، شارعاً رئيسياً بوسط البلدة، احتجاجاً على ظروفه المعيشية، وتعطله عن العمل منذ فترة طويلة. وقام الشاب بإغلاق الطريق بحاويات النفايات والإطارات المشتعلة قبل أن تقوم الأجهزة الأمنية بتوقيفه وإزالة العوائق التي وضعها من وسط الشارع.

وأكد شهود عيان أن الشخص حاول لفت الأنظار من خلال عمله الاحتجاجي إلى حالته الصعبة التي يعاني منها وأسرته، بسبب عدم حصوله على عمل من أية جهة، رغم مطالبته الدائمة للجهات الرسمية بالكرك للحصول على عمل. وأشاروا إلى أن محاولته الأخيرة هي الثانية له، حيث قام قبل فترة بإغلاق الطريق نفسه، وقامت الأجهزة الأمنية بتوقيفه، وإعادة فتح الطريق.

■ المرصد العمالي

الأزمة.. والحل السياسي المطلوب؟



■ أكرم فرحة

أفضل ما يمكن أن نبني عليه حول مفهوم السياسة و مضمونها وأهدافها هو تعريف لينين: «إن السياسة تعبير مكثف عن الاقتصاد» و جوهر الاقتصاد هو شكل ملكية وسائل إنتاج الثروة و شكل توزيع هذه الثروة وبالتالي السياسة يجب أن تعبر عن مصالح اجتماعية - اقتصادية محددة.

لذلك الصراع الحقيقي بين الطبقات يدور حول امتلاك الثروة و هي بدورها تستدعي امتلاك السلطة و امتلاك الحقيقة و امتلاك الإعلام لكي تؤثر تلك الطبقة على وعي المجتمع و تجعله يدور في فلكها بشكل أو بآخر مانعة إياه من تحطيم قيوده و الخلاص من استغلالها له.

ولو تصورنا افتراضياً أن الإنسان لا يحتاج لطعام و لباس و سكن و دواء و غير ذلك من المستحقات الإنسانية اللازمة لاستمرار العيش فكيف يتشكل الصراع بين البشر وعلى ماذا يتنازعون؟!

ضمن هذا الإطار تتراءى لنا رؤوس لمثلث متساوي الأضلاع وهي:

الدولة - المجتمع - ضمير المجتمع «الأحزاب» فعلى الدولة خدمة المجتمع بكل ما يلزمه من احتياجات لواقعه و مستقبله بشكل عادل و إنساني ولكن في سياق إدارة الصراع يقوم جهاز الدولة «كونه أرضية خصبة للفساد و الإفساد» بشراء ضمير المجتمع «الأحزاب» عبر داء الامتيازات المادية و المعنوية فيضعف جهاز مراقبة و محاسبة الدولة و تبدأ معاناة الجماهير من شدة الفقر و البطالة و الجهل مما يضطر المجتمع لتلمس طريقة في البحث عن الأحزاب الممثلة لمصالحه و مستقبله وفق برامج سياسية كفيفة بإخراجهم من النفق المظلم و العودة للحياة السياسية الصحيحة التي تؤمن حياة أفضل ركينتها الأساسية كرامة الوطن والمواطن.

طيلة سنوات الأزمة السورية لم تنجح شعارات و ممارسات أوهام الحسم و الإسقاط

و التي دفع ثمنها ولا يزال المواطن السوري من دمه و لقمة عيشه و مستقبل أبنائه. لذلك سيأتي الحل السياسي عاجلاً أم آجلاً فإرضاء علينا مجموعة من الحوارات و التساؤلات حول أي حل سياسي يناسب سورية والذي يتوقف عليه إخراج البلاد من أزمتها الوطنية العميقة و المتفاقمة و منع تفتيت البلد أرضاً و شعباً ونقل الصراع في سورية من شكله العسكري الميداني البحت إلى شكله السياسي وفق برامج سياسية تعمل على التغيير الوطني الديمقراطي الجذري و العميق و الشامل و الذي يحافظ على وحدة سورية أرضاً و شعباً حيث تندمج المهام السياسية الديمقراطية الوطنية العامة مع المهام الاقتصادية - الاجتماعية اندماجاً عميقاً.

إن البرنامج الذي يعبر عن حاجات الواقع الموضوعي في سورية، يرتكز على ثلاثة جوانب متكاملة:

أولاً: في الجانب الوطني

- انتقال سورية من حالة الممانعة إلى حالة المقاومة وصولاً لتحرير الأراضي المحتلة.
- اعتماد خيار المقاومة الشعبية الشاملة والمسلحة كخيار وحيد.

ثانياً: الجانب الاقتصادي - الاجتماعي

- نموذج اقتصادي يقطع نهائياً الليبرالية الاقتصادية
- تحقيق أعمق عدالة اجتماعية لأعلى نمو اقتصادي.
- التوجه شرقاً و قطع العلاقات الاقتصادية مع الغرب الاستعماري .
- حل مشكلات الفقر و البطالة القديمة والمستجدة .

- تمويل عملية الإعمار من قاعدة «أفضل القروض هي أقلها سوءاً»
- ربط الأجور بالأسعار و تعديل الأجور بشكل دوري.
- وضع حد لحيتان الفساد الكبير الذين أوقفوا النمو الحقيقي.

ثالثاً الجانب الديموقراطي

- نظام رئاسي برلماني تتوزع فيه الصلاحيات بين مؤسسة الرئاسة من جهة والحكومة من جهة أخرى.
- دستور جيد يؤمن متطلبات الوضع الجديد و يكرس فصلاً حقيقياً بين السلطات .
- قانون انتخابات برلماني نسبي و سورية دائرة انتخابية واحدة.
- ضمان حرية العمل السياسي و النقابي و العمالي بما يضمن حق التظاهر و الإضراب بأوسع أشكاله و وضع جهاز الدولة تحت الرقابة الشعبية الدائمة.

- إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية و إعطاء الحكومة حق مراقبتها و محاسبتها عبر القضاء المستقل.
- ضمان حقوق التفكير و التعبير و إيقاف كل أشكال القمع و الاعتقال التعسفي.
- قانون إعلام يضمن حرية تعبير التيارات الوطنية المختلفة عن نفسها .
- صياغة قانون جديد يضمن مساواة حقيقية بين الرجل و المرأة.
- فإن ما يجب أن يكون محسوماً و متفقاً عليه بين جميع المتحاورين المستقلين أن يكون شكل توزيع الثروة الوطنية و تحقيق العدالة يقرر التفاف الجماهير الكادحة حول ذلك النظام السياسي المنتظر و يقرر أيضاً مدى و شدة دفاع الجماهير عنه. فالصراع يبدأ من البعد الاقتصادي الاجتماعي و يتجسد في نهاية المطاف بالبعد الوطني العام لذلك الصراع الحقيقي يبدأ حيث خبز الناس.

ما الذي قاله بوتين في مؤتمره الصحفي في أنقرة حول سورية؟



نشر موقع الرئاسة الروسية وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده في أنقرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع مستضيفه رجب طيب أردوغان يوم الاثنين 2014/12/1.

اللافت مرة أخرى بعد متابعة «قاسيون» لما قاله بوتين حرفياً باللغة الروسية بخصوص تطورات المشهد السوري وبعض معطياته هو حجم الاجتزاء بما يفضي إلى التحريف الذي لحق في مختلف وسائل الإعلام، بما فيها الروسية الناطقة بالعربية، بتصريحات الرجل، ولا سيما في الدقائق 32:30-37:00 من المؤتمر المذكور، حيث كان يركز على تقديم إجمالي الرؤية الروسية حيال الوضع في سورية وسبل الخروج من أزمتها ودقة وتوازن موقف موسكو من مختلف أطراف الصراع في سورية، بما فيها النظام.

ففي تعقيبهِ على سؤال كان موجهاً لأردوغان قال بوتين:

«نحن نتشارك في التقييم أننا لا نستطيع اعتبار الوضع طبيعياً في سورية، ولدينا رأي مشترك أننا لا نريد السماح بانتشار الفوضى في هذه المنطقة، ولا بتقوية المنظمات الإرهابية كما حصل في العراق الذي كما قال الرئيس «التركي» بأن 40% من مساحته تسيطر عليه المنظمات الإرهابية، هذا ما لا يريده أحد..!».

وأضاف الرئيس الروسي: «السؤال هو كيفية تأمين الظروف لتمكين جميع سكان

سورية من أن يشعروا بالأمن وبوجود الفرص المتكافئة أمام الجميع للوصول إلى حكم البلاد والتعاون فيما بينهم؟! ومن هنا تأتي أهمية إيجاد حلول مقبولة.. مقبولة قبل كل شيء من الشعب السوري، وكل القوى السياسية في البلد» موضحاً «ونحن سنبقى على اتصال مع كل أطراف هذه العملية، بمن فيهم أصدقائنا في تركيا».

وفي رده على سؤال أنه هل يمكن الحديث عن مرحلة جديدة في المسألة السورية، في أعقاب مباحثاته في أنقرة في ظل التباين في المواقف الروسية والتركي تجاه الملف السوري، وفي أعقاب زيارة وزير الخارجية السوري الأخيرة إلى موسكو، وهل تصر موسكو على بقاء الرئيس الأسد في السلطة في سورية، أجاب بوتين:

«تحدثنا عن موقفنا من الوضع في سورية عموماً، وحول سؤال هل نصر على بقاء الرئيس الأسد في السلطة، فهذا مرتبط بقرار الشعب السوري في كل الأحوال». وأوضح أنه قد تكون هناك ملاحظات على الانتخابات الرئاسية التي جرت في حزيران الماضي في سورية قائلاً «جرت في سورية انتخابات وقد تتباين الآراء

مع القيادة السورية لأسباب مفهومة، ونحن لا نستطيع أن نؤثر بشكل مباشر في هذا الأمر، ولكننا سنحاول ذلك».

■ مصدر الفيديو موقع الرئاسة الروسية http://www.kremlin.ru/video/2770 نقلاً عن موقع «قاسيون»

كل القوى السياسية في البلد حول سبل التعاون فيما بينهم للوصول إلى وقف نزيف الدم والصراع الداخلي، وتوحيد جهودها من أجل تطوير بلدهم» مشدداً «وهذا ما نسعى إليه أولاً». وأضاف بوتين: «وثانياً هناك عدد من الصعوبات التقنية التي تعترض اتصالاتنا

حولها، ولكنها أظهرت أن هناك دعماً كبيراً وكافياً للرئيس الأسد بين السوريين»، مضيفاً «ولكننا لا نعتبر الوضع طبيعياً». وتابع أنه «في لقاءاتنا مع وزير الخارجية السوري وغيره من المسؤولين السوريين نقول دائماً إنه ينبغي إيجاد أرضية مقبولة لدى كل أطراف العملية السياسية، ولدى

عرفات: جنيف-1 أساس الحل.. والروس ينتزعون مفتاحه



التقت إذاعة «شام إف إم» في برنامجها استديو الشام الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير 2014/11/30 للحديث عن آخر مستجدات التحضيرات للحل السياسي للأزمة السورية، ولا سيما بعد زيارة وزير الخارجية السوري الأخيرة إلى موسكو، وهنا بعض المحاور الأساسية التي جرى النقاش حولها..

تضليل إعلامي شبه رسمي!

بدأت المحاوره بسؤال عن التقديرات والحديث الإعلامي شبه الرسمي - وبخاصة حديث الوطن السورية - الذي روج أن وفد دمشق ذاهب إلى موسكو ليقول إنها لن توافق على أية خطة روسية، وأن السيد المعلم سيسمع الروس كلاماً لن يعجبهم. في هذا السياق أوضح عرفات: «التقديرات بأن دمشق لن توافق هي تقديرات خاطئة بطبيعة الأحوال، دمشق وافقت وكان واضحاً أن دمشق ستوافق. صحيفة الوطن ليست بمصدر رسمي، ويمكن أن لديهم تقديرات وتخمينات ورؤى يعرضونها بوصفهم وسيلة إعلام، وعادة وسائل الإعلام تنطق باسم الجهات المالكة وتعبر عنها، لذلك لا يمكن أخذ هذه الوسائل كحجة رسمية». وتابع: «الوقائع تقول إن الحكومة السورية وافقت على الذهاب إلى حل سياسي، وهذا شيء جيد جداً ومبشر ومن الممكن أن يأخذ الأمور باتجاه إيجابي. أما ما يتعلق بالتفاصيل، وحتى لا ينشأ لبس عند أحد، فقد انتشرت قبل الزيارة في الإعلام، سواء غير الرسمي الخاص السوري وشبه الرسمي، وكذلك جزء من الإعلام اللبناني وإعلام آخر أيضاً، أحاديث عن الشيء الذي ذكرته حول أن دمشق ستذهب لتسمع موسكو ما لن يعجبها، وقد اتضح أنه ليس صحيحاً، وهذه تعبيرات عند بعض الأطراف التي تريد ذلك، والمحصلة تقول إن دمشق وافقت على هذه الأفكار، هذا أولاً. ثانياً ما بين أيدينا إلى الآن، إذا أردنا أن نفكر بعقل بارد، وثيقة واحدة هي بيان جنيف-1 ولا شيء آخر، وعليها توافق دولي».

الأساس هو «جنيف-1»

في سؤال عن مبادرة دي ميستورا الجديدة، قال عرفات: «لا تخرج مبادرة دي ميستورا عن السياق الذي أتكلّم عنه، فالأساس هو بيان جنيف الذي وافق عليه عدد كبير من الدول سواء الدول الكبرى أو الإقليمية وهناك موافقة من النظام وهناك موافقة من كل المعارضة تقريباً، وبالتالي الأساس ونقطة الانطلاق لا يمكن أن تكون إلا بيان جنيف-1. وأي حل سياسي لا يمكن أن ينطلق إلا من هذه النقطة. ثانياً، هناك بلا شك تغيرات ينبغي أخذها بعين الاعتبار، موضوع «داعش» وانتشار الإرهاب وموضوع التحالف الدولي الأمريكي». وأضاف: «لمشكلة أن الإعلام أحياناً لا بل غالباً «يساوي من الحبة قبة ومن الزبيبة خمارة»، أي أنه يبني على

نقطة صغيرة ويحاول أن يضخمها، فقد تحدثوا بداية عن مبادرة روسية والحقيقة أنه لم يذكر رسمياً أي شيء من هذا القبيل، ثم جرى الحديث عن «موسكو-1» بدلاً من «جنيف-1»، والحقيقة أنه لا وجود لـ«موسكو-1».

عين العرب - كوباني «نفس» داعش

انتقلت المحاوره بعد ذلك إلى مقارنة بين «ضخامة» داعش و«هزلة» غيرها من المسلحين، فعقب عرفات: «لنتكلم بشكل واضح وبالحقائق، ما تريده الأطراف أن تنفخ بداعش كثيراً وهذا ما قاموا به حتى تم تاريضهم «وتنفيسهم بدبوس» في عين العرب، بالمقابل هنالك أطراف أخرى تريد التقليل من شأن بعض القوى لكي يقال إن ليس لهم وزن».

وهنا عكبت المحاوره بالتقليل من دور عين العرب بالحديث عن دور التحالف والقصف الأمريكي، فرد عرفات: «هذا غير صحيح، التحالف الدولي لم يتدخل إلا بعد صمود دام لأسبوعين على الأقل، ولولا هذا الصمود لما تدخل التحالف الدولي، فالتحالف كان ينتظر سقوط عين العرب من أجل تدخل القوات التركية لـ«منع المجزرة»، هذا ما كان مخططاً، ولكن اتضح بأن عين العرب قادرة على الدفاع عن نفسها». و«بالتالي» أضاف عرفات «فإن النفخ بداعش هو نفخ مقصود من أجل استجلاب القوات الأمريكية كي يتم القول إن المنطقة بحاجة إلى قوى دولية لوقف الإرهاب». وتابع: «بالعودة إلى النقطة السابقة، فإن هنالك محاولة لتحديد حجوم القوى، فهذا له قيمة والآخر لا، من أجل تبرير طروحات ذات طابع سياسي، وهذه التبريرات متناقضة. هنالك قوى مسلحة من الممكن أن تأتي إلى الحل السياسي، كبيرة كانت أم صغيرة من المفيد كسبها إلى جانب الحل السياسي. لماذا؟ ليس فقط من أجل قوى عسكرية بل لأن هذه القوى الإرهابية اليوم تتقدم وتتضخم نتيجة إقفال أفق الحلول أمام الناس، فأفق الحلول خلال السنوات الماضية كان مغلقاً، والخيارات أمام حملة السلاح كانت إما القتال أو القتال، وبالتالي من لديه هذه الخيارات يسهل ذهابه إلى تلك التنظيمات الإرهابية وبالأخص أنها مدعومة بالمال والسلاح. اليوم إن تم فتح الأفق السياسي وجاءت تلك المنظمات المسلحة التي تريد حلاً سياسياً وأوقفت العنف فهذا يشكل نوعاً من العدوى، ستكون أمامها المنظمات الإرهابية بحالة ضعيفة، لأن اتجاه الحل السياسي سيكون قد انفتح وأعتقد أننا سنرى آلاف المسلحين الذين سينسحبون من هذه الجبهات باتجاه حل آخر، وهنا تكمن أهمية هذه المسألة».

عن المسلحين السوريين

في تعقيب على فكرة المسلحين السوريين و«ارتباطهم بالرواتب الخارجية» قال عرفات: «إن هؤلاء المسلحين، وقبل أن يذهبوا لتقاضي هذه الرواتب، فإن لديهم قرى وأراضي وأعمال، وبالتالي فإن إحدى مفردات الحل السياسي هي وقف العنف والعودة للحياة الطبيعية، وعدد كبير من حملة السلاح هم في مأزق ويبحثون عن حل، وبالتالي فتح هذا الأفق شيء إيجابي بالنسبة لهم».

توافق روسي-أمريكي؟

رداً على سؤال عن وجود توافق بين موسكو وواشنطن من عدمه في التحضيرات الجارية، قال عرفات: «نحن اليوم في مرحلة صعود روسي وتراجع أمريكي، إن الأمريكيين يتراجعون كل يوم وكل لحظة، يتراجعون بالمعنى السياسي والاقتصادي والعسكري، بمقابل تقدم روسي وخاصة أن الروسي متحالف مع الصيني بالإضافة لدول أخرى - مجموعة بريكس. إذا أردنا قراءة العمل والجهد الروسي في المبادرة السورية، لا نستطيع القول بأن الأمريكيين سلموا مفتاح الحل لروسيا، الحقيقة هي أن الدور الروسي استند إلى الفشل الأمريكي، فترتيبات «جنيف-2» كانت أمريكية بشكل أساسي، وهذه الترتيبات باءت بالفشل نتيجة السلوك الأمريكي في جملة من القضايا، النقطة الأولى تمثل المعارضة، النقطة الثانية استبعاد إيران من المؤتمر الدولي، وعملياً ذهب واشنطن إلى مؤتمر شكلي القصد منه هو الفشل وهو ما حصل ومضى عليه ما يقارب الثمانية أو التسعة أشهر. بالنتيجة تطور العمل العسكري إلى أن نبت الكائن الإرهابي المسمى بداعش والمرعب للجميع، لذلك تتحمل واشنطن مسؤولية ظهور داعش ونموها وتطورها. كما أن استمرار

الأزمة السورية أصبح له مخاطر كبرى بالمعنى السوري والإقليمي والعالمي. ما يعني أن ترك الأمور دون حل سيسمح بانتشار الحريق إلى كل منطقة الشرق الأوسط وهو موضوع لم يعد سورياً فقط، بل إقليمياً وعالمياً، وهذه المنطقة على تخوم روسيا وبالتالي هم في نهاية المطاف يدافعون عن أنفسهم، فالأمريكيون لم يسلموا المفاتيح بل الروس هم من يحاولون انتزاعها من يدهم ويد الدول غير المسؤولة في المنطقة التي لها تأثير على الأزمة السورية. على هذه الأرضية تقدم الدور الروسي باتجاه حل الأزمة السورية.

من الأقوى؟!

حول جاهزية قوى المعارضة للحوار، وما أسمته المحاوره «تفاوت القوة» بين النظام والمعارضة، لصالح «النظام وروسيا وهم الأقوى»، ولصالح «النظام والجيش»، وضح عرفات: «المعارضة جاهزة، وأما وضع النظام إلى جانب روسيا فهذه نقطة مختلف عليها، أنا أرى أن روسيا هي حليفة للشعب السوري، وليست حليفة لا للنظام ولا للمعارضة، روسيا ترى نفسها صديقة لسورية والشعب السوري بغض النظر عن النظام والمعارضة. وأما الجيش فهو جيش الجمهورية العربية السورية وهو يسلك هذا السلوك. على الطاولة هنالك أزمة سورية تحتاج إلى حل، المشاكل حولها واضحة لابد من تغيير الحالة السورية والنظام السياسي ينبغي أن يتغير، وتغيير النظام السياسي يعني تغيير البنية القانونية بدءاً من الدستور ومختلف القوانين الأساسية التي ينبغي أن نذهب إليها، هنالك تغييرات في المسألة الاقتصادية وفي طريقة توزيع الثروة، اليوم الفساد الكبير والنهب موجود وعلى عينك يا تاجر، هذا الموضوع ينبغي وقفه.

على الطاولة
أزمة سورية
تحتاج إلى
حل. النظام
السياسي
ينبغي أن
يتغير الفساد
الكبير على
عينك يا تاجر
هذا الموضوع
ينبغي وقفه.

لا تخرج مبادرة دي ميستورا عن سياق «جنيف-1» وهذه هي الوثيقة الوحيدة التي عليها توافق دولي وإقليمي وداخلي وتصلح أساساً للحل

جميل:

موسكو مفتوحة لقوى المعارضة لتشكل أرضية مشتركة لحوارها اللاحق مع النظام



الحياة والوقائع الموضوعية أقوى من الروس الذين يجنون ببساطة ثمار سياستهم الصحيحة والآخرين مضطرون إلى التراجع.. أما كيفية وضع السلم حتى يستطيع الجميع «أن ينزلوا عن الشجرة» فهو تفاصيل

الجيش السوري يتقدم أحياناً ولكن داعش تتقدم أحياناً وهناك قوى أخرى تتقدم من هنا ومن هناك، نريد أن ننهي هذا الموضوع، ونريد من كل السوريين الوطنيين المخلصين، رغم اختلاف مشاربهم وأرائهم، وإذا كانوا مختلفين البارحة، فهناك خطر كبير اليوم يخيم على الوطن كله وعلى وحدته وسيادته، وعليهم جميعاً أن يوجهوا سلاحهم ضد الخطر الأكبر. وخلال ذلك أنا أقول وكلنا نقول يجب أن نجري حواراً سياسياً نتفق فيه على الثوابت التي ستحدد سلوكنا بالمرحلة القادمة». وأضاف إن «لقاء موسكو للمعارضة لن يستثني أحداً، حسب ما فهمت، ولكن من سيقاطع الاجتماع يعني أنه يستثني نفسه، والمعارضة قادمة إلى موسكو بدون أي جدول أعمال مسبق، لأنه لا يوجد وصي عليها ولن نسبح أن يكون هناك وصي على المعارضة من أي طرف كان.. واعتقد أن موسكو ستكون مفتوحة لكل القوى المعارضة كي تستطيع تشكيل أرضية مشتركة لحوارها اللاحق مع النظام».

«جنيف» عملية وليس جغرافياً.. ورداً على سؤال ما إذا كان الروس يتحركون بدعم أمريكي لإنجاح الحوار، طالب د. جميل بعدم تبسيط الأمور لأن الأمريكيين فشلوا فشلاً ذريعاً موضوعاً أن جنيف 2 انعقد بتوافق ولكن فشله، والمطلوب اليوم الاستفادة من أخطائه من أجل أن ينجح جنيف، وعند الحديث عن جنيف نحن لا نقصد مكاناً جغرافياً بل نقصد عملية سياسية محددة، لذلك أنا ضد إطلاق اسم موسكو لأن البعض يتذرع بهذه التسمية ليفلت من جنيف ووثيقة جنيف.

بحد ذاته بحال نجاحه سيعطي ضمانات «سياسية» للجميع داخل النظام والمعارضة معاً من خلال تنفيذ الاتفاقات التي تجري من أجل أن نتقدم إلى الأمام لكي يستطيع كل طرف أن يؤمن الظروف المناسبة لاستمرار عمله وحياته في سورية. لذلك الحوار ضروري ليس فقط للوصول إلى حل وإنما من أجل تأمين الطمأنينة للجميع. وفي نهاية المطاف لا يمكن العمل ضد الإرهاب دون حل سياسي فهما خطان متوازيان ولكنهما مترابطان ويؤثران على بعضهما البعض، سلباً أو إيجاباً».

لا للوصاية على المعارضة..! وبعد أن رد على سؤال حول تسليم أو عدم تسليم روسيا لصواريخ اس300 إلى سورية بأن لا أحد من المتحاورين في البرنامج لديه الإمكانية والصلاحيات والقدرة على أن يجيب على سؤال من هذا النوع، أوضح جميل نقطتين حول جنيف «جنيف 1 هو وثيقة وبيان متفق عليه دولياً تحت رعاية الأمم المتحدة وهو وثيقة أممية، أما جنيف 2 فكان محاولة لتطبيق هذه الوثيقة عرقلت بفعل فاعل وهم أعداء سورية، واليوم نعيد الكرة ونريد أن نعيد جنيف 2 بغض النظر عن اسمه سواء أكان جنيف 2 أو 3 وسيستطيع السوريون الوصول إلى اتفاق، فالعائق الرئيسي بجنيف 2 كان شكل تركيب وفد المعارضة، وإن من شكل وفد معارضة بهذا الشكل كان يقصد أن لا يصلوا إلى اتفاق.. كان يقصد أن يستمر الاشتباك بسورية، وكان يقصد أن تستمر هذه الحرب العنيفة المجنونة التي تستنزف سورية جيشاً واقتصاداً وشعباً وقد أن الألوان لإيقاف هذه الحرب العنيفة. نعم

اليوم تنفتح أفاق جديدة والروس يحاولون باعتقادي من خلال موسكو إيجاد شكل لتحريك جنيف وأمل أن نذهب إلى جنيف 3 وأن يكون آخر «جنيف» نذهب إليه لأن معاناة الشعب السوري طالبت وأن الألوان لإيجاد مخرج من هذا الوضع وهذه الأزمة».

الحل السياسي ضماناً للجميع

ورداً على سؤال آخر حول هل يمكن أن تنجح موسكو اليوم في الذي فشل به جنيف سابقاً، وهل يمكن لها أن تتفنع الأطراف في المعارضة، السياسية والمسلحة، المؤمنة بأن داعش بات عدواً مشتركاً للانضمام لصفوف الدولة السورية والجيش السوري لمكافحة العدو المشترك، أوضح جميل: «أولاً اسمحي لي أن أضم صوتي إلى صوت د. منى وأن اتضامن مع د. لؤي حسين وأن أطالب معها بإطلاق سراحه لأن ذلك سيكون حتماً بادرة حسن نية من النظام في التوجه نحو حوار جدي مع المعارضة. ثانياً أود أن أدقق بعض المصطلحات لأن «المصطلح الأول يخفي جملاً بأكمله» المصطلح الأول الذي لا أوافق على استخدامه هو مؤتمر المعارضة في موسكو إذ أنه لن يجري في موسكو مؤتمر للمعارضة، ما سيحصل في موسكو هو لقاء للمعارضة، لجزء من المعارضة، التي أرى أنه يستحيل عليها أن تمثل كل أطياف المعارضة السورية» وأضاف «ليس من الممكن بعد الآن أن يقوم شخص منفرداً أو مجموعة ما من المعارضة بتمثيل الجميع وتجعلنا نعود من حيث لا ندرى إلى النقطة التي فشل عندها جنيف 2 بالدرجة الأولى وهي شكل تمثيل المعارضة وهي التي أراد الأمريكيون والغرب إعطاء الائتلاف صفة الحزب القائد والتي قضينا بسورية عشرات السنين نناضل من أجل تغيير هذا الوضع. الدستور الجديد ثبت الوضع الجديد بسورية «التعددية السياسية»». وقال: «أريد أن أقول وأدقق أنه في سورية اليوم ليست هناك حاجة لشخص أن يتعالى على أحد أينما كان موقعه، سواء أكان بالنظام أم بالمعارضة وأن يقول للآخرين ماذا تمثلون، لأن أجهزة قياس قوة هذه المنظومة أو تلك معطوبة وغير موجودة ونحن مطلوب منا اليوم إذا كنا نريد أن نكون جديين للوصول إلى حل أن نمثل رغبة السوريين دون أن ندعي تمثيلهم. السوريون لم يفوضوا أحداً بعد، ولم يسألهم أحد بعد عن رأيهم. نريد أن نصل إلى وضع طبيعي يكون فيه صندوق انتخابات طبيعي لكي يظهر وزن كل قوة، بالتالي لا يجوز القول «ماحداً يمثل حداً»، هذا غير صحيح. ثانياً لا أحد سيشارك بالحوار إذا كان منطلقه هو الاستقواء بالخارج والاستقواء بالإرهاب هؤلاء هم الذين أفشلوا الحوار سابقاً وأفشلوا كل محاولات الحل السلمي اليوم. إذا غير قسم من هؤلاء موقفه نتيجة تجربة الحياة وانتقل إلى مواقع الحل السياسي والحوار فأهلاً وسهلاً به وأنا اعتقد أن الحوار والحل السياسي

وفي مستهل الحلقة سارع د. جميل لوضع ثلاثة تدقيقات ضرورية أولها يتعلق بصفته الحزبية، والثاني هي أن ما يجري هو من «موسكو» إلى «جنيف» وليس من «جنيف» إلى «موسكو»، والثالث هو أنه لا يوجد شيء اسمه «موسكو 1» ولا «مبادرة روسية» هناك جهود فقط.

الفشل يفضي إلى انتقال الثقل للروس ورداً على سؤال هل يمكن أن يفلح الروس في مكان فشل فيه الأمريكيون من محاولة إقناع تركيا بمحاولة تفعيل المسار السياسي قال جميل: «اعتقد أنه يجب تدقيق الصورة، فالفشل يعاني منه جميع الذين كانوا يصرون على الحل العسكري وعلى رأسهم الأمريكيون وكل حلفائهم من كل شاكلة ولون في المنطقة إن كانوا إقليميين أو كانوا داخليين وهذا الفشل يؤدي عملياً إلى حالة من الارتباك الشديد مما دفع بزمزم المبادرة أوتوماتيكياً وبشكل طبيعي إلى أيدي الروس الذين كانوا يتخذون من الأزمة السورية منذ بدئها موقفاً عاقلاً ومتزاناً وبناءً». وأضاف أن «ردود الفعل على هذه الأزمة والفشل تختلف من طرف إلى آخر، وهناك حالة إنكار عند بعض القوى في معالجة ومواجهة هذه الأزمة، واعتقد أن الأتراك هم آخر من هم على هذه القائمة الذين يجب أن يعيدوا وهم مضطرون لأن يعيدوا النظر بمواقفهم وسياساتهم، موضحاً أنه «ليس هناك حاجة لأن يقنع الروس الأتراك بهذا، والحياة والوقائع الموضوعية أقوى من الروس الذين يجنون ببساطة ثمار سياستهم الصحيحة والآخرين مضطرون إلى التراجع، واعتقد أن كيفية وضع السلم حتى يستطيع الجميع أن ينزلوا عن الشجرة هو تفاصيل، الروس بموقع هام ومتقدم، ومعنوياً قوي جداً، كي يلعبوا دوراً يسمح للجميع بإيجاد خط للتراجع».

أمل أن يكون آخر «جنيف»..! ورداً على سؤال هل نحن أمام مبادرة «روسية» ناجزة أم لا تزال الأمور تدور في فلك أفكار مطروحة وقابلة للنقاش، وإذا لم تكن مبادرة فماذا يعني أن يلتقي أطراف من المعارضة في موسكو والحديث عن موسكو قد يجمع الطرفين في بداية العام المقبل، أجاب جميل: سمعنا جديلاً تصريحات رسمية روسية تقول إنه ليس هناك مبادرة روسية، المبادرة الوحيدة التي وافق عليها الروس ويعملون على أساسها ويعملون على إنجازها هي بيان جنيف، وقد أكد بوتين قبل يومين هذا الموضوع عشية زيارته لتركيا في مقابلة مع وكالة أنباء الأناضول، ولذلك فإن الحديث عن مبادرة روسية هو أمر غير دقيق، ولكن هناك جهود روسية دائمة من أجل السير بالحوار السوري- السوري والحل السلمي السياسي إلى نهايته المنطقية، وهذا أمر صحيح جرى عرقلته في جنيف 2 بسبب سلوك بعض الدول الإقليمية والدور الغربي الذي لم يكن بناءً نهائياً.

استضافت قناة الميادين في برنامج «حديث دمشق» مساء الاثنين 1/12/2014 الرفيق د. قنبر جميل أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، إلى جانب كل من د. منى غانم نائب رئيس تيار بناء الدولة ود. فايز الصايغ عضو مجلس الشعب السوري، لمناقشة الأنباء التي تتناول الجهود الروسية المبذولة مجدداً لإحياء مسار الحل السياسي في سورية، مع جملة التحركات والاتصالات ذات الصلة.

لقاء موسكو للمعارضة لن يستثني أحداً حسب ما فهمت ولكن من سيقاطع الاجتماع يعني أنه يستثني نفسه

«آسيا نيوز»:

مشكلة اليساري الوطني أنه لا يستطيع القبول بكل النظام ولا بكل المعارضة



«يعتبر النائب السابق لرئيس مجلس الوزراء في سورية واحداً من آخر الأوفياء لكارل ماركس في العالم العربي. المعارض الذي كان زعيماً لحزب منشق عن الحزب الشيوعي السوري «فرع بكداش» يعتبر أيضاً من أقرب المقربين إلى السلطات الروسية في فترة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. وموقعه في عالم اليسار العربي محفوظ واحترامه في نفوس اليساريين الجذريين موجود أيضاً ومحفوظ. مشكلة اليساري الوطني الأولى هي أنه لا يستطيع القبول بكل النظام السوري ولا يستطيع القبول بكل المعارضة، فكلاهما يراه يملك ما يجب أن يتعد عنه المرء ليبقى نقياً. في حوارنا معه يجب على أسئلة صعبة بدبلوماسية وبشروحات يعرف الشيوعيون كيف يدخلون المستمع إليها ثم يخرجونه منها بسلاسة. فيما يلي نص المقابلة الهامة مع رجل غاب عن وظيفته بحسب المرسوم الرئاسي الذي عزله من منصب تركه هو بمحض إرادته في توقيت اختاره بنفسه فجاء مرسوم الرئيس في 29 أكتوبر 2013 كتحصيل حاصل».

وكيف أجاب د. جميل: «لا اعتقد أن هذه المفاوضات تعثرت، بل قطعت أشواطاً للامام ولكن تم تمديد إطارها الزمني بضغط من محور واشنطن-تل أبيب-الرياض الذين يقاومون المسار الموضوعي للملف» موضحاً أن هذا التمديد هو ما سينعكس على الأزمة السورية بحكم تشابك ملفات المنطقة. وأضاف أنه لا يمكن للأزمة السورية موضوعياً أن تبقى مفتوحة إلى أجل غير مسمى لأنه «يبدو أن مختلف الأطراف باتت جاهزة للتوجه إلى الحل، كل حسب أهدافها وأجنداتها بطبيعة الحال، ولكن لا مخرج آخر. وهذا يعني دون أية أوهام أن مختلف الأطراف ستحاول أن تحقق بالوسائل السياسية والتفاوضية الأهداف التي كانت تسعى إليها بالسلاح وعسكرة الصراع. وهذا بحد ذاته سينعكس انقراضاً بالنسبة للمواطن السوري العادي الذي يعاني ويستنزف على كل الجبهات والصعد».

بهذه المقدمة مهدت وكالة أنباء «آسيا نيوز» للحوار الموسع الذي أجرته الصحيفة يارا أنبيعة مع د. قري جميل عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين مجلس حزب الإرادة الشعبية ونشرته على موقعها يوم 2014/11/29، تحت عنوان «قري جميل لـ«آسيا»: الشعب السوري سيحظى بالراحة قريباً»، متناولاً مختلف جوانب الأزمة السورية ومستجداتها، ونعيد فيما يلي نشر أبرز ما جاء فيه.

نساند ونشارك بأي جهد لإنهاء الأزمة

ففي رده على سؤال حول الحلول التي يعمل عليها لإنهاء الأزمة، بجهود روسية حالياً، وعن كون الحزب والجبهة جزءاً من ذلك أجاب د. جميل: «منذ بداية الأزمة ونحن نساند وندفع ونشارك بأي جهد مخلص، داخلي أو خارجي من الأصدقاء الحقيقيين للشعب السوري- وأقصد روسيا والصين وإيران- باتجاه إنهاء الكارثة الإنسانية التي كانت تتفاقم تبعاً على كاهل السوريين وصولاً إلى وضعها المأساوي الحالي. اليوم لا يوجد شيء اسمه مبادرة روسية أو حل روسي، وإنما استكمال للجهود الروسية الموجودة منذ اليوم الأول على قاعدة أن لا حل عسكرياً للأزمة بل حل سياسي متوافق عليه بين السوريين أنفسهم عبر الحوار الشامل حول كل القضايا بما يفيضي إلى التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل الذي يستحقه السوريون والذي أثبتت الأزمة ضرورته بما يحافظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً. وإن القاعدة المتوافرة بين أيدي جميع الرفقاء اليوم هي بيان جنيفاً ومجريات وخلصات جنيف2 الذي تم إجهاضه أمريكياً».

التقسيم خطر يتفاقم احتماله مع غياب الحل وحول ما إذا كان يرى أي احتمال لتقسيم سورية، أوضح جميل أن «التقسيم هو هدف أمريكي قديم ومعلن ولا يقتصر في استهدافاته على سورية، وإنما دول المنطقة برمتها. وإن هذا الخطر قائم كاحتمال كلما تكلنا في إنجاز الحل السياسي المنشود وفي كسر حالة الاستعصاء والاستنزاف القائمة» معرباً عن اعتقاده بأن «إرادة الوطنيين السوريين وعموم الشعب السوري وطبيعة وتركيبه ومصالح المجتمع السوري، وكذلك مصالح أصدقاء سورية الحقيقيين ودول المنطقة وطبيعة الأخطار المستجدة انطلاقاً من الواقع السوري لا تسير باتجاه التقسيم بل باتجاه إنهاء الكارثة وإيجاد الحل، لأن أي تقسيم في حال وقوعه لن تتوقف آثاره وتداعياته عند سورية».

وحول ما إذا كان تعثر المفاوضات الإيرانية الأميركية يؤثر على الأزمة في سورية،

بالحل السياسي، وأضاف جميل: «استناداً لكل ما قلته سابقاً فمن لا يؤمن بالحل السياسي لن يكون له مكان في الوجودات الشعبية السورية ولا في الوجودات الشعبية السورية. فالشعب السوري، رجالاً ونساءً وأطفالاً، ينزف دماً واعتقلاً وفقداناً وخطراً وحصاراً وجوعاً وبرداً ونزوحاً وهجرة وفقرًا وغلاء أسعار.. فماذا ننتظر أكثر؟ المهم هو إطلاق الحل وكل البقية هي تفاصيل يجري التوافق عليها».

وعن ما هي الحيثية الشعبية الحقيقية في الشارع السوري لدى الحزب وجبهة التحرير والتغيير، قال جميل: «إن كان المقصود من السؤال هو عدد العضوية فيمكنني الحديث عن حزينا، وهنا أطمانك أن أعدادنا بازدياد. وبخصوص الجبهة والحزب من حيث درجة الشعبية فلا توجد إلى الآن في سورية ولم توجد سابقاً أية آليات لقياس الشعبية، أي مثلاً طرح البرامج والتنافس فيما بين القوى السياسية وإجراء الاستطلاعات وقياس الرأي وصناديق الاقتراع النزيهة والشفافة بلا أية شوائب. وأما فيما يتعلق بتناغم الشارع السوري، موالاة ومعارضة، مع طروحات الجبهة والحزب فيمكنني أن أطمانك أيضاً أن خطها البياني يسير بالمحصلة في خط صاعد، لأنهما من أوائل القوى التي طرحت الحل السياسي الذي يجمع على ضرورته اليوم 90 بالمئة من السوريين».

وعن كيف يرى د. قري جميل مستقبل الأزمة في سورية، أجاب أن «الأزمة تسير موضوعياً نحو نهاياتها» محذراً «وإلا لن تكون هناك سورية بالمعنى الذي نعرفه جميعاً إلى اليوم. وما يعرقل هذا المسار الموضوعي هو قوى الإرهاب والتشدد أينما كانت في الداخل وفي القوى والأطراف الإقليمية والدولية المعادية لجوهر مصالح الشعب السوري».

■ رابطاً للقاء كاملاً على «آسيا نيوز» و«قاسيون»:

<http://www.asianewslib.com/vdcf0edymw6dy0a.kliw.html>

<http://www.kassioung.org/politics/25-30-09-29-11-2014-11082/item>

أكثر منه إسقاط النظام فيها، وعلى اعتبار أن الجيش العربي السوري هو من أهم مؤسسات الدولة السورية وهو الضامن بهذا المعنى للوحدة الوطنية السورية فهذا الخطر قائم، ولا سيما أن التحالف الأمريكي قائم كخطوة منفردة وخارج إطار الشرعية الدولية».

لا شروط مسبقة لدينا!!

ورداً على سؤال حول طبيعة الاتصالات مع قوى معارضة أخرى حالياً أوضح جميل: «منذ البداية لم يكن لدينا أي شرط مسبق على اللقاء مع كل القوى سواء في النظام أم المعارضة بهدف تحقيق مستلزمات الحل السياسي في سورية وإنهاء الكارثة الإنسانية فيها على قاعدة ثلاثية وقف التدخل الخارجي ووقف العنف وإطلاق العملية السياسية، وحينها ربما كنا الوحيدين في تقديم تالزم وتكامل وتسلسل هذا الطرح. وجاءت التطورات ومختلف مراحل الأزمة السورية لتظهر أحقية وموضوعية هذا الطرح وضرورة ابتعاد مختلف الأطراف عن النظرات والحسابات الضيقة وأن لا أفق أمام وهم شعارات «خلصت المؤامرة» أو «الجمعة القادمة سنسقط النظام»، أو محاولات بعض قوى المعارضة استلام السلطة عبر الاستقواء بالخارج أو محاولة منشدتي النظام إعادة عقارب الزمن إلى الوراء». وأضاف «وعليه لدينا اليوم مشكلة مفقودة مع هيئة التنسيق للعمل الوطني الديمقراطي ومذكرة أخرى مع مجلس العشرة العربية وكما تعلمون جرى في موسكو مؤخراً لقاء بيني والسيد معاذ الخطيب الرئيس السابق لما يسمى بالائتلاف الوطني وسنواصل هذا الجهد بهدف إيجاد فرز حقيقي على أسس وطنية في ثنائية «نظام- معارضة» على أساس برامج، أي برنامج الخلاص من الأزمة وبرنامج العمل الوطني المتكامل سياسياً واقتصادياً اجتماعياً وديمقراطياً».

نزيف الشعب مستمر

وحول من هي الجهة/ الجهات في المعارضة السورية التي تستطيع أن تحاور أو أن تتفاوض الحكومة السورية ولا زالت تؤمن

الازمة تسير
موضوعياً نحو
نهاياتها وإلا
لن تكون هناك
سورية بالمعنى
الذي نعرفه
جميعاً إلى اليوم

«النزوح»..

يفرّخ أزمات جديدة ت طال مقومات الحياة



ثلاث سنوات ونيف من عمر الأزمة كان المواطن السوري أول من دفع ثمن حرب لا ناقة له فيها ولا جمل، ومما زاد وطأتها بشكل كارثي أنه خسر كل ما يملك على المستويين المادي والمعنوي فغدا نازحاً في وطنه.

■ مراسل فاسيون - حلب

مع اشتعال الأزمة في مدينة حلب اضطر العديد من المواطنين على ترك منازلهم هرباً بأرواحهم. ففي البداية كل نزح عند ذويه مع آمال الخلاص التي كانت تضخ هنا وهناك لتخفيف شدة الصدمة، لكن هذا الشتات امتد طويلاً ليتجاوز عامه الثاني في حلب ودون حلول.

55 ألف لاجئ في المدينة الجامعية

حيث تم استقبالهم في المدارس وفي وحدات المدينة الجامعية، وبعض مشاريع الجمعيات السكنية التابعة للدولة كحل مؤقت يضمن لهم ملجأ آمناً يقيهم حر الصيف وبرد الشتاء ويحقق الحد الأدنى من الإنسانية التي احتضرت في هذه الحرب. المدينة الجامعية اليوم نموذج يطرح معاناة قاطنيها وما يعيشونه ويعيشونه من إشكالات، حيث بلغ عدد سكان المدينة الجامعية بشكل تقريبي 55000 لاجئ، يعيش 75% منهم فقراً مدقماً.

سرقعة المعونات

جاء «أبو حسن» نازحاً من منطقة السكري منذ بداية الأزمة في حلب، مع عائلته المؤلفة من 16 فرداً موزعين على غرفتين مساحة الواحدة منها 6 م2، هي بالأصل مخصصة لثلاثة أشخاص على الأكثر. ويقول «لدي ثلاثة أبناء ذكور، أحدهم عاطل عن العمل وله 4 أولاد مع زوجته، والآخر أعيل أسرته المكونة من زوجته وأبنائه 4، بعد أن اختفى منذ عام ولا أعلم عنه شيئاً حتى الآن، والثالث عسكري».

ويتابع «في البداية كانت تأتينا المعونات بانتظام عن طريق الهلال الأحمر مشمولة بالمعونات الصحية والأدوية، ولكن لسبب ما انقطعت وصارت تأتينا عن طريق جمعيات

خيرية أهلية، كل شهرين بنصف الكمية، وأنا متقاعد أتعاض راتب شهري 20000 ل.س لا تكفي للحد الأدنى من الحياة، ما يضطرني للاستدانة وهو حال الكثير من النازحين».

يذكر أن الحصة الواحدة مخصصة لـ 5 - 7 أشخاص على الأكثر، ما يعني أنه يتم سرقة النصف الآخر بحسب العديد من القاطنين!!

وبدورها تقول «أم قاسم»، أرملة وأم لأربعة أطفال، «في البداية كانت تصلني إضافة للحصة الغذائية وجبات أطفال وأدوية، في الوقت الحالي لا يتم توزيع سوى علبتين كل شهرين لا تكفي لأسبوع واحد، أما الأدوية فاضطر لشراؤها من الخارج على حسابي».

أزمات متلاحقة

وأوضحت أزمة المحروقات في المدينة عبئاً إضافياً يثقل كاهل النازحين، فما يزيد بها أن النازح لا مختار له لتأمين حصته من المحروقات، ما يضطره إلى شرائها من السوق السوداء، حيث بلغ سعر الكيلو الواحد من الغاز 350 ل.س في سوق المدينة. أما فيما يتعلق بالتدفئة، فلا يمكن استخدام المدافئ التقليدية باعتبار أن المدينة الجامعية تعتمد مبدأ التدفئة المركزية، وهي متوقفة عن العمل. وفي هذا السياق، يقول «أبو محمد»: «حاولنا الحديث مع إدارة المدينة بحيث يتم تشغيل التدفئة، مع استعدادنا للدفع لهم، كل ذلك من أجل تأمين التدفئة للأطفال الصغار، ولكن دون أي رد يذكر إلى الآن». مما اضطر البعض إلى قطع الأشجار لتوفير مصدر دفء، والبعض الآخر قام بسرقة المقاعد من مستودعات المدينة الجامعية.

الاحترق اليومي

الحرب والنزوح والشتات والأزمة، عناوين كلها دفعت البعض للهروب من هذا الواقع من خلال تعاطي المخدرات والحشيش كوسيلة للهروب من الواقع، فالمدينة الجامعية اليوم وسط مهيب لهذه التجارة كما أي وسط آخر في الحرب.

كما دفعت البعض الآخر للبحث عن لقمة

العيش بوسائل أخرى، حيث تضطر العديد من النساء لبيع أجسادهن لتأمين قوتهن وقوت أطفالهن بسبب غياب المعيل بفعل الحرب أو عدم وجوده، وغياب دور المؤسسات الاجتماعية الحكومية في مساندة هؤلاء النسوة لحمايتهن من هكذا مهنة تسلب منهن إنسانيتهن.

غياب الدور المطلوب

ويضاف إلى ما تقدم أعلاه غياب دور مؤسسات الدولة، الذي اقتصر عملها على تأمين حملات التلقيح فقط. وفي هذا السياق تقول «أم حسام»، وهي نازحة من منطقة «الهك»، «اقتصر دور مؤسسات المجتمع المدني على الجانب الإعلامي فقط، حيث تحولت حاجتنا ومطالبنا إلى حفلات تنكرية أمام الكاميرات وهي غائبة في الأيام العادية، حتى المسوحات الاجتماعية تذهب مثملاً تأتي دون فائدة، رغم أننا كنا نتوقع أن يكون هناك شيء جديد يحسن الظروف قليلاً أملاً بتخفيف وطأة هذا النزوح اللعين الذي كتب علينا».

خيام قارعة الطريق

رغم هذا الاحتفاظ في المدينة الجامعية وغيرها من مراكز الإيواء إلا أننا مازلنا نرى العديد من الخيام على قارعة الطريق لأناس لم يجدوا مكاناً يقيمهم برد هذا الشتاء القارس في العديد من المناطق، ومثال ذلك عائلتان حولت أثاث منزلها إلى جدران انضوا تحتها درءاً للبرد عن أطفالهم في منطقة «الملعب البلدي» على الرصيف بين مدرستي «صقر قريش» و«الحاسوب للبنات».

وهنا لا تقتصر المعاناة على الجانب المعيشي فقط، حيث تعاني المدينة الجامعية من تكديس للنفايات في أروقة المباني ومحيطها، ما أدى إلى انتشار العديد من الأمراض. إضافة إلى انعدام الصيانة الدورية للبنى التحتية، فالمدينة الجامعية مصممة لتكون حاضنة للطلبة. والسؤال: كيف يمكن لهذا التصميم أن يصمد أمام الأعداد الكبيرة للنازحين من حيث المرافق والبنى التحتية والشروط الصحية للسكن والإقامة فيها؟

من الذاكرة



■ محمد علي طه

على أجنحة الشعر

كعادتي التي أدمنت عليها، أزور الرفاق والأصدقاء، ففي حنايا القلب وفي تلافيف الدماغ عرفان لكل من بنى لبنة في صرح الحزب، ولكل من عمل ويعمل لخير الشعب والوطن. زرت الصديق الشاعر عبد الغني العظمة، استعدنا خلالها الكثير من الذكريات ولاسيما المرتبطة بأمهاتنا الراحلات.

وأم صديقي كانت واحدة من النساء الراضات للظلم والظالمين، والمتعاطفات مع الفقراء، والمقدرات لدور الشيوعيين في الدفاع عن المحرومين والمستضعفين، فهي «على سبيل المثال» حين سافرت مع عبد الغني إلى ألمانيا عام 1980 لزيارة ابن لها يقيم في برلين، مرت بالقرب من بيت كارل ماركس، فأبقت رغبتها في الدخول إلى البيت وهناك «قرأت له الفاتحة» لأنه «رئيس» الشيوعيين الذين يناضلون دفاعاً عن حق المظلومين في حياة حرة وكريمة. وقد أسمى الصديق الشاعر آخر قصيدة كتبها عن أمه، ومنها:

«كم مضت من السنوات.. وروح أمي لم تزل على الشرفات

تتادي: تعال يا ولدي وانظر كيف تبدلت الحارات ونفوس الناس والمركبات

مستهلكون حتى الممات.. ما عادت تجدي الكلمات! ولأنني شاعر ملتزم قضية الحزب والشعب، عقت بقولي: «الكلمات لا بد ستجدي».

وها.. تراني الآن محلقاً على أجنحة الخيال إلى مئات القصائد التي أنشدتها، في طول البلاد وعرضها، معبراً بكل جوارحي عن انتمائي لصفوف الكادحين في العالم أجمع. ويسعدني الآن أن أشير إلى بعضها:

● عام 1956 في عيد الجلاء بدمشق: «ولكم قلت كثيراً.. وأنا الحامل في النبض وفي العين.. عذابات الجباج.. غضب القهر.. وأثين الفقر».

● عام 1959 في سجن المزة: «أخطاه لا تبكي الأخ الغائب.. عن عيك الحوراء في المزة»

● عام 1962 في سجن القلعة: «في غد ينثر الأنجم.. فوق صدر السما.. رافع المنجل.. حامل المطرقة.. والشباب السعيد.. يزرع الكوكبا.. يرعش الطيب في كل هذي العيون».

● عام 1968 في قرية «أبو حمام» ببغداد: «وطني أعيدك من يمين خائن مسنونة أنيابه للردة».

● عام 1970 في جرابلس: «كل هذا الغضب المرتد يبقى.. يصلب القلب ولكن.. صرخة النار تجول.. يا رفاقاً عضهم ناب الطغاة».

● عام 1973 في ميسلون: يا عبير الزهر من قال البراعم.. لم تخضب بشذا الأحرار أقدام المقاتل.. وتردد: باسل مشوارك الدامي على درب البطولة».

● عام 1974 في الاحتفال الخمسين لتأسيس الحزب: «إني قرأت على العيون شعارهم قم المصاعب تحت أقدام الشيوعي»

ويطول الحديث.. في عشرات الرحلات والخيمات والاحتفالات والمنشآت والاعصامات والمظاهرات: «لا تقولوا شاعر العمال فوار الخواطر.. كيف لي أن أمسك الأعصاب عن أغرودة لحنها حب الوطن.. عندما أسكب في الأشعار فيضاً من حياتي

وأغني للملايين الفقيرة.. تغمر العزة نفسي.. وأحس النبض منساباً كأنسام الصباح».

تداعيات أزمة قطاع الأدوية في سورية

أدوية مفقودة وأخرى مزورة ومتاجرة بـ«المنومات»



مازال قطاع الأدوية في سورية يعاني من عدة مشاكل عاصرت الأزمة الأمنية والاقتصادية، بالإضافة إلى مشاكل جديدة طرأت مؤخراً، وذلك رغم الوجود الحكومي بحل القضية، من أهم المشاكل التي يتعرض لها قطاع الأدوية، هو تكرار فقدان بعض الأصناف من الأسواق، وسط تحذيرات جديدة من وجود أنواع مزورة وذات تركيبة غير مفيدة، إضافة إلى تجارة بعض الصيدالة بالأدوية المخدرة وذات التأثير المنوم بأسعار مرتفعة.

■ حازم عوض - قاسيون

ومازالت قضية فقدان بعض أصناف الأدوية من السوق تراوح مكانها رغم تحذيرات الصيدالة المتكررة من القضية، وشكاوى المواطنين من فقدان هذه الأصناف الدوائية أو شحها مراراً، إلا أن ذلك لم يردع «تجار الأزمة» من استغلال حاجة المرضى لزيادة أرباحهم إما باحتكارها عبر المستودعات وبيعها مع أنواع كاسدة للصيدالة، أو احتكارها من قبل الصيدالة أنفسهم وبيعها بأسعار مرتفعة، وسط غياب الرقابة الحكومية.

شكاوى وتطمينات

يؤكد أحد الصيادلة في ريف دمشق لـ«قاسيون» وجود نقص بأغلب أنواع الأدوية المهمة «لأطفال والقلب والسكري والأمراض المزمنة»، منها بخاخات الربو وأدوية التشنجات، وبعض أدوية السرطان وإبر الأنسولين. وأكد الصيادلة أن بعض الأدوية المفقودة ليس لها بديل، ما دفع كثيراً من المرضى لشراء الأدوية المهربة مجهولة المصدر وأحياناً «المزورة» وبأسعار مرتفعة جداً. في حين يشير التوضيحات الحكومية حول قضية انقطاع أصناف دوائية معينة كل فترة، إلى توقف بعض المعامل وخاصة في حلب، إضافة إلى الإجراءات الروتينية للاستيراد، والتي قد تأخذ وقتاً.

وأكدت وزارة الصحة على لسان رئيسة شعبة المخدرات لديها، ماجدة الحمصي، بأن «إحصائيات الوزارة تشير إلى أن نسبة الأدوية المتواجدة في السوق السورية تصل إلى ما نسبته 85%، بينما الأدوية المفقودة لا تتجاوز الـ 15%».

وتابعت الحمصي في حديث إذاعي لها أن «الأدوية المحلية تغطي الحاجة العظمى للسوق، لكن يجب أن نراعي صعوبة النقل بين المحافظات» مشيرة إلى «استعانة بعض معامل الأدوية بمعامل أخرى محلية، لتصنيع أدوية معينة لديها إن كانت خطوط إنتاجها لا تكفي». وقالت الحمصي إن «الأدوية التي تفقد من الأسواق بغالبها كانت تصنع في المعامل التي توقفت عن العمل، لذلك فقد تواصلت الوزارة مع عدة جهات دولية مانحة لتزويدها بالأدوية في بعض الأحيان أو عبر الدول الصديقة وعلى رأسها إيران».

التبرير وروتين المراسلات!

القضية كانت مختلفة بالنسبة لخازن نقابة صيدالة سورية، طلال العجلاني، الذي أشار إلى أن معامل الأدوية المحلية لا تعطي كل طاقتها. وأكد أن عدد المعامل المتوقفة حالياً يصل إلى 25 معملًا من أصل حوالي

73 معملًا، مضيفاً أن المعامل الفعالة لا تعمل بأكثر من 40 إلى 50% من طاقتها، لذلك يتم الجوع في أغلب الأحيان إلى الاستيراد بعد مراسلة المعامل لتأمين الصف الدوائي، وفي حال عدم قدرتها على التأمين، يتم الجوع إلى الدول الصديقة ومنها إيران، أو دول أخرى في حال عدم توفره لدى تلك الجهات، ونتيجة هذه الإجراءات قد ينقطع الصف الدوائي من السوق لحين تأمينه. وأشار العجلاني إلى فقدان حوالي 250 صنف دوائي في سورية، وأغلب هذه الأدوية هي لمعالجة مرض السرطان، قائلاً إنه قد «صدرت مؤخراً قائمة بأنواع الأدوية الناقصة وهي بحدود 250 صنف بين استيرادي ومحلي» مؤكداً أنها «ليست جميعها مفقودة بشكل كامل، وبعضها متواجد بشكل قليل ونسعى لتأمينه قبل فقده».

بين النفي والتأكيد

قضية نقل معامل الأدوية من المناطق الساخنة إلى الأمانة، كانت إحدى أكثر المحاور أهمية لتأمين الأدوية المنقطعة من الأسواق. وعلى هذا قالت الحمصي إنه «تم نقل أكثر من معمل من مناطق ساخنة إلى أمانة» دون تحديد العدد أو الأسماء، مكتفية بالقول إنه «تم نقل أكثر من معمل دوائي إلى محافظتي اللاذقية وطرطوس».

حديث الحمصي كان منفياً من وجهة نظر العجلاني، الذي أكد بأنه «لا يوجد حتى اليوم نقل لأي معمل وخاصة إلى محافظتي طرطوس واللاذقية»، وقال «لم يتم التجاوب من قبل وزارة الصناعة بإلغاء البيروقراطية في الكشف الحسي عن المعامل، ولم يتم نقل أي معمل من حلب، وإلى الآن لم يبدأ عمل أي معمل منقول». وتابع «نرجو من جميع المحافظين تسهيل الأمور التي تتعلق بنقل معامل الأدوية كونها شرياناً رئيسياً للبلد».

وفي سياق آخر، أكد رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي منذ حوالي الأسبوعين تقريباً، وجود بعض الأدوية المزورة التي لا تتوافر فيها تركيبة المادة الدوائية الدقيقة، وبالتالي تكون هذه الأدوية غير فاعلة.

وأشار إلى ارتفاع أسعار بعض الأدوية، وطلب من وزير الصحة بالتنسيق مع نقابة الصيدالة متابعة الموضوع ووضع الآليات

المناسبة للمتابعة ومحاسبة المتلاعبين بتركيب المواد الدوائية ومراقبة أسعار المواد الطبية والدوائية.

«الصحة» لم تضبط شيئاً!

وقبل تصريحات الحلقي، طلبت وزارة الصحة من نقابة صيدالة سورية، حزيان الماضي، التعميم على كافة الصيدالة قرار سحب تداول وإتلاف مستحضر «سوتكس»، وهو شراب سائل للبالغين من إنتاج «معمل البلسم» التحضيرية رقم 88، بعدما أظهرت النتائج أن المستحضر ليس ضمن المواصفات المقبولة للعينات التي تم تحليلها، لوجود عدد لا يحصى من المستعمرات الجرثومية.

وطلبت وزارة الصحة حينها، من نقابة الصيدالة التعميم على كافة المستودعات في سورية، بمنع تداول ومصادرة كامل الكمية وإتلافها أصولاً من دواء «كانليجيزيك»، مع إرسال عينات منه إلى مديرية الرقابة الدوائية في وزارة الصحة، والإعلام عن أماكن تواجده واتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المخالفين، وقد بدأت هذه الإجراءات استناداً إلى شكوى واردة من معمل «القنواطي للصناعات الدوائية»، مرفقة بكتاب من نقيب صيدالة العراق، ينبه بوجود مستحضرات مقلدة في سورية.

وفي العودة إلى تحذيرات رئيس مجلس الوزراء، يتم استنتاج وجود أكثر من نوع مقلد وغير فعال من الأدوية في الأسواق لم يتم ضبطها بعد، إلا أن وزارة الصحة اعتبرت هذا التحذير بمثابة تعميم تحذيري وليس بالضرورة أن تكون هناك أنواع منشتر بهذا الصدد، وعلى هذا تحركت الدوريات للتحري. ولم تذكر رئيسة شعبة المخدرات في وزارة الصحة، ماجدة الحمصي، أية أنواع مزورة تم ضبطها مؤخراً بالأسم، قائلة إنه «تم ضبط بعضها». وتابعت «في حال وجود أي شكوى نقوم بالتحري وفحص الدواء ونصدر تعميماً لعدم استخدام هذه الأنواع».

وعدم صدور تعميم من قبل الوزارة يشير إلى أن الوزارة لم تضبط أي صنف مزور بعد رغم تأكيدات الحلقي.

وفي هذا الصدد أكد خازن نقابة صيدالة سورية عدم ضبط أي صنف دوائي مزور في الفترة الأخيرة، سوى الصف الذي ورد من العراق والذي تمت الإشارة إليه.

المتاجرة بالأدوية المخدرة

وفي قضية أخرى ليست بأقل أهمية من سابقتها، حذر بعض الصيادلة في ريف دمشق، من الاتجار بالأدوية المخدرة والحبوب المهدئة عبر بعض الصيدالة، وبمبالغ عالية وخاصة للمراهقين، ومن هذه الأدوية المهدئ «هيكزول»، والذي يباع دون وصفة بـ3000 ليرة سورية، علماً أن تسعيرته الحقيقية هي 200 ليرة سورية، إضافة إلى دواء «بيركو» الذي يباع دون وصفة بـ2000 ليرة وتسعيرته الحقيقية بـ500 ليرة، بالإضافة لأنواع أخرى لها ذات التأثير.

وأكد الصيادلة، أن هذه الأدوية عبارة عن مهدئات نفسية ومنومات، وفي حال استخدامها دون وصفة طبيب وبطريقة غير سليمة، قد تؤدي لتلف الخلايا الدماغية.

ومن جهتها أكدت وزارة الصحة، «صعوبة ضبط هذه المخالفات»، كون الدوريات الصحية لا تخرج ليلاً علماً أن أغلب الصيدليات تعمل بدوامين، أي أن وقوع المخالفة ليلاً قد يكون بعيداً عن أي رقابة.

الضوابط صعبة التنفيذ!

وقالت الحمصي إن «الوزارة تقوم بالإشراف على بيع الأدوية المخدرة ضمن ضوابط معينة، ولدينا مديريات رقابة تقوم بالرقابة بشكل دائم، إلا في حالات تواجد الصيدليات في أماكن لا يمكن الوصول إليها بسبب الأوضاع الأمنية».

وتابعت «يجب على مستودعات الأدوية، والصيدليات، تدوين كمية الأدوية النفسية التي يحصلون عليها، وتدوين مبيعاتهم من هذه الأصناف على سجلات خاصة، وهنا تتم الرقابة من قبل الوزارة»، مشيرة إلى أنه «يمكن تطبيق هذه الضوابط على صيدالة دمشق، لكن من الصعب تطبيقها على كل صيدالة القطر».

وبناء على ما تقدم يتبين حجم ما تعرض له قطاع الأدوية في سورية من نكسة كبيرة، بعد ما كان يغطي 90% من حاجة البلاد، وكان للحصار الاقتصادي وتوتر الأوضاع الأمنية أثر سلبي كبير على هذا القطاع، عدا عن الاعتداء على المعامل وصعوبة النقل، مع ارتفاع سعر صرف القطع الأجنبي في ظل غياب الدور الفعال للحكومة رغم وعودها.

القامشلي تستعد لاحتفالات أعياد الميلاد

تقصير حكومي.. وغلاء الأسعار واستمرار الهجرة للخارج



تستعد مدينة القامشلي هذا العام، بشكل مبكر لاحتفالات أعياد الميلاد عبر عدة فعاليات ونشاطات غابت خلال العامين الماضيين عن المدينة التي تنن تحت وطأة الأزمة السورية، لكنها تقاوم الظروف الصعبة لأجل استرجاع ما يمكن استرجاعه من تفاصيل الحياة.

■ مراسل فاسيون

وفي شوارع المدينة التي عرفت بتنظيم أكبر احتفالات أعياد الميلاد على مستوى البلاد في سنوات ما قبل الأزمة، عُلقت الزينة والأضواء، وفتحت المحلات التجارية أبوابها حتى وقت متأخر من الليل بالتزامن مع عودة الناس للشوارع والتي تقل عادة في شتاء المدينة القارس المظلم.

وبحسب القائمين على عدة فعاليات واحتفالات ستشهد المدينة هذا العام، فإنهم يحاولون إعادة مظاهر الحياة المدنية للقامشلي التي غابت عنها مظاهر الفرح رغم الاستقرار الأمني النسبي الذي تعيشه مقارنة بما شهدته مناطق واسعة من ريف المدينة.

بابانويل حاضراً

تعتبر احتفالات أعياد الميلاد هذا العام، بمثابة «استراحة محارب» لأبناء المدينة والنازحين إليها من الريف ومن المحافظات الساخنة، لإضفاء جو من الفرح اعتاد عليه سكان المدينة طوال سنوات قبل أن تغيبه الظروف قسراً، فرغم الوضع الأمني المقبول للقامشلي، إلا أنها تعاني من غياب الخدمات الضرورية لاستمرار الحياة مع غلاء فاحش أرهق السكان الذي خسروا كل مدخراتهم.

ومن دون مبرر في كثير من الأحيان، وبسبب التقصير في إيجاد حلول مبتكرة في أحيان أخرى، يغيب أي اهتمام حكومي عن القامشلي، حيث تصل ساعات التقنين الكهربائي لأكثر من 20 ساعة انقطاع، ولا تنتهي أزمة انقطاع

مياه حتى تبدأ أخرى، وارتفاع أسعار السلع الأساسية ضعف ما هو في دمشق، ومازوت التدفئة غير متوفر، كما أن بنزين السيارات يباع في الشوارع بسعر 300 ليرة.

موجة هجرة مربعة

يقول عدد من القائمين على احتفالات العام الحالي، إنها قد تبعت الطمأنينة في نفوس السكان، وتتنهم عن الهجرة التي أصبحت ظاهرة مقلقة تغطي عليها موجات النازحين الذين يشغلون بيوت المهاجرين ليبدو كل شيء طبيعياً في الظاهر، لكن الواقع يقول إن أعداد المهاجرين من المدينة نحو تركيا وأوروبا ستفاجئ الجميع عند كشفها.

وشهدت القامشلي شأن كل مدن وبلدات محافظة الحسكة، موجة هجرة مربعة خلال العامين الماضيين، مدفوعة بعدة ظروف ساهمت في ازديادها دون أي جهود حكومية

تذكر، فبالإضافة للظروف المعيشية وغياب الخدمات، ساهمت حوادث الاختطاف، وانتشار الجرائم والسلاح في الشوارع، بارتفاع أعداد المهاجرين.

بابا نويل من طراز خاص

يستعد عدد من الشباب المتطوعين بجهود شخصية من بعض الأصدقاء وأبناء الحي وتبرعات أبناء المدينة المغتربين، تقمص شخصية «سانتا كلوز» المعروفة باسم «بابا نويل» لبدءوا بزيارة المنازل وتقديم الهدايا للأطفال الذين تحملوا النصب الأكبر من تبعات الأزمة السورية.

ولا يرتبط «بابا نويل» في القامشلي غالباً بأي مؤسسات تجارية لبيع هدايا الأطفال كما هو متبع في الغرب، ولا يمكن التواصل معه لحجز هدية، وهو في الغالب مبادرة شخصية من شباب المدينة، يعتدون بالبساطة والتعاون

لتقديم الفرح للأطفال الذين أجبرت أسرهم على تحويل نفقات الأعياد لمصلحة قوائم الطعام والدفع.

التجار حاضرون

يتحكم عدد من التجار في القامشلي، باحتياجات المحافظة وكأنهم المسؤولون الرسميون عنها، إذ يستطيعون نقل المواد الغذائية والدوائية بين المحافظات عبر البر أو حتى عبر طائرة الشحن التابعة للخطوط السورية الحكومية، بينما يستند المسؤولون في محافظة الحسكة إلى مصطلح «الأزمة» الفصفاض لتبرير أي تقصير حكومي.

وبدأت أسعار المواد الغذائية ترتفع بشكل تدريجي خلال الأيام القليلة الماضية، لتصل إلى ذروتها في أيام عيد الميلاد وعيد رأس السنة، وهو حضور متوقع للتجار في الاحتفالات رغم أنه غير محبب من السكان.

دوري بطعم «الفوز».. لمن نرفع القبعة؟

ثلاثة مواسم كروية مرت علينا ونحن في غمار الأزمة التي تعصف بالبلاد، ولم تتوقف المباريات، بل استمرت الملاعب تنبض بالحياة والنشاط الذي رسم ملامح لعبة كادت أن تتلاشى، وهي تعيش ظروفاً أقل ما يمكن أن يقال عنها صعبة..!!

■ بسام جميدة

فرق تشارك دون أدنى تحضير، ولاعبون يخاطرون بحياتهم ليلعبوا، وحكام يؤدون واجبهم بأدنى الأجور، ومدربون وإداريون، وثلة من المحبين، كلهم يشكلون حلقة مترابطة لإنجاح دوري كرة القدم، الذي يصير اتحاد اللعبة على إقامته ويشاطره المكتب التنفيذي في اقتسام الهم والكلف المادية التي تساعد الفرق في مسيرتهم بالدوري.

دوري مضغوط

فرضت الأزمة على الجميع الانصياع إلى إقامة المباريات بطريقة مضغوطة وسريعة جداً حفاظاً على استمراريتها، دون أي انزلاق قد يعرض أياً كان للخطر، فكان لابد من جدول سريع ومضغوط، وأعتبره البعض «مسلوقاً» ولكنه لبى العديد من المتطلبات، خصوصاً في الوقت الذي كان فيه الفيفا يتربص بنا لإلغاء المسابقة، بعد أن حرم منتخبنا وأنديتنا من اللعب على أرضنا وبين جمهورنا فكان هذا الإجراء..!!

دوري بلا نجوم

ربما يكون العنوان الفرعي قاسياً لدوري كروي، لكنها الحقيقة.. فقد هاجر غالبية نجومنا إلى الخارج، بحثاً عن الرزق، كونهم يعتاشون من كرة القدم، وتفرقوا في بقاع الأرض يلعبون، مما جعل المباريات بلا وهج ولا حرارة ولا فنيات عالية المستوى، وفي إحصائية ليست رسمية، بلغ عدد اللاعبين الذين يلعبون خارج سورية حوالي مائة لاعب، كانوا يشكلون نواة فرقهم، ولكن ما يشفع لنا أنهم أثبتوا في الغربية نجوميتهم، وبقي اسم سورية يلعب في غالبية الملاعب العربية والقارية.

رب ضارة نافعة..!

هجرة النجوم في ظل الأزمة، دفع إلى الملاعب دماء جديدة شابة، ما كانت لتأخذ فرصتها باللعب، لولا الفراغ الذي تركه المهاجرون، وفعلاً برزت أسماء جديدة، قادت فرقها بمهارة عالية، وقدمت نفسها كما يجب، والأمر نفسه ينطبق على المديرين، وهناك من يحاول المقارنة بين مستوى المغادرين

والمتواجدين.. لكن المقارنة ظالمة بكل المقاييس، وهناك من يلقي اللوم على من غادر، إنما للإنصاف أقول: إن الأندية لم تعد قادرة على تغطية نفقات لاعبيها، وحتى الموجودين حالياً يلعبون برواتب رمزية، قياساً إلى غلاء المعيشة والتكاليف المترتبة عليهم كلاعبين.

فاكهة الدوري

للأسف يغيب عن ملاعبنا الشيء الأهم ألا وهو الجمهور، الجمهور الذي ترك مقاعده مكرهاً وخوفاً من أي فاجعة، في ظل المخاوف التي قد تحدث، مما أثر على حماسة وإثارة المباريات ولكن ثمة من المتابعين والمحبين يملؤون الملعب حرارة، حتى لو لم يتجاوز عددهم الخمسين شخصاً، لكننا نعتب أحياناً على أهل اللعبة والقائمين عليها، الذين يغيبون عن عرسهم وهم المعنيون به، مما يطرح علامات الاستفهام والتعجب..!!

المستوى في خبر كان

يتساءلون عن المستوى والاداء في غالبية المباريات، التي تأتي مجرد ركض ونقل للكرة، وهنا لابد من الإنصاف أيضاً، أن غالبية الفرق لعبت في هذا الموسم أو المواسم السابقة دون تحضير يذكر، وربما فرق العاصمة والساحل هي من استعدت جيداً ومع ذلك لم

تقدم ما يوحي بالمستوى المتميز..؟ ويبقى لضعف الإمكانيات وقلة الموارد المالية دور كبير في ذلك، وأن المكتب التنفيذي قدّم ما بوسعه لمساعدة الفرق مادياً وفي الإقامة والملاعب، وتبقى عادة «مد يد العون للمقربين» للمساعدة دراجة، في ظل الأزمة، مع أنها كانت مزدهرة قبلها، لغياب التشريعات اللازمة للاستثمارات وتأمين العوائد المادية للأندية بشكل صحيح..!!

الكل فائز

زحمة الفرق في دورينا بات لها ما يبررها مع أنه «في أيام عزه» لا يحتمل هذا العدد الكبير (18 فريقاً)، وكان لموضوع عدم الهبوط في الموسمين السابقين أثر على ذلك، وربما تعود الأمور إلى نصابها يوماً ما، في حال عادت الأمور طبيعية. لابد من القول في الختام: إن الكل سيكون فائزاً، في دوري كروي يقام بظروف صعبة جداً، ولابد من رفع القبعة لمن يساهم في تسيير دفة المباريات، من حكام ولاعبين واتحاد لعبة ومكتب تنفيذي، أممين في الوقت ذاته أن يتم الاستفادة من الدوري بشكل أو بآخر، وأن يتم خلال فترة «الركود» هذه، وضع استراتيجية تعنى بالنهوض بالعبة بشكل عام، ودراساتها بشكل معمق، ريثما تحين الفرصة لتنفيذها بعد أن غابت عنا استراتيجية العمل طوال عقود ثلاثة ونيف..!!

تعويل حكومي على المستثمرين.. الاستثمار مزارع وحكومة!

في اجتماعات لهيئة
الاستثمار، اشتكى
ممثل وزارة الزراعة
سامر مارديني، من
ضعف المشاريع
الزراعية المشملة، أي
توقف المستثمرين
الخاصين عن التقدم
لترخيص مشاريع
زراعية كبيرة،
ودعت غرف الزراعة
الحكومة إلى الموافقة
وتهيئة المناخ
الاستثماري وغيرها
من الإجراءات لتحفيز
الاستثمار الزراعي
الخاص.



النقدي، والغائه وصولاً إلى تحديد الدعم العيني للبذار والسماد بأنواع محددة من المنتجات، وبمناطق محددة، وإلغاء السماد من تمويل مناطق أخرى. يضاف إلى كل ذلك إخراج مناطق من إطار الدعم، بناء على التقييم الأمني.

أما آخر الإجراءات فكان حصر مناطق استلام القطن في المنطقة الوسطى، وهو ما يحذر مزارعو الحسكة منه مطالبين بفتح مركز استلام في القامشلي، حيث سيكون من المستحيل على مزارعي القطن نقل منتوجهم إلى حمص أو حماة في الظروف الأمنية، وتكاليف النقل المرتفعة، وسيترك إنتاجهم تحت رحمة تجار الحرب، ناقلاً المنتج السوري إلى الأسواق التركية أو غيرها.

أي استثمار زراعي؟

إن البحث عن استثمار زراعي اليوم، يجب أن ينطلق من إعانة ما تبقى من مزارعين في سورية، ممن مازالوا حريصين على استمرار زراعة أراضيهم مدفوعين بحاجتهم إلى الدخل الزراعي، إلا أن التجربة خلال الأزمة تقول، إن أسعار البيع لسوق الجلة تعادل التكاليف، إلا في الحالات الاستثنائية التي يستطيع فيها المزارعون الوصول إلى أسواق تهريب للبنان وتركيا، أو في الحالات التي يدفع تجار التصدير فيها أسعاراً مناسبة وهي مقتصرة على منتجات محددة مثل الحمضيات والبندورة وزيت الزيتون نسبياً والتي تبقى رهناً لأسواق التصدير غير المستقرة، والتي أدت إلى تراجع الإنتاج في المناطق الآمنة، في حالة البندورة المحمية بنسبة 50% خلال عامين من الأزمة.

وهذا لا يمكن أن يتم دون أن تساهم الحكومة بتحويل الدخل الزراعي الذي يدفعه المستهلكون، إلى المزارعين، وتقليص الحصة الكبرى لحقات التجارة، عن طريق توسيع وتركيز الاستثمار الحكومي في تأمين المستلزمات من جهة، وعن طريق تأمين أسعار المنتجات بمستوى مناسب يسمح للمزارعين بإعادة استثمارهم لأراضيهم في المواسم المتتالية، دون نقل جزء هام من الدخل الزراعي إلى حلقات التجارة، وإلى كبار تجار سوق الهال. لذلك فإن «شكوى» الجهات الاستثمارية الزراعية، من تراجع المشاريع الاستثمارية الخاصة في القطاع، يعتبر خارج السياق المنطقي لواقع الاستثمار الزراعي العالمي من جهة، والواقع السوري قبل الأزمة وخلالها، الذي يقول بأن تراجع الحكومة عن دعمها وتوسيع استثمارها في دعم المزارعين وفي الاستثمار الزراعي الفعلي، سيؤدي حتماً إلى تراجع تجديد المزارعين للإنتاج في مزارعهم، وبالتالي تراجع الإنتاج الزراعي، ما يهدد الأمن الغذائي.

شعير» ومناطق الاستقرار الأولى للزراعات البعلية بالبذار والأسمدة للموسم الشتوي 2014 - 2015 أما مناطق الاستقرار الثانية فيتم التمويل بالبذار فقط و يتم تمويلها بالأسمدة حيث توفر الإمكانات لاحقاً» أي أن الجانب النقدي من التمويل لن يوزع، والجانب العيني يوزع لمناطق دون أخرى، أما الأسمدة فتوزع وفق الإمكانات، وهذا يتناقض مع واقع إنتاج الأسمدة، الذي توقفت خطوط إنتاجها بسبب عدم وجود إمكانيات لتخزين الأسمدة، وكان التصدير هو «الحل»، وفق ما ذكرته مصادر المؤسسة العامة للمؤسسة العامة لصناعات الكيماويات في صحيفة تشرين الرسمية بتاريخ 24-11-2014، حيث أعلنت أن «110 آلاف طن من الأسمدة كانت مخزنة في مستودعات الشركة نتيجة عدم قدرة المصرف الزراعي على استجوابها بسبب الظروف الأمنية وتراكم المخزون في مستودعات الشركة الأمر الذي أدى إلى توقف الإنتاج.. سيتم تصديرها، بقيمة إجمالية للكميات المصدرة والمذكورة سابقاً بحدود 26 مليون دولار».

تحديد المناطق الآمنة

أما البند الثاني من كتاب رئيس مجلس الوزراء المذكور سابقاً فينص على التالي: «التمويل في المناطق الآمنة التي تتمتع فروع المصرف الزراعي بالتعاون من ممارسة نشاطها الفعلي بشكل طبيعي ضمن مقراتها على أن يتم تحديد المناطق الآمنة بالتعاون ما بين السادة المحافظين واللجنة الأمنية في المحافظة» وبحسب تجربة المزارعين، التي نقلها مراسل قاسيون في حماة، فإن تقييم السلطات المحلية والأمنية، للمناطق الآمنة غير دقيق، وأدى إلى خروج مساحات من الأراضي الزراعية من إطار التمويل الحكومي، أي عملياً خروجها من الإنتاج، لأن طاقة المزارعين أقل بكثير من أسعار السوق السوداء.

أي أن عمليات التمويل تتقلص بطرق عدة، فمن اختصار الدعم

ومع ذلك فإن مجمل مخصصات وزارة الزراعة، لا تتجاوز 7,7 مليارات ل.س في 2015، بتراجع عن 5,9 مليار في 2014 من أصل إنفاق استثماري يبلغ 410 مليار ل.س، ما يشكل نسبة 1,8%.

بينما بالمقابل أنفقت الحكومة على استيراد مواد غذائية ممكن إنتاجها محلياً «العدس المجروش والحب، رب البندورة، الزيت النباتي، الفروج المجمد، التونا، السمكة النباتية، الطحين الأبيض» خلال تسعة أشهر في عام 2014، مبلغاً يصل إلى «21,9» مليار ل.س، استوردها القطاع الخاص لصالح مؤسسة التجارة الخارجية، عبر الخط الائتماني الذي تم استهلاكه بالكامل حالياً، وفق بيانات المؤسسة العامة للتجارة الخارجية، التي نشرها الإعلام الرسمي.

استثمار الحكومة الزراعي في سورية، يعتمد بشكل أساسي على المساهمة في تأمين جزء من المستلزمات، وعلى شراء المنتجات الاستراتيجية بأسعار مناسبة، وكتلا العمليتين تتراجع، ولا تتوسع في ظروف الحرب، التي تقتضي خطة إسعافية لدعم ما تبقى من المزارعين. فارتفعت أسعار المستلزمات بنسب كبيرة، تتراوح بين 277%-114% في أنواع الأسمدة التي توزعها الدولة، وأربعة أضعاف في الوقود، وبنسب متقاربة في بقية المستلزمات كالبذار والأدوية. وأدت طرق التوزيع إلى زيادة حصة السوق السوداء من مبالغ الدعم الزراعي التي ثبتت ولم تتجاوز 10 مليار ل.س خلال سنوات 2013-2014-2015

تقليص ما تبقى من التمويل

على الرغم من صدور القانون 11 في 6/9/2014 حول القروض والتمويل من المصرف الزراعي الذي نص على تسهيل تقديم التمويل النقدي والعيني للمزارعين الذين لم يسددوا كل التزاماتهم للمصرف، فإن كتاب رئيس مجلس الوزراء إلى وزير الزراعة المؤرخ في 2014/10/20 يرى غير ذلك حيث يوجه بالتالي: «تمويل الزراعات المروية «قمح -

استثمار المزارعين مع الاستثمار الحكومي في الدول متوسطة ومنخفضة الدخل بلغت 96% من مجمل الاستثمار الزراعي في الفترة بين 2005-2007 بحسب تقرير لمنظمة الفاو، ليتبقى 4% لاستثمار الشركات الكبرى والجهات الدولية.

استثمار المزارعين السوريين!

وهذا ينطبق على سورية، التي يعتبر الاستثمار من المزرعة فيها أهم مصدر الاستثمار، معتمداً سابقاً على الدعم الحكومي الزراعي، الذي يشكل جزءاً من الاستثمار الحكومي الزراعي، والسذي بتراجعته تراجع قدرة المزارعين على الاستثمار في مزارعهم. بكل الأحوال فإن ظروف الإنتاج الزراعي الحالي في سورية، والتي تعتمد أيضاً بشكل أساسي على الاستثمار من المزرعة، هي بوضع مترد بالتأكيد، ويدل على ذلك، خسارة مساحات زراعية كبرى خلال الأزمة وخروجها من العملية الإنتاجية لأسباب أمنية واقتصادية، ففي عام 2014 انخفضت نسبة مساحة القمح 76%، و الشعير 83% و الشوندر السكري إلى 60%، و مساحة القطن إلى 38%، بحسب تصريحات لوزير الزراعة بتاريخ 3-12-2014.

الاستثمار الحكومي الزراعي

إن الاستثمار الحكومي الزراعي بشكله المباشر من خلال منشآتها الاقتصادية، أو مزارع الدولة لم يعد يشكل نسبة هامة من الإنتاج الزراعي السوري، حيث لم تستطع المنشآت الزراعية الحكومية أن تغطي من حاجات السوق للمستلزمات، أو من المنتجات إلا الجزء القليل، ويتضح ذلك من مساهمة مؤسسة الأعلاف، والدواجن، والمباقر ومنتجاتها. الحكومة في 2015 ترفع مخصصات هذه المؤسسات، التي كانت شديدة الانخفاض لتستثمر في المباقر 247 مليون بعد أن كانت المبالغ لا تتعدى 5 مليون، وتستثمر في الدواجن 500 مليون، بعد أن كانت مخصصاتها 20 مليون فقط، أما إكثار البذار فخصص لها في عام 2014: 85 مليون، وستنخفض إلى 73 مليون في 2015.

عشائر محمود

يبدو هذا النقاش الذي تداولته وسائل الإعلام المحلية أتيماً من زمن آخر، حيث تتوقع وزارة الزراعة، أن يقيم المستثمرون مشاريع للاستثمار الزراعي في الحرب، وتتوقع غرف الزراعة أن يؤدي التحفيز الحكومي إلى تنشيط المستثمرين الزراعيين، في هذه الظروف.

اشتكى «مارديني» من التوقف التقريبي للمشاريع خلال عامي 2013-2014، مع أنه بنفسه يؤكد أن مشاريع الاستثمار الزراعي كمشاريع كبرى للقطاع الخاص، لم تشكل قبل الأزمة، إلا نسبة ضئيلة من مجمل المشاريع المشملة في هيئة الاستثمار حيث بلغت 152 مشروعاً خلال 23 عاماً. وينبغي الإشارة إلى أن هذا العدد يعود للمشاريع المرخصة وليس المنفذة أو التي أُلغيت بالإنتاج، التي تعتبر أقل من ذلك بكثير.

استثمار المزارعين والحكومة

تؤكد البيانات العالمية لمراحل ما قبل الأزمة العالمية الحالية، بأن النسبة الأهم للاستثمار الزراعي عبر العالم، تعود لما يسمى الاستثمار من المزرعة، يليها الاستثمار الحكومي. أي أن ما يستطيع المزارعون ادخاره أو اقتراضه ليقوموا بإعادة زراعة أراضيهم، هو المصدر الرئيسي لاستمرار الاستثمار الزراعي الذي يتراجع عبر العالم، أما الاستثمار الحكومي في الزراعة فهو ثاني المصادر الهامة والذي يتركز الجزء الهام منه في تمكين المزارعين وليس في تحفيز الشركات الزراعية وكبار المستثمرين. حيث يبلغ استثمار المزارعين نسبة 79,4% بينما نسبة

البحث عن استثمار زراعي اليوم يجب أن
ينطلق من إعانة ما تبقى من مزارعين
في سورية ممن مازالوا حريصين على
استمرار زراعة أراضيهم مدفوعين
باحتياجهم إلى الدخل الزراعي



«استثمار» مصافي القطاع العام هل سيقضي على الدعم فقط؟!

سمحت الحكومة للقطاع الخاص باستيراد النفط الخام وتكريره في مصافي القطاع العام لتأمين نقص المشتقات النفطية في البلاد. لكن هذا القرار لم يكتفي بإعطاء هذه الميزة للقطاع الخاص، بل سمح له أن «يسد حصة الدولة بدفع عوائد عينية متمثلة بجزء من المشتقات التي سيتم إنتاجها بعد التكرير» وعند هذا الحد من القرار يبدو القرار ضرورة حكومية في ظل عجزها عن تأمين المادة عبر السوق الدولية بسبب الحصار، وعجزها عن تأمينه من الحلفاء كروسيا وإيران وفنزويلا لأسباب مجهولة، وقدره القطاع الخاص على تأمين النفط من مصادره الخاصة في الوقت ذاته!!



■ معن خال

لكن تنمة القرار والقاضية بالسماح للمستورد الخاص ببيع المشتقات المكررة في مصافي الدولة للقطاع الخاص «أي الكازيات» أو تصديره للخارج يزيد الطين بلة! فما الذي يضمن للدولة أن الكميات التي سيعطيها القطاع الخاص كبذل عن «استثماره» للمصافي تكفي لسد حاجات السوق الداخلية، أي أن هذا القرار الذي سيؤدي لإشغال مصافينا بإنتاج القطاع الخاص قد لا يؤدي بالضرورة إلى الهدف النهائي الذي تتوخاه الحكومة من هكذا إجراء وهو تأمين حاجات السوق الداخلية خاصة أن القرار سمح للقطاع الخاص بتصدير المادة أيضاً.

لكن النقطة الأخطر من كل ذلك في القرار هي السماح للمستورد الخاص ببيع المشتقات للقطاع الخاص في السوق السورية مباشرة «أي الكازيات»، وهو ما يعني عملياً خصخصة حلقة الإنتاج والتوزيع بالكامل في قطاع المحروقات. فالقطاع الخاص الذي سيستورد النفط بالسعر العالمي سيعمل على بيع المشتقات المكررة أيضاً بالسعر العالمي، ما يعني أن موزعي القطاع الخاص أي الكازيات سيبيعون المازوت بالسعر العالمي، فكيف ستواجه الحكومة التي تدعي التزامها دعم المازوت بنسبة 50% هذه الخطوة؟!

إن هذه الخطوة تعني بالحد الأدنى وفيما لو ظلت الحكومة ملتزمة شكلاً بالدعم، أن سوق بيع المازوت سيكون فيه سعران للمادة. سعر المازوت الذي تدعمه الحكومة والمقدر حالياً بـ 80 ليرة سورية والذي بات شبه مفقود من الأسواق. وسعر القطاع الخاص الذي سيكون ضعف السعر الحالي بالحد الأدنى أي 160 ليرة، وبناءً على ذلك سيتعيش سوق التهريب الداخلي ليتم تهريب ماتبقى من المازوت المدعوم إلى كازيات القطاع الخاص التي ستبيع بالسعر الأعلى.

قد يقول قائل إن الحكومة ستلتزم القطاع

الخاص ببيع السوق الداخلية بالسعر الحكومي للحفاظ على الدعم، ومع أن الحكومة لم تتحدث بذلك حتى اللحظة، إلا أنها لا تملك أصلاً أدوات جديّة للتأثير على السعر طالما أن حلقة الإنتاج والتوزيع باتت بيد القطاع الخاص، وطالما أن مؤسسات التجارة الداخلية وحماية المستهلك لا تستطيع ضبط سعر البطاطا في بقالية صغيرة حتى اللحظة.

وفيما لو افترضنا جدلاً أن لدى الحكومة إرادة ضبط السعر في القطاع الخاص عند السعر المدعوم، فهذا يعني أن الحكومة ستضطر لدفع أموال إضافية للقطاع الخاص لضبط السعر كبذل عن الدعم لم تكن تدفعها سابقاً، وإخضاع للقرار الحكومي لابتزاز القطاع الخاص المسيطر على حلقتي الإنتاج والتوزيع.

أما عن سماح هذا القرار بالتصدير للخارج، فهذا يعني أن قطاع تهريب المازوت سيكون مدعوماً من المصدرين إلى الخارج الذين سيغرون فاسدين بالعملية الصعبة، وهو ما سيسمح أيضاً للدول المجاورة بالتأثير على القرار الحكومي بمجرد زيادة الطلب عبر الأسواق المجاورة، ألم تجر المضاربة هبوطاً على الليرة السورية في الأسواق المجاورة ما أدى إلى تخفيض قيمتها!.

إن السيناريو الواقعي لهذا القرار هو تحرير كامل السعر والتخلي عن الدعم فعلاً كما أن ذلك سيفضي إلى مخاطر أكبر، فمع السماح بتهريب هذه المادة تحت عنوان «التصدير» ستكون المادة الأساس في حياة الشعب السوري عرضة للنهب، فماذا سيحل بمازوت التدفئة والنقل والزراعة وإنتاج المصانع ومخصصات الجيش الذي يقاتل الإرهاب؟!

أما عن سماح هذا القرار بالتصدير للخارج فهذا يعني أن قطاع تهريب المازوت سيكون مدعوماً من المصدرين إلى الخارج الذين سيغرون فاسدين بالعملية الصعبة

نشاط الحكومة «السياسي».. في البازار العقاري

■ عشتار محمود

مراقبة النشاط الحكومي في الفترة الأخيرة، تؤدي إلى استنتاج يبدو غريباً بدايةً، ولكنه يجد تفسيراً له في ظروف الأزمة والحرب. ومفاد هذا الاستنتاج بأن الحكومة تولي قطاع السياحة الكثير من اهتمامها، وأموالها أيضاً، وهذا النشاط السياحي لا يقتصر على تخصيص رئيس مجلس الوزراء جزءاً هاماً من زيارته للمشاركة في تدشين منتجات، و«مولات»، وفنادق، في دمشق، وطرطوس واللاذقية، فقط، بل يمتد إلى استثمار أموال وأراضي الدولة في شراء العقارات السياحية، وبيعها.

ترى هل من الصعب إدراك أن التعويل على السياحة في ظروف الحرب، هو تعويل غير منطقي؟! بالتأكيد لا.. فالحكومة تستطيع أن تدرك جيداً بأن تراجع السياحة موضوعي، في ظل تحول سورية إلى واحدة من أخطر دول العالم بتصنيفات عالمية، وبسبب استحالة تأمين أغلب العائلات السورية لجميع حاجاتها الرئيسية، وتخليها منذ زمن طويل عن الإنفاق على الترفيه والسياحة الداخلية بمستوياتها، لذلك ينبغي البحث عن تفسير آخر للنشاط السياحي الحكومي.

المولات والفنادق المدشنة، تعود جزء منها، إلى كبار المقترضين من المصارف العامة السورية، والذين أدرجت أسماء بعضهم ضمن قائمة المتعثرين عن سداد القروض التي بلغت 233 مليار ل.س، لتكون عمليات النشاط السياحي في العام الرابع للحرب السورية، هي أحد أشكال تسوية القروض المتعثرة، بملكيات سياحية عقارية.

أما وزارة الزراعة، ومديرية الحراج والإصلاح الزراعي، فتتجه إلى استثمار أموالها وأراضيها بالتشارك مع «القطاع الخاص السياحي»، حيث أعلنت عن توقيعها لعقدي استثمار سياحة بيئية، مطعم في اللاذقية على مساحة 5 دونمات، ومنتجع على 20 دونم في السويداء بمبلغ 185 مليون ليرة، وهذا وفق تصريحات لمدير الحراج في جريدة تشرين بتاريخ 30-11-2014.

أموال التأمينات الاجتماعية المسحوبة من رواتب العمال، لضمان تقاعدهم، وضمان عائلاتهم في حالات الحوادث، تدخل أيضاً ركب الاستثمار السياحي العقاري، فالمؤسسة التي تمتلك من السيولة ما يقارب 70 مليار ل.س، جزء كبير منها موزع كديون على الوزارات الأخرى، تستثمر أموالها وديونها في السياحة أيضاً، وتحديداً في شراء العقارات والأراضي. حيث اشترت المؤسسة في أيلول 2014 فندقاً في مدينة الحسكة بغرض استثماره، وبقيمة 675 مليون ل.س. مقتطعة من ديونها على مجلس المدينة، ساهمت كذلك بنسبة 15% من قيمة أرض تعود للشركة السورية للسياحة مساحتها 152 دونم، في منطقة أشرفية صحنايا، وبقيمة 795 مليون ل.س. فهل فعلاً لا تمتلك الجهات العامة أن تسد ديونها للتأمينات الاجتماعية إلا بإطفاء الديون بالعقارات، وأين المبالغ المقتطعة من الرواتب إذا؟! وما الفائدة من تجميد أموال العمال السوريين في عقارات، مقابل غياب أي توسيع للاستثمار الحقيقي، والتشغيل، والإنتاج، الذي يزيد من أموال التأمينات ذاتها! وما مبرر أن يستثمر مستثمرون مساحات زراعية كبرى في اللاذقية والسويداء في نشاط سياحي، بينما تخرج مساحات كبرى من الإنتاج الزراعي!

إن التركيز على النشاط السياحي، لا يعود إلى اعتقاد الحكومة بأن السياحة ستشظ قطاع يحمي موارد في ظروف الحرب، بل يتضح من طبيعة الاستثمارات السياحية بأن المستهدف هو النشاط العقاري، وإدخال ملكيات الدولة، في بازار بيع وشراء الأراضي والعقارات المنتعش في ظروف الحرب. تخلي الحكومة عن النشاط الاقتصادي، وميلها نحو منطق السوق المضاربي، هو النتيجة الطبيعية في بلد تتقاطع فيه مصالح الفساد والسياسات الاقتصادية إلى حد التطابق.

برسم المؤسسة العامة للجيولوجيا:

هل قرار إغلاق مقلع «مصياف» محاولة لخصصته؟



منذ سنوات قليلة دُمجت الشركة العامة للرخام والإسفلت مع المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية. وأكد الكثيرون حينها بأن قرار الدمج لم يأخذ حقه من الدراسة والتدقيق الكافي قبل صدوره. وهذا أمر يمكن بحثه في مقال آخر. وسنكتفي هنا بتسليط الضوء على ما آل إليه الوضع بعد الدمج.

■ مراسل قاسيون - اللاذقية

من المعروف أن المؤسسة العامة للجيولوجيا تفتقر إلى الكوادر الإدارية والفنية من ذوات الخبرة للعمل في المقلع، لهذا فقد اعتمدت على كوادر شركة الرخام لتشغيل مقلعي تدمر ومصياف «مقلع الكنفو».

الأزمة وغياب الدعم

وقد تم تجهيز مقلع «تدمر» بأحدث الوسائل الإنتاجية المقلعية، وكان مردوده جيداً وبدأ يلبي حاجة السوق المحلية من منتجاته الرخامية، وتطور عمله وصولاً إلى التصدير لمختلف البلدان محققاً إيرادات هامة، إلى أن جاءت الأزمة فأصبح المقلع شبه متوقف لاعتبارات أمنية.

أما مقلع «مصياف»، فلم يتم دعمه بأي شيء يمكنه من منافسة المقلع المجاورة العائدة للقطاع الخاص. والمجهزة بأحدث الوسائل الفنية الخاصة بالعملية الإنتاجية من أسلاك الماسية وأذرع قاطعة وما إلى ذلك.. والتي من شأنها تلبيبة طلبات الزبائن بزمناً أقصر وكلفة أقل. وهذا ما انعكس سلباً على العملية التسويقية في مقلع مصياف.

القرار المعرقل

ومع ذلك لم ييأس عمال مقلع «مصياف»، وتابعوا العمل بعزيمة وإصرار كبيرين معتمدين على إمكانياتهم البسيطة، واستطاعوا الانتهاء من مرحلة التكشيف الأولي «إزالة الأتربة والكشف عن الصخور الحجرية الرخامية» على كامل المساحة العائدة للمقلع.

وبدأ الاستثمار بمردود واعد بمنافسة إنتاج القطاع الخاص، وذلك لما يتمتع به الرخام المنتج من جودة عالية وسعر معقول. ليفاجأ العمال على حين غرة بصور توجيه إداري بوقف العمل في المقلع بحجة أنه «خاسر»، والانتقال إلى مقلع «عين الشرقية» التابع لمدينة جبلة! علماً أن هذا المقلع متوقف عن العمل منذ أكثر من عشر سنوات وبالحجة السابقة نفسها: «خاسر»!

تخسير القطاع وفساد الإدارة

صُعِقَ العمال لهذا القرار غير المفهوم وبدؤوا يتساءلون بمرارة وحيرة وغضب:

«لماذا توقف مقلع مصياف بالرغم من الطلب المتزايد على إنتاجه؟! ولماذا تم إغلاقه بعد أن صُرِفَت عليه الملايين وأصبح جاهزاً للإنتاج؟! ولماذا فُتِحَ مقلع عين الشرقية بعد كل هذه السنين من التوقف، وهو

الذي أغلقَ على أساس أنه خاسر؟! ثم بأيَ عصا سحرية سيتحول إلى رابح؟! ولا سيما أنه مضى على العمل فيه بعد الانتقال إليه أكثر من خمسة أشهر ولم يحقق أي مردود إنتاجي يذكر، بسبب كثرة أعطال الآليات والمعدات، والبطء في إصلاحها، وتخبط وفساد الإدارة المستفيدة من إصلاح الآليات، ناهيك عن أن إنتاجه غير مرغوب به في السوق بسبب العيوب التي تعتوره».

مربط فرس الخصخصة

أخيراً، وهنا مربط الفرس، ثمة شائعة تفوح منها رائحة فساد نتمنى ألا تكون صحيحة تقول: بأن إدارة المؤسسة أقدمت على إغلاق مقلع «مصياف»، لأنها تنوي تلزيم أرضه المكتنزة بالصخور الرخامية الممتازة إلى المقلع العائدة للقطاع الخاص.

وهذا هو سر إغلاق مقلع «كنفو»!

في رحلة البحث عن الغاز والمازوت:

خيبات كثيرة وشبكات فساد!

■ مراسل قاسيون - دمشق

بات الحصول على عبوة غاز أو «بيدون» مازوت أشبه بلغز لدى الكثير من قاطني العاصمة. تحيط بالمسألة الكثير من الافتراضات: «تسجيل دور لدى البلدية»، وفي رواية جديدة يتم تسجيل الدور لدى «المختار» أو لدى «موزعي الغاز»!.. مطلوب من هذا الغموض أن يخفي الكثير من أقدنية الفساد التي تصب في مستنقع «السوق السوداء».

التبذيرات والرشوة

وبالرغم من ذلك، يصمد المواطن في عملية البحث عن «مكان التسجيل الحقيقي» ولكن تواجهه أيضاً الكثير من الذرائع: «لا يوجد غاز.. اذهب ونحن نتصل بك.. الطريق مقطوعة.. انتظر لأسبوعين». وبالنسبة للمازوت، إذا أفلح المواطن في التسجيل على الدور، فببساطة: «قد لا تأتي سيارة سادكوب، إلا في حال دفع الرشوة لبعض القامقين على الأمر»، كما قال أحد المواطنين لـ«قاسيون».

فيما «الطريق النظامية» للحصول على المحروقات وعرة، تقدم السوق السوداء «خدماتها» على نحو واسع، وفي ظل صمت أو تواطؤ من الجهات المعنية بهذا الأمر.

«السوداء».. خدمات على مدار 24 ساعة!

وفي هذا السياق، يقول أبو محمد، أحد قاطني حي ركن الدين الدمشقي، لـ«قاسيون»: «عند موقف الكيكية، وعلى مقربة من الجهات المسؤولة «وزارة التجارة الداخلية، ومخفر

أثناء سعيه

للحصول على مادتي الغاز والمازوت، يواجه المواطن ذرائع كثيرة

تحدث عن ظروف

الأزمة والحرب

وسواها، حتى

يكاد يصدّق. ولكن،

ما إن يبدأ نشاط

السوق «السوداء»

والمخالفات

والسرقات..

الخ، حتى تنجلي

للمواطن حقيقة أن

معظم تلك الذرائع

ليست سوى غطاء

يخفي وجوهاً

متعددة للفساد.



ارتفاع بعض تكاليف المعيشة على المواطنين، يظهر هذا الأمر جلياً في تعرفه ركوب السرفيس في العاصمة، حيث أصبح النقل العام في كثير من الأحيان مسرحاً للصراع بين السائقين والمواطنين حول مشروعية رفع التعرفة.

منشار الرسمي والسوداء

وفي هذا السياق، يقول سائق سرفيس لـ«قاسيون»: «يرفع المسؤولون أسعار المازوت، بينما نتقاتل نحن الفقراء حول تعرفه النقل العام، وكأن أحد الطرفين «السائقون والركاب» يملأ جيوبه بالملايين».

وحول الية حصول السائقين على المازوت، يضيف: «نحصل عليه غالباً من السوق السوداء، أما في حال حصلنا عليه من مراقبي خطوط النقل العام، المتعاقدين مع سادكوب، فلا بد من دفع 2000 ليرة شهرياً كأتوة لهؤلاء».

تستمر معاناة المواطنين في البحث عن مادتي الغاز والمازوت، ولا يحصلون من الجهات الحكومية والرقابية سوى على كثير من الوعود، بينما على الأرض لا يرون سوى تغاض صريح عن نشاط السوق السوداء وشبكات الفساد الكثيرة، وتسهيلات في بعض الأحيان.

الاستثناءات الكثيرة من خلال الهويات الملونة «لجان شعبية، عسكريون، حزبون.. الخ». وتتساءل: «هل عليّ أن أضرم أحد أولادي لأحدى تلك الاستثناءات؟ وهل من الصحيح أن يكون المواطن في آخر القائمة؟!..».

وللمازوت حكاية..

من الممكن الحصول على المازوت في السوق السوداء بمنتهى السهولة. لكن، بسعر يبدأ بـ150ل.س للتر الواحد. هذا أرخص الأسعار في تلك السوق، فما هو أكثرها غلاءً؟!

يروي طبيب، تقع عيادته في منطقة القصور، لـ«قاسيون» كيف أنه اضطر في إحدى المرات لشراء المازوت بسعر 320 ل.س للتر الواحد. ويقول «كان من الضروري أن نحصل على المازوت لتشغيل التدفئة في المركز الطبي، واضطررنا لشراؤه بهذا السعر الفلكي لكي يستمر المركز بالعمل. حتى الجانب الإنساني بات مادةً لاستغلال تجار السوق السوداء في ظل غياب أية رقابة».

أما في حالات أخرى فيجري بيع لتر المازوت بـ 215 ليرة «بالقرب من مدخل جرمانا». وبدوره، يفرض ارتفاع سعر المازوت في السوق السوداء

مخيمات «الإقامة القسرية»

مهجرون ولا جنون.. تعددت الأسماء والمعاناة واحدة



ما تعرض له الشعب السوري، نكبة كبيرة شملت كل جوانب وجوده وحياته، وصلت إلى حدود الكارثة الإنسانية، خاصة بعد أن خفّضت منظمة الإغاثة العالمية سابقاً ما نسبته 40% من مهماتها نتيجة نقص التمويل الدولي، ومؤخراً، رفعت الإغاثة عن مليون و700 ألف لاجئ سوري، في الوقت الذي تصرف مليارات الدولارات على السلاح ومناطق الاشتباك والتوتر.

■ زهير مشعان

وقائع وأحداث كثيرة يرويها القاطنون في مخيمات اللجوء و«الإقامة القسرية» في تركيا لـ«قاسيون» تكشف وتبين باللموس الشروط اللاإنسانية لواقع حالهم والظروف الكارثية لأوضاعهم المعيشية والاجتماعية. وفيما يلي عينة من هذه الشهادات:

معسكرات العمل الإجباري

تحدث «أ.ج» عن السوريين الموجودين في المخيمات التركية، التي ما زالت تستقبل اللاجئين ويخصص لكل فرد 85 ليرة تركية، وفق بطاقة تسمح له أن يشتري بها من المخازن «المولات» بأسعار سيادية. وأردف قائلاً «وهي لا تكفي مهما تقيشت الأسرة، فربطة الخبز 8 أرغفة حجم متوسط بليرتين، وكغ لبن 4.5 وكغ خيار 2، والفروج 9 ليرات، مما يضطرهم للعمل خارج المخيم كعمال زراعيين في قطاف القطن من 4 إلى 8 ساعات بأجر ما بين 15 و30 ليرة... للحصول على مورد إضافي، أو العمل في المدن القريبة مما يضطرهم للمبيت خارج المخيم بعيداً عن الأسرة لمدة أسبوع أو أسبوعين وحتى شهر، لتأمين الحاجات المعيشية فقط».

وتابع «لقد تغيرت معاملة الأتراك معنا، وهي تسير من سيئ إلى أسوأ، وفي تراجع مستمر.. كما أن الخدمات داخل المخيم أصبحت سيئة جداً، فإذا تعطل شيء داخل الخيمة أو الكارفان، يقوم مكتب الصيانة بالإصلاح، لكن على اللاجئين دفع التكاليف وقيمة الأدوات والقطع، كما أن الأدوية التي كانت توزع مجاناً أول أيام اللجوء لم تعد متوفرة، مما يضطر اللاجئين لشراؤها من صيدليات تابعة لمقيمين في المخيم بأسعار مرتفعة جداً، وهذا ينطبق أيضاً على اللباس الشتوي والصيفي...». وأضاف «70% على الأقل من اللاجئين يعيشون بظروف سيئة جداً، مما دفع حتى النساء للعمل في الخياطة والتدريس والخدمة وتنظيف الصالات وغيرها.. وحتى خبزات...».

وبدوره يقول «م.م» وهو من أهالي دير الزور، «هربت من ريف دير الزور الشرقي لأتخذ أسرتي وخاصة أولادي من العقلية التكفيرية التي هيمنت، وقد خسرت بيتي وأثاثي، واضطرت لبيع سيارتي التي نعتاش منها بمليون ليرة سورية، وبقيت خارج المخيم مدة شهر حتى سمحوا لي بالدخول، وصرفت نصف ثمن السيارة 500 ألف خلالها، وصرفنا الباقي في المخيم لأن المساعدات الإغاثية غير كافية والآن أبحث عن أي عمل لي ولأولادي للاستمرار في الحياة على الأقل ولا نعرف إلى متى تستمر معاناتنا...».

الحلقة الأضعف

الأطفال والنساء هم الحلقة الأضعف من المدنيين، والأكثر تعرضاً للعنف والاستغلال سواء في سورية عند الاشتباكات، ويكونون هم الضحايا وكثيرون منهم تشوهوا وفقدوا أعضاءهم، أو في المخيمات ومناطق التهجير.. ناهيك أنهم حرموا من التعليم، ويضطرون للعمل ويجري استغلالهم فيه..!

وفي هذا السياق، يقول الفنان «م.ش»: «أبي: لماذا تركت رجلي في سورية.. لماذا لم تحضرها..!». هذه العبارة أبكتني جداً من طفل عمره أربع سنوات في إحدى المشافي..! وغالبية من بترت أعضاؤهم، هم أطفال بعمر الورد وشابات عمرهن ما بين 16 و20 وأقصاهن 30 عاماً، وكثيرون ممن بترت أعضاؤهم نتيجة نقص الكادر والمستلزمات الطبية للمعالجة، خوفاً من النزيه الذي قد يؤدي بحياتهم، ولو توفر ذلك لما بترت..! والمؤلم أنهم محرومون من التعليم منذ ما يقارب أربع سنوات..».

وبدوره قال «أ.م»، مستغرباً، «في تركيا يدرسون مئات الأطفال في المعهد الشرعي الإسلامي باستانبول مدة 4 سنوات، وهو معهد مغلق ومدرسوه سوريون وأتراك...؟». أما «أ.ج» فأردف قائلاً «انتشرت الدعارة بسبب الفقر والتفكك الأسري، وكثرة الأرامل ومشاكل الطلاق واستغلال الأتراك لذلك..! ولعل الأخطر اجتماعياً أيضاً حالات الجنون وانتشار الأمراض النفسية عند النساء والأطفال، بالإضافة للأمراض المرافقة لها من سلس البول والبهاق والرعاش والتأتأة والتهاب الكبد نتيجة الخوف والرعب..».

الهجرة ونزيف الشباب والعقول

تشكل هجرة الشباب والكوادر العلمية والفنية أكبر استنزاف متمعد وغير متمعد لقدرات الشعب السوري، كما أنهم يعانون الأمرين أثناء هجرتهم وكثيرون فقدوا حياتهم قتلاً وموتاً وغرقاً..!

وفي هذا السياق، يقول «أ.م»: «الشباب الذين هاجروا من داخل سورية أو من

السوري على الشخص 1500 ليرة تركية، وفي تركيا أيضاً 1500، و500 للسيارة، الذي يتركه فيما بعد ليمشي عشرات الكيلومترات وهو يحمل أغراضه، كما يدفعون للنقاط العسكرية التركية».

ما هو الحل..؟

يقول «أ.ع»: «غالبية شرائح اللاجئين ترى أن الشعب السوري الذي خرج يريد حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأبسط حاجاته المعيشية والإنسانية، أصبح كمن خرج من تحت الدلف لتحت المزاب.. أو كما يقال «صار كالمستجير من الرمضاء بالنار»، وأن الكثيرين تعرضوا لخدعة كبيرة وأكلوا مقلباً كبيراً من القوى والشخصيات التي تدعي الدين وتدعي المعارضة، لكنهم اكتشفوا ذلك متأخرين في منتصف الطريق، وفي مكان حرج جداً، لكن بعد فوات الأوان، حيث صاروا أمام خيارات صعبة، وكلها أسوأ من بعض على الأضعة كلها».

وأردف قائلاً «إن الحل الأمثل هو التغيير السلمي الديمقراطي والناس أجمعت عليه وأصبح قناعة راسخة.. وهناك طائفة ما زالوا مصدومين مذهولين من حجم العنف من كافة الأطراف، وعقلهم يكاد يبيض، ويغلب عليهم اليأس والقنوط ولا يرون حلاً قريباً في الأفق، وأن سورية تأفغت وتصلمت، وتحتاج لعشرات السنوات للحصول على الحد الأدنى من متطلبات الشعب وحاجاته الأساسية...».

وتابع «قلّة قليلة جداً ما زالت تكابر وترفض الاعتراف بجهلها وترفض الحل السياسي، وتراهن على القوى التكفيرية وترى فيها «الحل الإسلامي» المنشود، وهم يحقنون على كل البشرية، ويحاولون إلقاء شباهم على الشباب والعقول القاصرة، ويعتبرون أفعالها وجرائمها من ذبح وسبي وقتل هو «الإسلام الحقيقي»...».

وختم حديثه بالقول «أعترف صراحة وأنا إسلامي.. التكفير خطر على الجميع ينبغي العمل على استئصاله والاستماع إلى الآراء المتوازنة والمنطقية في حل الأزمة حلاً سلبياً».

المخيمات أنواع: القسم الأكبر من كانوا مشاركين في الحراك ومطلوبين للنظام، أو مطلوبين للخدمة الإلزامية والاحتياطية. وقسم مطلوبين لداعش وأخواتها. وبعضهم ممن استفادوا من الأزمة ونهبوا أموالاً كبيرة وهربوا ليتنعموا بها، وقسم خسر عمله وممتلكاته ودراسته.. وغالبية من الشباب في سنّ العطاء وجامعيين وأطباء ومهندسين وخبرات فنية، وعددهم يصل إلى مئات الآلاف.. وتتراوح كلفة الهجرة ما بين 5 و10 آلاف يورو حسب الدولة التي يذهبون إليها، ولكل شاب قصة في هجرته».

وأردف قائلاً «عصابات المافيا تجار البشر، تتولى الموضوع من تركيا، في الطائرة 10 آلاف يورو بجواز سفر مزور، وغالباً أوروبي ليسهل الدخول عبر المطارات، والتسعييرة تختلف من دولة إلى أخرى، وبراً وبحراً إلى الدول الاسكتلندية 7 آلاف يورو، وإلى ألمانيا برأ مشياً على الأقدام مدة شهرين 4500 يورو، وهناك طريق آخر بحراً عبر ليبيا وإيطاليا 5 آلاف يورو. هذه التكاليف ناهيك الابتزاز من عصابات المافيا وعصابات مقونيا وصربيا».

وتختلف المعاملة من دولة إلى أخرى، فمعاملة البوليس الصربي سيئة جداً فيها ضرب وتعذيب، لكن غالبية الدول الاسكندنافية وهولندا وكندا، تقدم تسهيلات الإقامة للسوريين وهم مرغوبين ولهم معاملة خاصة، كونهم شباب وكفاءات علمية وفنية، كما يستقبلون الأطفال، وخاصة الذين لا أسر لهم. ومن التسهيلات: منحهم إقامة مدة ثلاثة سنوات، بعد الخروج من أماكن التجمع وتعليم اللغة مجاناً، ومنحهم سكناً جيداً وراتباً 400 يورو، ولباساً وتخفيضات بالأسعار.

وبدوره أكد «أ.ج» بأن «قسماً كبيراً من المهاجرين من الأجيال الشابة وبينهم كواد علمية وفنية، حيث تبلغ نسبتهم أكثر من 40% حسب بعض التقديرات».

وتابع «هناك مكاتب تنشط من أجل ذلك، عبر معابر تل أبيب وباب الهوى وباب السلام ونصيبين في سورية، ويأخذ المهرب

مئات الاطفال
السوريين يدرسون
في المعهد
الشرعي الإسلامي
باستانبول مدة
4 سنوات وهو
معهد مغلق
ومدرسوه
سوريون وأتراك؟

«فضائيون» في العراق..

مفرزات الهيمنة الأمريكية



أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، عن سلسلة من الإجراءات لتطهير المؤسسات العسكرية والأمنية والاستخباراتية من الفاسدين. إذ قام بإعفاء عشرات القادة من مناصبهم وإحالتهم على التقاعد، كما كشف عن وجود 50000 عسكري «فضائي».

■ صباح الموسوي

القادمين من بلدان اللجوء الأوروبي والذين يمنحون «تقاعد مبكر» لأسباب نفسية! وكان بريميم، الحاكم الأمريكي للعراق، هو من أطلق وحش الفساد، وهو من قال بكل استهتار عند رده على سؤال لصحفي أمريكي حول اختفاء 12 مليار دولار، بأنه لا يعرف أين ذهبت! وها هم تلاميذه الذين نهبوا مئات المليارات، يطالبون المواطن بالتقشف، وهو الذي يعاني من البطالة وانقطاع الراتب لشهور وغلاء المعيشة وانعدام الخدمات الأساسية.

إن مطالبة الطبقة الحاكمة الفاسدة الشعب بالتقشف تترافق مع إعلان الأمريكان عن النية في تشكيل «جيش سني» تعداده 100 ألف مقاتل، ودعم البيشمركة الكردية، لتحقيق «التوازن» مع «الجيش» الرأهن الذي يصنف «شيعياً». إن سياسة تقسيم الشعب إلى «مكونات» لا تشي إلا بالإصرار على رفض فكرة إعادة بناء الجيش العراقي الوطني على أساس الخدمة الإلزامية، يكون ولاؤه للشعب العراقي ويضمن سلامة وأمن العراق وحدوده.

لابد لنا هنا من تذكير هائلة «عهد العبادي» بأن غالبية الوجوه

تطلق تسمية «الفضائي» على العسكريين الذين يقبضون 50% من الراتب وهم جالسون في بيوتهم، أما الـ 50% بالمئة الأخرى، فتذهب إلى جيوب ضباط المقاولات، علماً أن «الجيش العراقي بني على أساس «التطوع»، مقابل دفع المتطوع مبلغاً يصل إلى 2000 دولار. وتشير أكثر التقديرات حذراً أن حجم هؤلاء «الفضائيين» وصل إلى ما يقارب الربع مليون عسكري.

يتنذر المواطن العراقي على هذه الإجراءات، ففي نظره «الفضائيين» درجات، ويصنف سياسيو مرحلة بريميم «فضائيون من الدرجة الأولى»، حيث تقضم ميزانية الرئاسات الثلاث نسبة عالية من الميزانية العامة. ناهيك عن الآلاف المؤلفة من «المستشارين» وأصحاب التقاعد «الجهادي» برتبة عقيد فما فوق، خصوصاً أولئك

غالبية الوجوه المشاركة في حكومة العبادي كانت ممثلة في الحكومات السابقة، وعليها ملفات فساد وهي جزء من الازمة لا الحل

الاستقلال التام والناجز لكل دولة، وعلى ضرورة التعاون لدرء كل أشكال الفتن الطائفية والمذهبية، ومواجهة التيارات التكفيرية التي تهدد الجميع».

وأخيراً، لابد من التنويه إلى التأثير الإيجابي للدور الفعال المتزايد لروسيا على الصراع الدائر في كل من سورية والعراق وعموم المنطقة، وانعكاسات هذا الدور ايجابياً. خلاصة القول، لا يمكن الفصل بين الوجهين، الطبقي والوطني، عراقياً وعربياً وعالمياً، في الصراع الحاسم بين الشعب من جهة، وسلطة الفضائيين من جهة أخرى.

على طول الخط مع توجه حكومة العبادي، فقد أفاد بيان صادر عن العلاقات الإعلامية في «حزب الله» أن: «الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله استقبل نائب الرئيس العراقي نوري المالكي، حيث عبر الطرفان عن ثقتهما المطلقة بتحتمية انتصار شعوب وحكومات المنطقة على داعش.. وأوضحاً أن مثل هذه الجماعات لا مستقبل لها ولمشاريعها التدميرية في أي من دول المنطقة على الإطلاق.. وكانت القراءة متطابقة حول الخلفيات والأهداف وسبل المواجهة وأهمية بذل كل الجهود للحفاظ على

المشاركة في حكومته كانت ممثلة في الحكومات السابقة، وعليها ملفات فساد، وهي جزء من الأزمة لا الحل، إضافة إلى أن الصراع الدائر اليوم بين مختلف أجنحة الحكم، هو نوعان، الأول صراع محاصصة، ولا يمس مطلقاً بنية النظام الطبقية الاستغلالية الطفيلية التابعة للإمبريالية الأمريكية، البنية المولدة للآزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. أما الثاني، فهو صراع إرادات إقليمية، واللائق للانتباه هنا، الاستقبال المميز الذي حظي به المالكي في كل من طهران وبيروت، واقتراحه بالإعلان السياسي المتعارض

«الدبلوماسية» الخانقة!

إقالة تشاك هيغل وزير الدفاع مؤخراً ثمرة إدارة الأزمة السورية والأوكرانية؟! في هذا السياق أيضاً كان من اللافت مؤخراً زيارة النائب وليد جنبلاط لموسكو حيث أكد الأخير أن روسيا حريصة على الاستقرار في لبنان، فيما وصف «إسرائيل» بـ«الإرهاب الحقيقي» في المنطقة كما أشاد بالعلاقات الروسية - اللبنانية، تتبع ذلك زيارة ميخائيل بوغدانوف مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط إلى بيروت حيث قال بعد مباحثاته مع وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل «إن الحوار القائم بين روسيا ولبنان يقوم على أساس الثقة المتبادلة». وهو ماسمح لبعض المراقبين التأكيد بأن مبادرة لتسوية سلمية في لبنان بين فرقاء 14 و 8 آذار ستكون هي المبادرة الثالثة للروس في المنطقة بعد مساعي جينيف الإيراني والسوري، وبذلك يستكمل الروس دخولهم على أعقد قضايا المنطقة ومن كافة الأبواب.

وفقاً لهذا الفهم يمكن اليوم تفسير الهدوء وبرودة الأعصاب الروسية في العديد من الملفات، فالتعتن الروسي على الحل السياسي، ومهما بلغت خسائر هذا الإصرار والذي يراه البعض إصراراً على حل ناعم يمانعه الأمريكي بزيادة الحريق، ليس إلا أعلى التكاليف والخسائر على الأمريكي الذي اعتاد الانتعاش من الأزمات الدولية والحروب المديدة.

تغدو هذه السياسة اليوم أكثر عملية لإدارة الصراع والمواجهة بقوة، فهي باستثمارها لوقت التراجع الأمريكي وصرامتها في ضبط حدود المناورة الأمريكية تفرض شروطاً تفضي إلى حل سياسي في نهاية المطاف ينهي الحلم الأمريكي بحروب جديدة. هكذا كانت زيارة الرئيس بوتين إلى تركيا مؤخراً والتي سبقها لقاء وزير الخارجية السعودي مع نظيره الروسي مساعي جديدة في ضبط الأدوات الأمريكية على «دوران» موسكو.

الارتداد للداخل!

إن المنتهى الموضوعي للسياسة الأمريكية المعتمدة على تسعير التناقضات أقصى بالمنطقة للبحث عن حلول ما بعيداً عن التدخلات الخارجية، أو بالحد الأدنى بعيداً عن الإملاءات الأمريكية التي تتطلب المزيد من التنازلات في كل مرة وهو ما بات يهدد «العروش» لأجل إنقاذ واشنطن فقط، وهو ماترى فيه موسكو أزمة أمريكية خانقة تستدعي الضغط على الحلفاء إلى حد انفضاضهم عن «ماما أمريكا» كما يحصل في أوروبا التي تعاني الكثير من تعتنت الأمريكي في الأزمة الأوكرانية. وهو مايقطع الطريق أيضاً على السياسة الأمريكية ويجعلها ترتد على شكل أزمات للداخل الأمريكي، ألم تكن



التكفيرية. هؤلاء يرون في الموقف الروسي عجزاً عن المواجهة المفتوحة مع الأمريكي الذي يشعل العالم دون رادع. مالم يره هؤلاء حتى اللحظة أن في تلك السياسة المستندة إلى التراجع الأمريكي المستمر منذ أزمته الاقتصادية في عام 2008 «الاستثمار» الناجح للفشل الأمريكي في المنطقة واستثمار وقت الهبوط الأمريكي بنسج علاقات واسعة النطاق في الفضاء الأمريكي القديم. فالإعاقات الروسية الحالية لاتشمل أعداء الأمريكي في المنطقة كإيران وسورية، بل تضم أيضاً الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة كدول الخليج ومصر والسطة الفلسطينية والسلطات العراقية التي أرهقت كلها من الحروب الأمريكية بالوكالة.

■ مراد جادالله

من الخطوط جاءت تصريحات وزير الخارجية الروسي خلال اجتماع للمنندى العربي الروسي بمشاركة جامعة الدول العربية حول القضية الفلسطينية مثيرة للاهتمام، حيث أشار لافروف إلى «ضرورة مناقشة القضية الفلسطينية على طاولة مجلس الأمن»، كما دعا إلى تفعيل الرباعية وإشراك الجامعة العربية فيها، مايكس مساع روسية حيثة للعودة إلى المنطقة ومن باب أعقد قضاياها وبطريقة تختلف عن الطريقة الغربية التي تحتكر إدارة الصراعات. ومن السودان أيضاً قال وزير الخارجية الروسي إنه يأمل في بحث إمكانية مساهمة روسيا في تسوية النزاع في دارفور، وعدد من دول جوار السودان.

أكثر من إطفاء حريق!

لا تتمثل سياسة إطفاء الحريق اليوم بالدعوة الروسية إلى حلول سياسية لمعظم مشاكل المنطقة وحسب، وهي كما يراها بعض المؤمنين بالأمريكي محض موقف مبدئي أو إنسانوي غير عملي، أو إنه إصرار من باب المناورة للصمود بالكاد قد يؤمن للروس قسمة ما، لكنه سيفضي لأن تكون اليد العليا للأمريكي بنهاية المطاف حيث ينتصر الذي يملأ الأجواء بالحروب والعسكرة والميليشيات

يمر النشاط الدبلوماسي الروسي بفترة نوعية هامة، حيث يبدو الروس منهمكين بإطفاء الحريق الذي تنعشه الولايات المتحدة في المنطقة منذ ثمانينيات القرن الماضي.

الانتخابات المولدوفية:

قوى التكامل مع الأوراسي تتقدم



جرت الانتخابات البرلمانية في مولدافيا في 30/11/2014. وأظهرت النتائج الأولية للانتخابات تقدماً ملحوظاً لأحزاب تدعم التكامل مع الاتحاد الأوراسي على الأحزاب الموالية للاتحاد الأوروبي، حسب وكالة «نوفوستي».

■ الآن كرد

الليبرالية تتراجع.. والاتحاد الأوروبي يضغط

بيّن فرز 91,5% من أصوات الناخبين أن القوى الداعمة لتكامل مولدافيا مع الاتحاد الأوراسي تتفوق على مؤيدي الشراكة مع الدول الأوروبية، إذ حصل الحزب الاشتراكي على 21,37% من الأصوات، والحزب الشيوعي بقيادة الرئيس السابق فلاديمير فورونين على 17,88%، والحزب الليبرالي على 9,45%.

بالمقابل، تراجعت القوى الموالية لتقارب مولدافيا مع أوروبا، الممثلة بالديمقراطيين والديمقراطيين الليبراليين، فنال «الحزب الليبرالي الديمقراطي» بقيادة رئيس الوزراء السابق فلاد فيلات 19,41% من الأصوات، وحصل الحزب الديمقراطي، الذي يقوده رئيس البرلمان السابق، ماريان لوبو، على 15,8%.

حسب استطلاعات الرأي التي جرت قبل التصويت، كان من المرجح أن يحصل الشيوعيون على المرتبة الأولى من الأصوات، وبالتالي يحصلون على رئاسة البرلمان، لكن جرى تدخل واسع من قبل الاتحاد الأوروبي في سير عملية الانتخابات والتصويت.

ارتفع منسوب التصريحات الإعلامية التي يطلقها قادة البلدان المجاورة، حيث صرّح رؤساء بولندا وأوكرانيا ورومانيا الأسبوع الماضي عن دعمهم الحملة الانتخابية

الموالية لأوروبا، وطالب الرئيس الروماني بال «وحدة القومية» مرة أخرى، كما وجهت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، رسالة دعم إلى رئيس الوزراء المولدوفي، يوري ليانكا، والائتلاف الموالي لأوروبا، كما أرسلت أموال طائلة إلى هؤلاء. وجرت الانتخابات بوجود 700 «مراقب دولي» بينهم «خبراء» من منظمة الأمن والتعاون مع أوروبا.

تزوير وخرق للقانون

ظهرت الأموال الأجنبية بشكل واسع أثناء الحملة الانتخابية. وفي عمليات خرق علنية للقانون، أقامت الأحزاب الليبرالية الموالية للاتحاد الأوروبي حفلات ضخمة، واحتلت شاشات التلفاز وصفحات الجرائد والمجلات، وتكلفة ذلك يفوق الميزانية المخصصة للحملة الانتخابية، ما يعتبر خرقاً لقانون الانتخابات المولدافي.

حسب بيان المكتب الصحفي للحزب الشيوعي في جمهورية مولدافيا، بتاريخ 2014/12/1، فإن السلطات قد أظهرت عدم الكفاءة أثناء الانتخابات مع سبق الإصرار، حيث حدثت عمليات التزوير طوال اليوم، وشوهت حافلات مليئة بالشباب اشتركوا في عمليات تكرار التصويت من مركز إلى مركز في مناطق عديدة، وحتى الآن لم ترد السلطات المسؤولة عن الانتخابات على هذه الخروقات.

بيّن فرز 91,5% من أصوات الناخبين أن القوى الداعمة لتكامل مولدافيا مع الاتحاد الأوراسي تتفوق على مؤيدي الشراكة مع الدول الأوروبية.

مبدئية الحزب الشيوعي.. وسلاح «الثورات الملونة»

نال الحزب الشيوعي، بموجب الأصوات التي حصل عليها، 35 مقعداً من أصل 101 مقعداً في البرلمان، وأعلن الشيوعيون أنهم مستمرون في العمل ببرنامجهم الذي أعلنوه عام 2000 من أجل القضاء على الجريمة والفساد في السلطة، واستعادة العدالة الاجتماعية، وتحديث الاقتصاد، ووضع المصالح الوطنية في صلب عملية التكامل مع الاتحاد الأوراسي، واستعادة الضمانات والمكتسبات الاجتماعية للسكان، مثل السكن والعمل، وتضمن برنامج الشيوعيين رفع متوسط الرواتب ثلاثة أضعاف، وتحرير التعليم العالي من السوق.

حكم الشيوعيون مولدافيا بين عامي 1991-2009، حيث أصبح السكرتير الأول للحزب، فلاديمير فورونين، رئيساً للجمهورية لدورتين، وكان للحزب 71 نائباً في البرلمان.

فيما قام الغرب بتمويل «ثورة ملونة» عام 2009 لإزاحة الشيوعيين.

أثناء وجود الشيوعيين في الحكم، استطاعوا منع ظاهرة تأخير الرواتب والأجور التي كانت تحدث بين عامي 1991-2001 وتخصيص منح دراسية للفقراء، ورفع الأجور بنسبة 15% أو 20% كل عام، وتم توزيع تعويضات الكهرباء والغاز والحطب والفحم من أجل التدفئة على السكان طوال ثماني سنوات، وكان ذلك شبه مستحيل في الجمهوريات السوفييتية السابقة الأخرى، كما شن الشيوعيون حرباً متواصلة ضد رؤوس الجريمة المنظمة والفساد في البلاد.

بعد ثماني سنوات في الحكم، يعتبر الحزب الشيوعي أقوى أحزاب المعارضة، ويحظى بدعم العمال والطلاب والكنيسة بشكل واسع، كما يعتبر القوة الرئيسية للوقوف في وجه الفاشية الجديدة والعنصرية التي بدأت تنتعش بتأثير الأزمة الأوكرانية.

تركيا: أزمة الموارد الاقتصادية والعلاقات مع روسيا

■ فادي خضر

بموازاة أرقام النمو المقبولة نسبياً، مقارنة بالاقتصادات الأوروبية العريقة، تعاني تركيا من أزمة حقيقية في مجال تأمين الطاقة، فتركيا تستورد ما يقارب 90% من النفط الخام والمشتقات النفطية، كما تواجه مشكلة هروب الاستثمارات الأجنبية التي انخفضت هذا العام بنسبة 41%، بحسب «الهيئة التركية العامة للمنافسة»، ما دفع بها إلى البحث عن بدائل جديدة في قطاع الاستثمار، بما يضمن حدود نمو من الممكن دخول منظومة الاقتصاد التركي ككل في دائرة الخطر.

موارد محدودة

والاستيراد ضرورة مرحلية

رغم العقوبات الغربية المفروضة على إيران، فإن الأتراك لم يتخلوا عن إيرادات إيران النفطية الرخيصة نسبياً، مقارنة بأسعار أسواق النفط المجاورة، حيث تؤمن إيران 35% من حاجات تركيا النفطية، كما أن التدفق المنتظم للنفط الإيراني أصبح ضرورة بالنسبة لتركيا في ظل المشاكل السياسية والأمنية التي تعانيها العراق إحدى أكبر أسواق النفط في الشرق الأوسط. ويبلغ استهلاك تركيا من النفط أكثر من 700



ألف برميل يومياً، بينما لا يتخطى الإنتاج المحلي 100 ألف برميل يومياً، ولا تغطي مصافي النفط التركية إنتاجاً سوى 52% من حجم الاستهلاك المحلي. وفيما يتعلق بالغاز الطبيعي، تملك تركيا احتياطياً يقدر بـ 241 مليار قدم مكعب من احتياطيات الغاز، تنتج منه 22 مليار قدم مكعب سنوياً، في الوقت الذي يزداد الطلب على الغاز، ليصل إلى 1600 مليار قدم مكعب سنوياً نهاية العام الماضي، في ظل اعتماد تركيا على الغاز في إنتاج نصف حاجاتها من الكهرباء، وتعتمد بشكل أساسي على إيرادات الغاز الروسي، التي تؤمن حوالي 70% منه.

تسعى تركيا إلى استكمال بناء مفاعل مرسين النووي بالاتفاق مع روسيا، بحلول عام 2022، بالإضافة إلى مفاعل سينوب النووي قيد الإنشاء، واللذان من الممكن أن يوفرأ عليها ما يزيد عن سبعة مليارات دولار من مصاريف استيراد الطاقة.

في العلاقات الاقتصادية الروسية التركية

يسعنا القول إن العلاقات الاقتصادية الروسية التركية شهدت في السنوات الأخيرة تسارعاً ملحوظاً، فبالنظر إلى حجم التبادلات التجارية بين البلدين، سجلت الأعوام الأخيرة أرقاماً

عالية وضعت تركيا في المرتبة السابعة كشرية اقتصادي لروسيا، وبلغ حجم التبادل في العام الماضي 32,7 مليار دولار، كما تجاوز إجمالي الاستثمارات الروسية المتراكمة في تركيا 1,7 مليار دولار، وحجم الاستثمارات التركية في روسيا بحدود المليار دولار.

في الاجتماع الأخير لمجلس التعاون الروسي التركي رفيع المستوى، والذي انعقد في الأول من هذا الشهر، تطرق الجانبان إلى إمكانيات زيادة حجم التبادل التجاري ليصل إلى 100 مليار دولار، كما أن الاجتماع أكد على مذكرة التفاهم الموقعة سابقاً فيما يخص زيادة القدرة التمريرية لخط أنابيب السيل الأزرق، والذي يمر عبر قاع البحر الأسود، متجنباً المرور في أراضي دولة ثالثة، إضافة إلى إعلان وزير الطاقة الروسي عن تخفيض روسيا لأسعار الغاز بنسبة 6% - من الممكن أن ترتفع لاحقاً إلى 15% - إذا ما تم تحقيق مكاسب من سوق الطاقة.

تعطي هذه الإشارات تصوراً لمنحى العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وفي ظل تأزم السياسات التركية في المنطقة، من الممكن أن تكون العلاقات الاستراتيجية بين البلدين مخرجاً لتركيا نحو علاقات أكثر عقلانية مع دول الجوار، وسبباً لحل قضايا عالقة، كالعلاقات التركية الأرمنية والعلاقات التركية القبرصية.

طريقا التغيير والفوضى

حول مصر بعد «براءة» المخلوع



استدعى القرار
القضائي الذي
أصدرته محكمة
جنايات شمال
القاهرة في
2014/11/29،
والقاضي براءة
الرئيس السابق محمد
حسني مبارك من
التهم المنسوبة إليه
بقتل المتظاهرين
في ثورة 25 يناير،
سبباً من ردود
الأفعال الداخلية
والخارجية، وفجر
احتقاناً شعبياً
رافضاً للقرار.

■ أحمد الرز

في وقت رفضت فيه الأغلبية الشعبية قرار البَرَاءة، انقسمت التيارات السياسية المصرية والعربية في موقفها منه. يرى أول التيارات أن الموقف يسمح له باجترار مقولاته السابقة حول أن السلطة الحالية هي امتداد لنظام مبارك وأن دورها اقتصر في فترة حكمها على إدارة البلاد ريثما تعود عائلة مبارك للحكم. وفيما راه تيار آخر مؤيد للقرار على أنه بداية لتقديم السلطة المزيد من التنازلات لصالح نفوذ الفلول داخل جهاز الدولة، يسعى «الإخوان المسلمون» إلى كسب الفرصة وإحياء مشروعاتهم الساقط شعبياً.

الإنجازات المحققة وضغط الضرورة

جاء الحكم الحالي إلى السلطة في ظروف وصلت معها مصر إلى حدود تهديد جهاز دولتها وفقدان دورها الإقليمي، جراء سياسات «الإخوان» التدميرية على كافة الصعد، ليلاقى خلالها الجيش المصري مطالب التغيير التي جسدها الحراك الشعبي في 30 يونيو. منذ ذلك التاريخ، تمثلت أهم إنجازات الحكم الجديد بنقطتين أساسيتين، أولها هو منع مشروع الفوضى والحفاظ على جهاز الدولة في مصر، وهو مشروع التفتيت المطلوب أميركياً. وثانيها التصدي لـ «الإخوان» كاداة رئيسية في المشروع الأول. وشكّلت هاتان النقطتان الركيزة الأساسية لحجم التأييد والثقة الشعبية بالرئيس الحالي، عبد الفتاح السيسي. وعلى طول الخط، كانت ضرورة الانتقال بمصر إلى اتجاه اقتصادي-اجتماعي ووطني يقطع كلياً مع نهج مبارك-المستمر إبان حكم «الإخوان»- تزداد إلحاحاً. فيما كانت

عراقيل التغيير ماثلة بالنفوذ الواسع للفلول والفساد الكبير داخل جهاز الدولة، وضغط العلاقات الإقليمية مع بعض دول الخليج. ما جعل من فتح المعركة مع الفساد الكبير وكسر قوة عطالة النظام السابق، سبباً وحيداً للتغيير.

أدى تأخير فتح تلك المعركة، أو على الأقل عدم خوضها بالتوتيرة المطلوبة، إلى استمرار هيمنة الفلول داخل جهاز الدولة، وقاد في أحد تجلياته إلى ما قاد إليه مؤخراً من تبرئة مبارك التي قوبلت برفض واستهجان شعبي واسع. غير أن ما يجب الإضاءة عليه، أن الاحتقان الشعبي لا يقتصر على براءة مبارك فحسب، إنما هو في الجوهر تعبير عن الرغبة بكسر نفوذ الفلول وتسريع المعركة ضد الفساد الكبير.

مواقف رسمية على هامش «البراءة»

دعا الاحتقان الذي خلفه قرار تبرئة مبارك إلى سلسلة من المواقف التي أطلقها القضاء والسلطة، حيث جاء موقف القضاء متمثلاً في البيان الصادر عن مكتب المدعي العام، هشام بركات، يوم الثلاثاء 12/2، إذ كلف بركات النيابة المختصة بالبدا في اتخاذ إجراءات الطعن في حكم براءة الرئيس الأسبق ونجليه علاء وجمال وحبيب العادلي وزير داخلية وآخرين. وقال بركات إن «في حكم البراءة خلأ قانونياً سببت فيه محكمة النقض من خلال حكم نهائي في القضية، سواء بالبراءة أو الإدانة». وبعد الإعلان عن البراءة بوقت قصير، أكد الرئيس السيسي أن: «مصر الجديدة التي تمخضت عن ثورتي 25 يناير و30 يونيو ماضية في طريقها، ولا يمكنها العودة إلى الوراء». وفي اجتماعه مع عدد من الصحفيين الشباب، الثلاثاء 12/2، قال السيسي: «لا يوجد شخص منصف وموضوعي يستطيع القول إن

المدعي العام: في حكم البراءة خلأ قانونياً سببت فيه محكمة النقض من نهائي في القضية، سواء بالبراءة أو الإدانة.

نظام مبارك كان جيداً أو يرضى عنه، وكان أولى بالرئيس الأسبق أن يرحل منذ خمسة عشر عاماً ماضية طالما لم يستطع التغلب على التحديات». ومتسائلاً: «لماذا كان يريد أن يورث ابنه؟ البلد كانت «واقعة» لا يوجد فيها ما يورث... وتأخرت ثورة يناير كثيراً». مؤكداً أن «مصر تتراجع منذ أربعين عاماً» في إشارة إلى السادات ومبارك. بحسب ما نقلت قناة «الحياة» المصرية المتهمة بأنها «ناطقة باسم العسكر». وكان السيسي قد أعلن خلال افتتاحه عدداً من مشروعات الجيش المصري قد أعلن أن «الشعب الذي قام بثورة في 25 يناير وأكملها ثانياً وتحرك في 30 يونيو، ممكن أن يتحرك مرة ثالثة» مؤكداً أنه لن ينتظر حتى تصل الأمور إلى هذا الحد. هذا ويعتزم السيسي إصدار قانون يجرم الإساءة إلى ثورتي 25 يناير و30 يونيو وهو ما قوبل بالرفض من قبل مؤيدي الرئيس المخلوع حسني مبارك.

إنقاذ مصر ممكن

تنتفتح الفرصة، سياسياً وقانونياً، للتراجع عن قرار تبرئة مبارك، أو في الحد الأدنى فرض قيود قانونية تمنع مزاوله رموز النظام السابق للعمل السياسي، ما من شأنه أن يخفف من حدة الاحتقان الناجمة عن قرار البراءة. أما في حال ببيت الأمور على حالها فقد تذهب إلى الأسوأ من خلال: أولاً: فتح احتمالات الفوضى في الداخل المصري، ولاسيما أن مشروعاً أميركياً لحرق مناطق وساحات جديدة في العالم لا يزال سارياً حتى اليوم. وفي حال التزام بين ارتفاع العنف والفوضى داخلياً، وامتداد الإرهاب من سيناء والشمال الشرقي إلى مناطق جديدة بمساعدة «الإخوان»، سيدفع جهاز الدولة المصري والمصريون الثمن لعقود لاحقة.

ثانياً: سيساعد إقرار البراءة بشكل نهائي في تعميم الفرز الخاطئ داخل المجتمع المصري على أساس الصراع بين من هم مع القرار ومن ضده، حيث ستفتح الفرصة الذهبية أمام «الإخوان المسلمين» لاستغلال الفرصة عبر انضوائهم في صفوف من هم ضد القرار، وبالتالي فتح هامش مناورة سياسية- وإن كان صغيراً ومكشوفاً- للحركة التي سبق أن فقدت أوراقها السياسية في الداخل المصري.

ثالثاً: ارتبطت صورة الحكم الجديد في مصر بالجيش المصري بشكل واضح، واحتمال فشله بإدارة الأمور ولجم مشاريع الفوضى، من شأنه أن ينعكس سلباً على صورة الجيش، وأن يقوض دوره كضامن للوحدة الوطنية، ما ينذر بفقدان المؤسسة القادرة على لعب دورها كقوة «فوق الخلافات الثنائية» لقدرتها تلك.

رابعاً: سعى الحكم المصري الجديد إلى استعادة النفوذ الإقليمي لمصر تدريجياً، ابتداءً من حل المشاكل العالقة مع دول الجوار، مثل السودان وليبيا وأثيوبيا، وصولاً إلى بروز اسم مصر كأحد اللاعبين المساهمين في حل أزمات المنطقة سياسياً، أما في حال بات سيناريو الفوضى والعنف واقعاً راسخاً، فسينعكس ذلك على تدهور الدور الإقليمي لمصر، حيث لن يدفع الثمن الشعب المصري فحسب، بل سيرتد ذلك على شعوب المنطقة أيضاً. اليوم، يفرد الوضع المصري طريقتين ظاهريتين، أحدهما يحمل في طياته مشروع فوضى، مطلوبة أميركياً وتركياً على الأقل، والثاني يحمل قراراً حاسماً بالوقوف إلى جانب الشعب المصري وفتح معركة كبرى ضد الفساد الكبير وفلول النظام السابق، وبالتالي النهوض بمصر اقتصادياً- اجتماعياً ووطنياً.

السيسي:
الشعب الذي
قام بثورة
في 25 يناير
واكملها ثانياً
وتحرك في 30
يونيو، ممكن
أن يتحرك مرة
ثالثة.. ولن
انتظر تلك
اللحظة.



انهيار أسعار النفط:

هل وقعت واشنطن في فخ النفط الذي نصبته للآخرين؟

حتى «نيويورك تايمز» أصبحت تتحدث بصراحة الآن عن استراتيجية إدارة أوباما السرية في محاولته لإفلاس روسيا باستخدام أصدقائه المتحمين بالنفط في المملكة العربية السعودية، عن طريق انهيار السعر العالمي للنفط.

■ بقلم: ف. وليام إنغدال*
ترجمة: جيهان الذياب

يبدو وكأن كارهي روسيا من المحافظين الجدد ومن الصفور الراغبين بعودة الحرب الباردة - والذين يحومون حول أوباما - قد أطلقوا النار على أنفسهم في محاولتهم اللعب بأسعار النفط. وكما أشرت في مقال سابق، فإن استراتيجية أسعار النفط هي استراتيجية غبية أساساً. غبية، لأن جميع عواقبها لم تؤخذ بعين الاعتبار. ولناخذ الآن تأثير انخفاض الأسعار على إنتاج النفط في الولايات المتحدة كمثال.

أسطورة النفط الصخري... الوهم يتلاشى

قد تنهار قريباً جداً أسطورة النفط الصخري الأمريكي مع انهيار أسعار النفط في الولايات المتحدة الحاصل منذ أيلول، ويهرب مبتعداً الوهم القائل بأن الولايات المتحدة سوف تتجاوز السعودية وروسيا كأكبر منتج للنفط في العالم. هذا الوهم، الذي تروجه تقديرات الموارد المزورة الصادرة عن وزارة الطاقة الأمريكية، هو العمود الفقري لاستراتيجية أوباما الجيوسياسية.

والآن، إن مخطط بونزي المالي، حول زيادة قدرة إنتاج النفط المحلي خلال السنوات القليلة الماضية، على وشك أن يتبخّر كسحابة من الدخان. ويجري تدمير الاقتصاديات الأساسية لإنتاج النفط الصخري بسبب انخفاض أسعار النفط بنسبة 23% منذ الاجتماع السري لـ جون كيري والعاهل السعودي الملك عبد الله قرب البحر الأحمر، أوائل أيلول، للاتفاق على حرب أسعار النفط السعودية ضد روسيا.

وأصدر محللو بنك وول ستريت في «جولدمان ساكس» توقعات أسعار النفط في الولايات المتحدة لعام 2015، التي تقاس وفقاً لمؤشر يدعى «غرب تكساس الوسيط» والتي تقول إن السعر سينخفض إلى 70 دولاراً للبرميل. في سبتمبر 2013، سجل خام

غرب تكساس الوسيط أكثر من 106 دولار للبرميل. وهذا يعني انهيار حاد في الأسعار بنسبة 34% خلال بضعة أشهر فقط. لماذا إذاً يعتبر إنتاج الصخر الزيتي في الولايات المتحدة أمراً حرجاً؟ لأنه، على عكس ودائع النفط الخام التقليدية، فإن الصخر الزيتي أو النفط المضغوط، كما تدعوه صناعة تكنولوجيا المعلومات، ينضب بشكل أسرع. وصدر تحليل شامل جديد مؤخراً عن ديفيد هيوز، وهو عالم كندي وجغرافي في النفط، بخبرة ثلاثين عاماً مع هيئة المساحة الجيولوجية في كندا، وذلك باستخدام بيانات إنتاج الصخر الزيتي الأمريكية التي أصبحت الآن في متناول الجمهور للمرة الأولى، وتظهر معدلات مثيرة من انخفاض حجم النفط من آبار الصخر الزيتي في الولايات المتحدة:

هبط متوسط معدلات الآبار خلال ثلاث سنوات لسبعة من أحواض الصخر الزيتي، والتي تم قياسها من أجل التقرير بشكل مذهل من 60% إلى 91%. وهذا يعني، على مدى تلك السنوات الثلاث، أن كمية النفط التي تنتجها الآبار انخفضت بتلك النسبة. وهذا يعني أن ما نسبته من 43% إلى 64% من إنتاج هذه الآبار قد أخرج خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر البئر. أربعة من سبعة من أحواض الغاز الصخري كانت في طور الاضمحلال من حيث إنتاجية الآبار وهي: هاينسفيل شيل وفاتيفيل شيل ووودفورد شيل وبارنيت شيل.

إن الانخفاض اليومي في النفط بنسبة ما بين 60% و 91% في أفضل مناطق النفط الصخري المحتملة يعني وجوب استمرار شركات النفط بالحفر أعمق حتى تبقى قادرة على إنتاج النفط، ناهيك عن زيادة إجمالي حجم النفط. وهذا يعني أن على الحفارين أن ينفقوا المزيد من المال لحفر أعمق وغير ذلك. وحسب تقرير هيوز، قدمت الشركات، التي تعزز من أسطورة النفط والصخر الزيتي في الولايات المتحدة، أرقاماً وتوقعات وردية غير دقيقة إلى وزارة الطاقة في إدارة أوباما. وتشير حساباته في مستقبل إنتاج النفط والصخر الزيتي في الولايات المتحدة إلى

نسبة 10% فقط مقدرة حتى عام 2040 من قبل وزارة الطاقة.

يصف هيوز المعضلة القائلة الحالية لشركات النفط الصخري بأنه «حلقة حفر مفرغة». ويجب أن يحفروا المزيد والمزيد من الآبار فقط للحفاظ على مستويات الإنتاج مفتوحة. تسعى شركات النفط بالفعل للحصول على مناطق النفط الصخري الواعدة، أي ما يسمى بـ «بقع الحلوى»، لتعظيم إنتاجها. والآن بما أن الإنتاج بدأ في الانخفاض، يجب أن يبدأ الحفر في الأماكن ذات عوائد النفط والغاز الأقل غنى. ويضيف: «إذا كان مستقبل إنتاج الولايات المتحدة من النفط والغاز الطبيعي يعتمد على مصادر التراكم الطبيعي في الصخر الزيتي في البلاد، ستواجه خيبة أمل كبيرة».

سعر السبعين يخفض الإنتاج 28%

يصف هيوز حالة الصخر الزيتي قبل بدء حرب أسعار النفط التي شنها لقاء كيري - الملك عبد الله في السعودية، أما الآن هبطت أسعار النفط الأمريكي خام غرب تكساس الوسيط بشكل كارثي بنسبة 25% في غضون ستة أسابيع، ولا تزال مستمرة في الانخفاض. وقام منتجو النفط الكبار الآخريين مثل روسيا وإيران بدورهم بإغراق السوق العالمية بالنفط لزيادة إيرادات ميزانيات دولهم، مما أدى إلى التخمّة في وفرة إمدادات النفط العالمية. وأدى ذلك بدوره إلى ازدياد الضغط على أسعار النفط بشكل أكبر.

وقد تم بناء ثروة الصخر الزيتي والغاز خلال السنوات الخمس الماضية في الولايات المتحدة الأمريكية، على أساس الصخر في سعر الفائدة، في الاحتياطي الفيدرالي واستثمار مضاربة ضخم من أموال وشركات وول ستريت النهمّة. عندما كانت أسعار النفط في السوق تنهار، بسبب نزوب آبار النفط فائق السرعة، انهارت أيضاً معها اقتصاديات كاملة من القروض وأفلس حفارو النفط الصخري. اختفى المال فجأة وبدأت مشاكل حقيقية في شركات النفط التي تعاني من ضائقة الديون.

يقول فيليب فرلجر، الرئيس السابق لمكتب الرئيس كارتر في سياسة الطاقة، والآن مستشار الطاقة في باكن شيل في داكوتا الشمالية، وهي إحدى أهم مناطق الزيت

الحجري الجديدة، إن النفط عند 70 دولاراً للبرميل قد يخفض الإنتاج من 1.1 مليون برميل يومياً في تموز بنسبة 28% إلى 800 ألف برميل في اليوم بحلول شباط. وأضاف: «سينخفض التدفق النقدي كلما هبطت الأسعار، سيحجب منبع الأموال المقدمة لهؤلاء الناس لمواصلة الحفر تماماً، لذلك سنرى تباطؤاً ملحوظاً في الحفر».

الخرافات والأكاذيب وحروب النفط

ستوجه نهاية فقاعة النفط الصخري ضربة قاصمة لجيوسياسية النفط في الولايات المتحدة. اليوم، جاء ما يقدر بنحو 55% من إنتاج النفط في الولايات المتحدة، وزيادة الإنتاج في السنوات القليلة الماضية، بسبب الحاجة الملحة لإنتاج النفط الصخري. سيضطر حفارو النفط إلى وقف الحفر الجديد بعد خفض التمويل بسبب المخاطر الاقتصادية في ظل انخفاض أسعار النفط الصخري، وسيبقى ذلك في حدود الحاجة للحفاظ على إنتاج النفط ثابتاً.

ترتكز السياسة الخارجية لأمريكا على وجهة نظر مغرورة بأن الولايات المتحدة هي مرة أخرى، ملك النفط في العالم، وتستطيع أن تلعب دوراً خطيراً في جيوسياسية النفط. أصدرت وزارة الطاقة في الولايات المتحدة، وهي الوكالة الحكومية الرسمية المسؤولة عن تقديم المشورة لوكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية والبيت الأبيض بشؤون الطاقة، توقعات للنمو في الصخر الزيتي في الولايات المتحدة على أساس من الخرافات والأكاذيب. وقد أدى ذلك إلى قيام زعيم البيت الأبيض، أوباما، بإطلاق حروب النفط على أساس تلك الأساطير نفسها حول الأفاق الوردية للصخر الزيتي.

ستكون الأشهر التالية في الولايات المتحدة في مجالي النفط والصخر الزيتي فترة استراتيجية.

■ عن موقع «Global Research» بتصرف *وليام إنغدال: محاضر ومستشار استراتيجي، يحمل شهادة البكالوريوس في السياسة من جامعة «برينستون»، وهو مؤلف الكتاب الأكثر مبيعاً حول النفط والجيوسياسية «توقعات الشرق الجديد».

ترتكز السياسة الخارجية لأمريكا على وجهة نظر مغرورة بأن الولايات المتحدة هي مرة أخرى، ملك النفط في العالم.

بين النجوم.. والكوسا..!!



نظرت العجوز إلى الشاشة بتمعن، ثم أطلقت ضحكة صاخبة على الفور، كانت قد دعته ابتسام شابة في إحدى المحلات التجارية لرؤية حفارة خضار اوتوماتيكية توفر عناء الحفر اليدوي، لقد شاهدت بام عينها صوراً للاختراع الجديد الذي قد يغير حياتها، إنها «نقارة الكوسا» الآلية الجديدة، أحدث الاختراعات التي نراها اليوم على الشاشات التلفزيونية، لكنه ليس إعلاناً تقليدياً على الإطلاق، إنه ابتكار المخترعة اللبنانية «رانيا أبو جودة» البالغة من العمر 22 عاماً، الاختراع الذي أوصلها إلى المرحلة النهائية في برنامج «نجوم العلوم».

فللمجهر حصة لا بأس بها من الأصوات يتشارك بها مع مجموعة لائقة من كبار العلماء والباحثين العرب الذي يشغلون منصة التحكيم، وفي هذه الحالة لا يمكن ضمان «موضوعية» التصويت بعد أن ينحاز المشاهد إلى «ابن بلده» كما هي الحال في مسابقات المواهب الأخرى، كما أن تفاصيل عملية الابتكار الفعلية والمصاعب التقنية التي تواجه المشتركين لا تقارب في ظهورها على الشاشة حالات «المعاناة» النفسية والجسدية والدموع والضحكات والخلافات والمضايقات وسواها من العوامل التي تجعل من «برنامج الواقع» جذاباً وجديراً بالمتابعة، يضاف إلى الاهتمام الزائد الذي أظهرته الأجزاء الأخيرة من البرنامج بالعملية التسويقية للمنتج على حساب المراحل «الابداعية» الأخرى.

نجوم بلا جاذبية

قدم المشاركون هذه السنة مجموعة متنوعة من الابتكارات، كالسوار المنبه للصلاة، وجهاز شحن الهاتف من بطارية هاتف آخر، وسوار آخر لتشخيص الصحة، وغيرها.. لكنها ليست بالأفكار المبتكرة التي قد تمنح صاحبها لقب «نجم» ومعظمها يتم ابتكاره في الكثير من الجامعات العربية في إطار مشاريع التخرج، وبالأخص، عند مقارنتها مع الابتكارات الأخرى التي تطالعنا بها بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي في محيطنا العربي من قبل مجموعات شبابية مستقلة، والتي لا تحتاج لكل ذلك الدعم المادي، أو حتى عند مقارنتها مع المشاريع الأخرى التي رفضها البرنامج في مراحله الأولى بسبب افتقادها لـ«الجاذبية»، حتى بدا من المخرج اعتبار بعضها صفوة الابتكار العربي و«المدعوم»!

الاحتكام العلمي للمنطق

يعد «نجوم العلوم» وبلا شك خطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح، وهو يمهّد لحالة شعبية جديدة ترفع من حب الشباب العربي للابتكار وتدفعه إلى تطوير نفسه، لكنه لم يبلغ بعد دوره المنشود كراع رسمي للعلم والعلماء العرب كما يروج عنه الكثيرون، وربما لن يبلغ ذلك أبداً، فدعم الجهود العلمية العربية لا يبدأ في استوديوهات ام بي سي أو سواها، إنه عملية إدارية متكاملة تشمل دعماً حكومياً يتزامن مع أفواج الخريجين المتزايدة، هي عملية فرز موضوعية تقصّل بين الهواة والجادين وتضع خطأً سريعة تحد من هجرة العقول العربية نتيجة غياب سياسات الدعم أو تعقيد سبل التسويق، كما أن اختصار الجهد العملي الشبابي العربي في مثال «تلفزيون الواقع» هو محاولة إعلانية ساذجة تخرج «الاحتكام العلمي للمنطق» من الصورة تماماً، وهو ما انسأقت إليه العديد من المنابر الإعلامية العربية التي تحاول تارة تحويل «تلفزيون الواقع» هذا إلى مؤسسة رائدة تخرج «نجوماً» في العلوم ثم تعتمد تارة أخرى إلى رعيه بالحجارة إن تم إقصاء أحد المشتركين الحاملين لجنسيته!

لا توجد بعد ملامح محددة تستطيع بواسطتها وصف «نجوم العلوم» بدقّة كأحد البرامج «العلمية»، هناك العديد من البرامج «الوثائقية» التي حملت كما من المعرفة العلمية لشرائح مختلفة من المشاهدين، كما حاولت بعض برامج «المسابقات» تزويد المشاهد العربي ببعض المعارف عن طريق تسلسل متصاعد من الأسئلة والأجوبة للوصول إلى «الجائزة الكبرى»، لكن جميع تلك الوسائل قد افقدت حالة «تخصصية» تهتم بنقل المحتوى العلمي المعاصر بأسلوب جذاب دون تشويه أو ارتهاق للإبهار الزائد، كما أن البرامج العلمية تعاني في حد ذاتها من فجوة موضوعية كبيرة تفصلها عن المشاهدين يعود السبب الأساسي فيها إلى تنوع المستوى المعرفي للمشاهد ليسقط البرنامج العلمي منذ البداية في فخ التعقيد المفر أو التسطّيح الساذج.

الجائزة الكبرى

لا توجد بعد ملامح محددة تستطيع بواسطتها وصف «نجوم العلوم» بدقّة كأحد البرامج «العلمية»، هناك العديد من البرامج «الوثائقية» التي حملت كما من المعرفة العلمية لشرائح مختلفة من المشاهدين، كما حاولت بعض برامج «المسابقات» تزويد المشاهد العربي ببعض المعارف عن طريق تسلسل متصاعد من الأسئلة والأجوبة للوصول إلى «الجائزة الكبرى»، لكن جميع تلك الوسائل قد افقدت حالة «تخصصية» تهتم بنقل المحتوى العلمي المعاصر بأسلوب جذاب دون تشويه أو ارتهاق للإبهار الزائد، كما أن البرامج العلمية تعاني في حد ذاتها من فجوة موضوعية كبيرة تفصلها عن المشاهدين يعود السبب الأساسي فيها إلى تنوع المستوى المعرفي للمشاهد ليسقط البرنامج العلمي منذ البداية في فخ التعقيد المفر أو التسطّيح الساذج.

الفخ ذاته

في «نجوم العلوم»، المفهوم أسر والتحدي كبير، حيث تبلغ قيمة مجموع الجوائز هذه السنة 600 ألف دولار أمريكي بإشراف «مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع»، وهو يستقبل اليوم 12 مشتركاً من أنحاء العالم العربي المختلفة يعملون تحت إشراف خبراء عالميين في مجال الهندسة والتصميم. عندها يتم اختبار سمات المرونة والإبداع وروح العمل الجماعي لدى المبتكرين من خلال مواجهة تحديات طويلة فترة البرنامج إلى أن تتحول أفكارهم إلى منتجات متكاملة قادرة على دخول الأسواق، تبدو الفكرة جميلة بالمجمل، لكن التفاصيل تحمل كثيراً مما قد يقال، ويرى البعض بأن نجوم العلوم لم يستطع تجاوز فخ ذاته.

برنامج الواقع

يخضع البرنامج لقواعد برامج «تلفزيون الواقع»، وهو أمر له سلباته الكبيرة إن تعلق الأمر بالحكم على «الابتكار العلمي».

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassoun.org



في تصنيف الجامعات

في كل عام تقوم بعض الهيئات المختصة بتقييم الجامعات في العالم، تبين فيه ترتيب كل جامعة من الجامعات دولياً، وفقاً لمجموعة من البنود والمعايير التي تعتبر من أسس وأهداف التعليم العالي، ما يهدف بالدرجة الأولى إلى حث الجهات الأكاديمية في العالم على تقديم ما لديها من أنشطة علمية تبرز مستواها العلمي المتميز على الإنترنت. صدرت حديثاً نتائج تصنيف الجامعات عالمياً للعام 2013، ومع أن عدة جهات دولية تهتم بتصنيف الجامعات عالمياً وحسب معايير مختلفة، فإن ترتيب الجامعات العربية في هذه النتائج متدنٍ بوجه عام، ويكاد يكون في ذيل قوائم التصنيف الدولية، حصلت جامعة دمشق على الترتيب 5398 عالمياً، على حين حصلت جامعة البعث على المرتبة 9058 دولياً، أما جامعة حلب فقد أحرزت المرتبة 18093 عالمياً وجامعة تشرين على المرتبة 10002 عالمياً. نستطيع الاستنتاج من تصنيف الجامعات دولياً أن جامعاتنا الوطنية تقع في الدرك الأسفل من التصنيف، قد لا يكون هذا التصنيف معياراً حقيقياً لجودة العملية التدريسية في الجامعات، لكنه مؤشر بطريقة أو بأخرى لجودة العملية ككل، فما هي استراتيجيات وخطط تطوير التعليم العالي في الجامعات السورية، ضمن بنود التصنيف الواضحة التي تعبر عن أهداف التعليم العالي، ومنها جودة التعليم، معدل النشر لكل عضو هيئة تدريس، مخرجات البحث العلمي، أداء الجامعة بالنسبة لحجمها، توظيف الخريجين حسب سوق العمل، وغيرها من المعايير الدولية التي يقاس بها حسن أداء الجامعات. إن مقارنة أداء جامعاتنا الحالي مع أداؤها في أوقات أسبق بحد ذاته كارثي، على الأقل في جودة التعليم، إن مراجعة وطنية حقيقية لهذا الموضوع، بأخذ التصنيف العالمي بعين الاعتبار أو دونه، هي حاجة موضوعية يفرضها الواقع المتدهور قبل الأزمة وبعدها.

أخبار العلم

توليد خلايا عصبية من خلايا مساعدة

استطاع علماء في الأحياء من المركز الطبي التابع لجامعة تكساس تشغيل عملية إعادة برمجة خلايا مساعدة إلى خلايا عصبية في النخاع الشوكي المتضرر.

تمكن العلماء من إجبار خلايا حيوانات بالغة على تغيير وظائفها عن طريق تنشيط مفعول عامل انتقالي وحيد يسمى Sox2 يدخل جينته في قوائم العوامل الأربعة (Sox2, Klf4, c-Myc, Oct4) التي مكنت الباحثين من الحصول على خلايا جذعية محرصة.

أدت عملية تنشيط عامل Sox2 في خلايا النخاع الشوكي المصاب بضرر إلى ظهور خلايا عصبية بالغة تدريجياً حيث استغرقت عملية النضج نحو ثمانية أسابيع، وذلك عن طريق إجراء التلقيح بعقار يساعد في مكافحة الصرع.

عند تعرض النخاع الشوكي لإصابة ما تقوم خلاياه المساعدة بإنشاء ندبة في النسيج العصبي تعمل على فصل الخلايا العصبية بعضها عن البعض، بينما يستطيع تحول هذه الخلايا المساعدة إلى خلايا عصبية إيقاف هذه العملية، وبالتالي إلى إزالة الإصابة في النخاع الشوكي.

■ ■ ■



عمر جهاز كمبيوتر أثري

يقدّر بـ 2200 عام

يعتبر ما يسمى بجهاز Antikytera من أقدم الأجهزة التناظرية في العالم.

قام العلماء بدراسة ميناء الجهاز والكتابات الخاصة بظواهر كسوف الشمس وخسوف القمر وفقاً لتقويم حضارة بابل القديمة، فتوصلوا إلى استنتاج مفاده بأن «جهاز الكمبيوتر الأثري هذا اخترع عام 205 قبل الميلاد، أي قبل الموعد المتوقع عليه سابقاً بـ 100 عام. وكان الإغريق القدامى يستخدمون آلية «جهاز» يقدّر سنّها بما يزيد عن 2000 عام لحساب حركة الأجرام السماوية وتحديد موعد قدوم كسوف الشمس وخسوف القمر. وكان من المعتقد سابقاً أنها اخترعت عام 150 قبل الميلاد تقريباً. ويعتبر علماء الآثار الآن أن الجهاز اخترع بعد 8 أعوام من اغتيال أرخميدس على يد جندي من روما عام 212 قبل الميلاد.

وبعد إعادة بناء ميناء الآلة -الجهاز أدرك العلماء أن نظامه يقوم على مبادئ رياضيات بابل القديمة، وليس على مبادئ علم المثلثات، كما كان من المعتقد سابقاً.

يذكر أن آلية Antikytera عثر عليها غطاس يوناني عام 1900 في سفينة أثرية غرقت بالقرب من جزيرة أتيكتيرا جنب جزيرة كريت في الفترة ما بين عام 70 وعام 60 قبل الميلاد.

آلية أنتيكتيرا عبارة عن حاسوب معقد لتلك الحقبة وضع داخل جسم خشبي، وإنها تحتوي على 37 مسننة برونزية وأقراص مدرجة ذات أسهم.

وعثر علماء الآثار في الربيع الماضي على عناصر جديدة لمينا هذه الآلية -الجهاز، ما مكّهم من تحديد موعد أدق لاختراع هذا الحاسوب الأثري.

■ وكالات

في التوازن البيئي



بهذه العجالة لسنا هنا بصدد التذكير بأهمية المحميات الخضراء ودورها المؤثر على التوازن البيئي وبالتالي التوازن الحيوي بعد الاختلال الكبير لهذا التوازن نتيجة التطور الصناعي الكبير الذي شهده القرن العشرون الذي من أهم مظاهره السلبية والمفجعة الاستئثار الجائر والمروع لموارد الطبيعة، وبخاصة الغطاء النباتي الأخضر التي تشكل الغابات الاستوائية وغابات المناطق المعتدلة معظمه..

■ أنور أبو حامضة

حيث جرى حتى أواسط القرن الماضي اقتطاع مساحات شاسعة من هذه الغابات لأغراض صناعة الأخشاب و الورق و غيرها من الصناعات المتفرعة عنها أو للاستثمار الزراعي غير المرشّد، وتركت تلك المساحات من الأراضي عارية من غاباتها، وفي أحسن الأحوال زرعت بمزروعات لا يمكنها أن تكون بديلاً عن الغابات في الدور والوظيفة التي تلعبه الغابات في التوازن البيئي وبالتالي في التوازن الحيوي.

التغيرات البيئية الكارثية

بالرغم مما شهده النصف الثاني من القرن العشرين من محاولات لمنع التدهور البيئي الحاصل لكوكبنا، إلا أن الإجراءات التي تقوم بها الحكومات أو منظمات المجتمع المدني والهيئات الدولية مازالت أقل من المطلوب بكثير بالرغم من عقد ثلاث قمم دولية لهذه الغاية حيث المعرقل الأساسي لأي عمل إيجابي هو ممثلو حكومات الدول الرأسمالية الكبرى، المحكومة من قبل الشركات الرأسمالية الصناعية فوق القومية التي لا تلتزم بالإجراءات الواجب اتخاذها لحماية كوكبنا من

التغيرات البيئية الكارثية، التي من أهم تجلياتها ظاهرة الاحتباس الحراري والتصحّر وبالتالي تراجع كبير بالمساحات الخضراء الغابية التي تعتبر الرئة التي يتنفس منها الكوكب وكذلك الأراضي القابلة للزراعة.

وزارات للبيئة

للتذكير، كثير من الدول شكلت في حكوماتها وزارات للبيئة إلا أن عمل هذه الوزارات في الكثير من هذه البلدان مازال يحبو في هذا الطريق بسبب ضعف الأموال المرصودة لهذه الوزارات وقلة الكفاءات فيها من جهة واصطدام عمل هذه الوزارات بمصالح الشركات الصناعية الكبرى، التي لا تقيم وزناً لعمل هذه المؤسسات إن كانت حكومية أو مدنية والسبب يعود لعدم توفر الإرادة السياسية الجادة في تلك الحكومات لتنفيذ برامجها البيئية.

الأخطار المهددة للبيئة

في بلادنا يوجد وزارة للبيئة لأكثر من عقد ونيّف ولكن عملها لا يرقى بأي حال إلى حجم المخاطر البيئية التي تهدد بلادنا حيث يجب أن يكون من أولى مهامها حماية المجاري المائية من أنهار وينابيع ومسطحات من التلوث بمياه الصرف الصحي أو من نواتج

دراسة تفكيك بعض المضادات الحيوية في المياه العادمة

باستخدام تقانة الأكسدة الضوئية الحفزية

الآتي: $\text{Ofl} < \text{Cef} < \text{Amx} < \text{Amp}$.

وبيّنت النتائج انخفاضاً في قيمة الـ TOC بنسبة 82,5% وقيمة الـ COD بنسبة 48,43%. كما أن إضافة الماء الأكسجيني بتركيز 20mm أدت إلى إزدياد ملحوظ في النسبة المئوية للتحطيم لتصل إلى 99%.

حيث أظهرت تقانة التفكك الضوئي الحفزي فعالية عالية جداً في إزالة المضادات الحيوية من المياه الملوثة صناعياً، يؤدي الامتزاز دوراً أساسياً في عملية تحطيم المضادات الحيوية، ويعد من أهم العوامل المؤثرة في تفاعلات التحطيم الضوئي الحفزي، إذ أدى دوراً مهماً في زيادة سرعة هذا التفاعل أو إنقاصها، وتأخذ مرتبة التفاعل

المائية، لذلك تعد تقانات الأكسدة المتقدمة إحدى الطرائق المقترحة لمعالجة المياه العادمة. درس التفكك الضوئي الحفزي بوجود أكسيد التيتانيوم لكل من المضادات الحيوية الآتية: الأمبيسيلين «(Amp)»، الأموكسيسيلين «(Amx)»، والسيفوتاكسيم «(Cef)»، والأوفلوكساسين «(Ofl)». كما قورن بين الخواص الامتزازية للمضادات الحيوية المدروسة والحركية الكيميائية للتفاعل، ووجد أنه من المرتبة الأولى من أجل المركبات المدروسة جميعها. وقد لوحظ أن النسبة المئوية للتحطيم في تفاعل التفكك الضوئي الحفزي للمضادات الحيوية المدروسة تخضع للترتيب

في دراسة سورية حديثة نشرت في مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية بعنوان «دراسة تفكيك بعض المضادات الحيوية في المياه العادمة باستخدام تقانة الأكسدة الضوئية الحفزية» قدم كل من الباحثين ديمة شحادة والدكتور محمد شهير والدكتور فرانسوا قره بيت من قسم الكيمياء في كلية العلوم عرضاً للموضوع تحدّثوا فيه عنه: تشكل المستحضرات الصيدلانية وبشكل خاص المضادات الحيوية، مشكلة بيئية جديدة فقد أدى ازدياد استخدامها إلى ازدياد تراكيزها في المياه العادمة، والتي تبدي مقاومة عالية للتحلل البيولوجي في الأوساط

المرتبة الأولى. كما تزيد إضافة الماء الأكسجيني من سرعة التفكك، إذ يؤدي إلى زيادة التفكك بنسب عالية جداً. وقد أشارت نتائج COD و TOC إلى الإزالة العالية للكربون العضوي من المياه الملوثة صناعياً. وأخيراً: يجب ملاحظة أن الإشعاع يقع ضمن مجال فوق البنفسجي القريب والمتاح من أشعة الشمس، مما يتيح لنا إجراء تقانة الحفز الضوئي بواسطة المفاعل نصف الصناعي الموجود في قسم الكيمياء بكلية العلوم بجامعة دمشق، وإجراء مقارنة بين النتائج التي حصلنا عليها في المخبر مع المفاعل نصف الصناعي الذي يعمل بالطاقة الشمسية.

«شكرا لكم.. الموت لكم..»



«أقف امامكم اليوم وقلبي يطفر بالحزن، إنه يوم بهجة وعيد بالنسبة لكم، لكنه يوم أتذكر فيه الكثير من المآسي التي حلت بشعبي، أذكر فيه ما فعلتموه منذ 350 سنة، يوم نهبتم قبور أجدادي وسرقتهم ثمار أرضنا وقوت يومنا، يوم تحول فيه شعبي إلى عبيد يشنقون في الساحات، يوم فتحنا لكم منازلنا الدافئة في عز الصقيع، فشكرونا بالبنادق والقيود.. عيدكم اليوم ليس عيدي...»

■ يسار صالح

لم يقل «فرانك جيمس» هذه الكلمات في العام 1970، كان من المتوقع أن يعتلي الهندي الشاب هذا منصة الاحتفال أمام جماهير مدينة «بلايموث» الأمريكية بعد أن زودته «لجنة الاحتفال» بخطاب آخر يشيد بهذا اليوم العظيم، إنه الأسبوع الأخير من تشرين الثاني، عطلة «عيد الشكر» الشهيرة، وكان لابد من استحضار أحد «السكان الأصليين» لاستعراض الأهمية التاريخية لليوم الذي جلس فيه الجميع على مائدة واحدة شاكرين، «أصليين» و«أغراب»، لكن «فرانك» كان يحمل في جيبه خطاباً آخر، خطاباً أكثر صراحة وجراً، خطاباً لم يعجب اللجنة على الإطلاق، فانسحب الشاب بعد أن منع من الكلام.

«حجاج» العالم الجديد

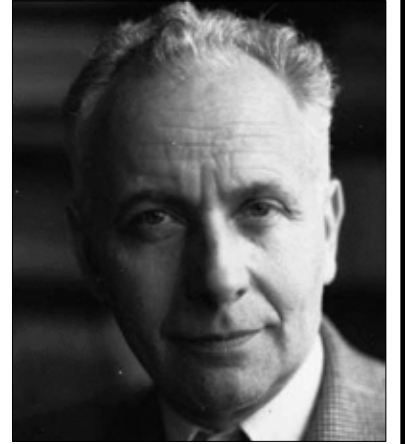
رسمياً، يحتفل الأمريكيون بعيد الشكر لمناسبة أول موسم حصاد بعد وصول الإنجليز إلى أراضي أمريكا، كما أن بعض المؤرخين يعودون بهذا العيد إلى بعد التقاليد الخاصة التي حملها المهاجرون من القارة الأوروبية الأم، أما اليوم وتجتمع العائلة الأمريكية في هذا اليوم من كل عام على مائدة العشاء وتتناول طبق الديك الرومي كقربان يشكر فيه القادر على نعمه، ومن المفترض ألا يبقى مع نهاية هذا اليوم سوى ديك رومي واحد على قيد الحياة يتم تقديمه للرئيس الأمريكي كنوع من التقاليد الشكلية الذي يعفو عنه ويبقى على حياته، كما دعي المكتشفون الأوائل للقارة الأمريكية بـ«الحجاج» الذين كانوا يعتبرون هذا العالم الجديد بديلاً عن الأرض المقدسة ومن هنا جاء الجانب الديني لهذه المناسبة وهو شكرهم لله على نجاتهم من ظلم «فرعون بريطانيا» ونجاتهم من رحلة التيه في البحر ثم وصولهم إلى «أرض الميعاد»، لكن أيامنا هذه لا تحمل أياً من المعاني تلك، هو عطلة تمتلئ فيها البطون بالأطياب، تتراقق مع تنزيلات كبيرة في الأسواق تدفع الأمريكيين

لشراء كل شيء خلال تلك التخفيضات، في مشهد منفر أشبه بهجوم أسراب الجراد. تبدو كتب التاريخ أكثر جدية في تعاملها مع ذلك العيد الوطني، حيث تتحدث الوثائق عن اعتماد الهنود الأصليين عيداً سنوياً يشكرون فيه الآلهة على نعمها من مأكول ومشرب، حيث تجتمع القبيلة بمناسبة بدء موسم الحصاد وتتشارك من منتجات الأرض مع الرقص والغناء، كان هذا قبل أن يأتي المستعمر «الابيض» بقرون، لكن «الحجاج» نسبوا ذلك التقليد لهم، وزعموا بأن «عيد الشكر» الأول قد جرى في مدينة بلايموث في ولاية «ماساتشوستس»، حيث أولم الهنود لهم، لتصبح هذه الوليمة المشتركة المليئة بـ«الحب والتفاهم» لاحقاً رمزاً لـ«عيد الشكر»، كما قام الهنود الأوائل بتعليم «الحجاج» زراعة الذرة والحبوب، ومهارات صيد السمك وكيفية تسميد الأرض، حيث لم يكن لدى هؤلاء الغزاة أدنى فكرة عن استخراج خيراتها، لكن السنين القليلة اللاحقة كانت كافية لدحض تلك الوليمة «الوهمية»، لتبدأ معها حقبة طويلة من الاستعباد والتصفية العرقية لمن رحب بالمستعمرين في دياره، فتم نشر الأمراض، واقتلاع الأشجار، حرق البيوت والأراضي وقطعان الماشية، والقضاء على سكان بعض القرى بالكامل وتهجير البعض الآخر إلى مناطق بعيدة قاسية المناخ، أو حبسهم في معتقلات لا تتوافر فيها أدنى شروط المعيشة الإنسانية وغير ذلك من الفظائع التي لا يستطيع أحد إخفاءها.

أول «عيد شكر» في التاريخ
أصبح عيد الشكر عيداً وطنياً أمريكياً جامعاً بعد انتهاء الحرب الأهلية بين الولايات، وبعد أن تناقص عدد السكان الأصليين على نحو مروع نتيجة عمليات الإبادة الجماعية تلك، ليكون رمزاً للبربرية الأمريكية والهيمنة على خيرات تلك الأرض العذراء واستعباد سكانها، ولو كانت محاكم الحرب تعقد اليوم، لتم شنق «لينكولن» و«جرانت» و«شيرمان» و«شيريدن» وغيرهم من جنرالات تلك الحروب في الطرقات بعد الفظائع التي سجلها التاريخ لهم، لكنهم اليوم أبطال أميركا «الوطنيين» الجالسين في مخيلة الجماهير أمام طاولة مليئة بالأطعمة الشهية شاكرين الرب على هذه النعم الوفيرة، ولا يوجد ما هو أبغ من كلمات «ويليام برادفورد»، عمدة «بلايموث»، الذي وصف مجزرة العام 1637 وفي «يوم الشكر» بالذات للحديث عن معاني هذا «العيد القومي الكبير»، حيث قال: «من نجا من النار، ضرب جسده بالسيف، كما قطع البعض منهم إلى أشلاء، قلة منهم قد هربوا لكني عدت حوالي 400 منهم يحترقون في مشهد مريع، كانت النار تقلبهم على مهل وأصوات صرخاتهم تملأ المكان، بالإضافة إلى الرائحة الكريهة التي ملأت الهواء بعد أن هدأت النار، النصر يتطلب بعض التضحيات، على كل حال، رفعت صلواتنا لله، الذي وهبنا القدرة على القضاء على أعدائنا بأيادينا، وأهدانا انتصاراً على أعدائنا المتوحشين»، فكان إعلانه هذا أول «عيد شكر» في التاريخ!

شاعر الفقراء

في ذكرى رحيله

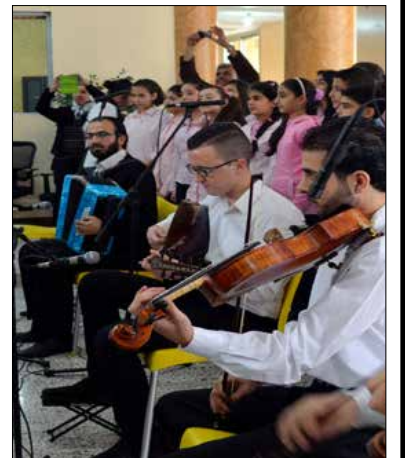


قال عنه الشاعر الفرنسي «لويس أراغون»: «إن فيه قوة تسقط الأسوار»، وأسماء النقاد شاعر الفقراء، بينما أطلق عليه أنور السادات لقب «الشاعر البذيء».

تهل الذكرى السنوية الأولى لوفاة أحد أهم شعراء العامية في مصر والعالم العربي وأحد المناضلين الثوريين بالكلمة والشعر «الفاجومي» أحمد فؤاد نجم الذي توفي في 3 كانون أول 2013 عام عن عمر ناهز 84 عاماً. تزامن نجم مع رفيق دربه الشيخ إمام عيسى وكوّنًا ثنائياً طافا وجالا مقدمين فهما للبسطاء من المصريين وخصوصاً في فترة ما بعد نكسة 1967 حيث نجحا في إثارة الشعب وحفز هممه ضد الاستعمار ثم ضد الديكتاتورية الحاكمة ثم ضد غيبة الوعي الشعبي.

ويرى نجم أن العامية هي أهم شعر عند المصريين لأنهم شعب متكلم فصيح. اختارته المجموعة العربية في صندوق مكافحة الفقر التابع للأمم المتحدة سفيراً للفقراء عام 2007.

■ ■ ■



اليوم العالمي للغة العربية

بدأت الفعالية الثالثة لليوم العالمي للغة العربية، في دمشق، وتستمر الفعالية لمدة 15 يوماً، وتتضمن ورشة موسيقية ومسرحية وخط عربي... الخ مع الأطفال.

بدأت الفعالية بتقديم فقرة عزف منفرد على الكمان والأورغ وأغاني لفيروز هي نتاج عمل الورشة الموسيقية التي أقيمت مؤخراً ثم مشهد تمثيلي نتاج عمل الورشة المسرحية. كما تضمنت الفعالية ورشة خط عربي، تلتها ورشة زخارف جمجمة مع الأطفال على الخشب، ثم ورشة بعنوان حكاية وصورة من بلادي عن العملة السورية الورقية واختتمت بفقرة الحكواتي للفنان كفاح الخوص.

توثيق الكنوز بالمتحف الوطني باللاذقية الكترونياً



وبدأت مديرية الآثار باللاذقية مشروع توثيق القطع الأثرية بالمتحف الوطني باللاذقية إلكترونياً عبر برنامج توثيق الكتروني مربوط ضمن شبكة مركزية مع المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق.

وذكر مدير الآثار في المحافظة أن البرنامج يهدف إلى توثيق تفاصيل كاملة عن كل قطعة أثرية محفوظة في المتحف الوطني والتي هي بمثابة هوية تعريفية في حال السرقة أو الأزمات يمكن استردادها بسهولة كبيرة عن طريق المنظمات الدولية. ولفت إلى أن البرنامج يهدف كذلك إلى إحصاء القطع المتحفية الموجودة مع تأمين سهولة الرجوع إلى كل قطعة أثرية

والمعلومات الخاصة بها بالإضافة إلى سهولة وصول الباحثين إلى القطع المراد دراستها وأخذ كافة المعلومات عنها من البرنامج. يتم هذا العمل بواسطة فريق عمل فني متخصص من الدائرة عبر مراحل عدة تتمثل بإعطاء كل قطعة أثرية رقماً عاماً وخاصاً ووصف القطعة وحالتها والقياسات الدقيقة مع الاسم العلمي لها و تصوير كل قطعة أثرية صورة فوتوغرافية أو أكثر حسب الحاجة. كما يقوم فريق العمل بتخزين كامل المعلومات والصور ضمن البرنامج عبر شبكة الإنترنت الداخلية مع المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق.

سعيد عقل..

وعودة جدل فصل «الثقافي» عن «السياسي»..

مرة أخرى يعيد الموت تحريك مياه النقاشات الراكدة حول المثقف ودوره ومواقفه الوطنية والإنسانية. هذه المرة كان دور سعيد عقل. المشكلة تكمن أن عقل لم يتخذ مثلاً مواقف حيادية، منفصلة عن الواقع. لم يكن حبيس «برجه العاجي»، مفصلاً عن مجتمعه، كما يكون المأخذ على بعض المثقفين. بل على العكس من ذلك امتلك، من كنب «أنت حبيبي» و«وبحبك ما بعرف» من أغاني فيروز، آراء ومواقف معلنة وصريحة، ولكنها منطرفة ومثيرة للاشمئزاز. وكان ذلك كافياً لتحديد موقف واضح منه، لو لم يكن شعره جميلاً إلى هذه الدرجة في نظر البعض.



■ نور أبو فراج

مرة أخرى يحدد الموت الذي يغيب الأجساد فقط، أي أثر وأفكار وكلمات ستخلد إلى الأبد. اختار البعض أن ينعوا عقل قائلين: «ما بتجوز على الميت غير الرحمة». واكتفى آخرون بنشر أشعاره والحداد عليه دون أدنى إشارة إلى مواقفه السياسية الأخرى. أحدهم قال: «بقي من سعيد عقل ما يستحق أن يبقى.. شعره». وحدهم من كانوا الأكثر شجاعة حاولوا التذكير بمواقفه وأرفقوها ربما بمقاطع من شعره. لم يكن كل ذلك مجرد كلام. غزا الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي ونشرات الأخبار، بل اختصرت كل عبارة سابقة تياراً سائداً اليوم في الحكم على «عقل» وغيره من الرموز الثقافية.

في أحد مقاطع الفيديو التي أعيد تداولها تحت اسم: «انحطاط الشاعر سعيد عقل» يظهر الشاعر الأشيب وهو يطالب بـ«تنظيف لبنان من آخر فلسطيني»، باعتباره المطلب الذي يريده لبنان. يشد الحماس الشاعر فيصرخ قائلاً أنه وعندما دخل ما أسماه «الجيش الإسرائيلي» «خاف» بدون جيش الاحتلال» على لبنان «كان على جميع اللبنانيين أن يهبوا للقتال في صفه». لأنه هو الذي «سيسحق رأس الأفعى الممثل بالإرهاب» حسب تعبيره، معلناً في نهاية اللقاء «أن من يقول عن "الجيش الإسرائيلي" بأنه جيش «غزو» يستحق أن يقطع رأسه». وفيما نشر آخرون صورة للصفحة الأولى من جريدة «لبنان» والتي كان يصدرها عقل بالعامية. وخصص المانشيت الرئيسي يوم 17 كانون الأول عام 1982 لشكر «أبطال صبرا وشاتيلا» على مجزرتهم، علماً أنه وفي مفارقة أخرى يظهر عقل ذاته في فيديو لاحق بعد ذلك بسنوات وهو أكثر شيباً ليتحدث عن عداته المستحكمة لـ«إسرائيل»، وليس الكيان الإسرائيلي، ولكن على خلفية دينية، لا أكثر. هذا وترتبط بعقل سلسلة من التهم التي لم يحاول إنكارها، بل كان كل ما فعله طيلة حياته تعزيزها

والافتخار بها: مثل عنصريته وترويجه لفكرة «لبنان الفينيقي». هذا إلى جانب كونه من دعا تغيير الحرف العربي إلى اللاتيني. يستغرب البعض، كيف استطاع سعيد عقل أن يكتب شعراً بهذه الرقة ويبرر في الوقت نفسه قتل آلاف الفلسطينيين واللبنانيين على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي. ويطالب بإبادة أحياء كاملة من لبنان تبعاً لمحددات طائفية وعرقية، ربما يعود ذلك إلى موقف هؤلاء من علاقة الثقافي بالسياسي ومحاولة الفصل بين العمل الإبداعي «قصيدة الشعر، الأغنية، القطعة الموسيقية» وبين السياق التاريخي السياسي الوطني لصاحبها. والحقيقة أن الموت يعري الأحياء وحدهم. لأنه يكشف أياً من تلك الأجزاء المتعلقة بحياة من رحلوا هي الأهم بنظرهم. من يختار اليوم أن يذكر بعنصرية المتنبي إزاء العبيد ومواقف جان بول سارتر ورجعية دستويوفسكي كي يؤكد أن الأفكار والأشعار الجميلة تبقى، والتاريخ الأسود لهؤلاء يزول، يحاول بصورة أو بأخرى تبرير موقفه أو مواقف غيره اللاوطنية، أو العنصرية، أو الطائفية، باعتبار كل ذلك سيمسي ذكرى مشوشة. والمثير للسخرية أن الذين ينادون بفصل آراء عقل السياسية عن فنه، هم ذاتهم من أشعلوا حرباً ضد مواقف زياد الرحباني السياسية مثلاً، ولم يلتزموا بالفصل الذي يروجون له بين الفن والسياسة. ولذلك لا بد من ملاحظة أن المراثيات التي تكتب بحق عقل «السياسي» تعبر عن درجة الانزياح الخطيرة لهؤلاء في الموقف المعلن من «إسرائيل» اليوم. لماذا لا تستعاد اليوم النماذج المضيئة الأخرى على الطرف المقابل، أمثال ناجي العلي وغسان كنفاني الذين كانوا مبدعين متفردين وامتلكوا مع ذلك قيماً وطنية لا تزول. نعم، ربما، شعر سعيد عقل جميل لكنه لا يشفع له، الكثيرون مثلاً اليوم، وحين الانتهاء من قراءة قصيدة جميلة خطها أو الاستماع إلى أغنية كتبها، ينتهدون طويلاً ويطلقون لعنة أو شتيمة، سترافق اسمه إلى الأبد.



شيعت القاهرة والعديد من الكتاب والقراء والأصدقاء الأدبية رضوى عاشور في يوم 30/ تشرين ثاني 2014. الرواية التي أثرت المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات الأدبية والنقدية، وحضر جنازتها ابنها الشاعر تميم البرغوثي وزوجها الشاعر مريد البرغوثي. تميز مشروعها الأدبي، في شقة الإبداعي، بأفكار التحرر الوطني والإنساني، إضافة للرواية التاريخية. بالإضافة إلى أعمالها النقدية، المنشورة بالعربية والإنكليزية، تمت ترجمة بعض أعمالها الإبداعية إلى عدة لغات. ولدت رضوى عاشور في القاهرة، سنة 1946. درست اللغة الإنكليزية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وبعد حصولها على شهادة الماجستير في الأدب المقارن، من الجامعة نفسها، انتقلت إلى الولايات المتحدة حيث نالت شهادة الدكتوراه من جامعة ماساتشوستس، بأطروحة حول الأدب الإفريقي الأمريكي. نشرت في 1977، أول أعمالها النقدية، الطريق إلى الخيمة الأخرى، حول التجربة الأدبية لغسان كنفاني. وفي 1978، صدر لها بالإنجليزية كتاب جبران وبلبيك، وهي الدراسة النقدية، التي شكلت أطروحتها لنيل شهادة الماجستير سنة 1972.

في 1979، وتحت حكم الرئيس أنور السادات، تم منع زوجها الفلسطيني مريد البرغوثي من الإقامة في مصر، مما أدى لتشتيت أسرته. في 1980، صدر لها آخر عمل نقدي، قبل أن تلج مجالي الرواية والقصة، والمعنون بالتابع ينهض، حول التجارب الأدبية لغرب إفريقيا. تتميز تجربتها إلى غاية 2001، بحصرية الأعمال الإبداعية، القصصية والروائية، وكان أولها أيام طالبة مصرية في أمريكا (1983)، والتي أتبعته بإصدار ثلاث روايات «حجر دافئ، خديجة وسوسن وسراج» والمجموعة القصصية رأيت النخل، سنة 1989. توجت هذه المرحلة بإصدارها لروايتها التاريخية ثلاثية غرناطة، سنة 1994، والتي حازت، بفضلها، جائزة أفضل كتاب لسنة 1994 على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب. عملت، منذ 1990 رئيسة لقسم اللغة الإنجليزية وآدابها بكلية الآداب بجامعة عين شمس، ثم أصدرت مجموعة من الأعمال تتناول مجال النقد التطبيقي، وساهمت في موسوعة الكاتبة العربية (2004)، وأشرفت على ترجمة الجزء التاسع من موسوعة كامبريدج في النقد الأدبي (2005). ونشرت أربع روايات ومجموعة قصصية واحدة، من أهمها رواية الطنطورية (2011) ومجموعة تقارير السيدة راء القصصية. لها العديد من الأعمال الأدبية الأخرى.

أما ابنها الشاعر تميم البرغوثي فقد رثاها قائلاً: «قالولي بتحب مصر قلت مش عارف لكني عارف إني ابن رضوى عاشور.. أمي اللي حملها ما يتحسب بشهور.. الحب في قلبها والحرب خيط مضفور.. تصبر على الشمس تبرد.. والنجوم تدفى.. ولو تسابق زمنها تسبقه يحفى.. وأمي حافظة شوارع مصر بالسنتي .. نقول لمصر يا حاجة ترد يا بنتي.. تقولها احكي لي فتقول ابداي انتي» وكان آخر ما سطرته عاشور في سيرتها الذاتية «أثقل من رضوى»: «هناك احتمال آخر لتتويع مسعانا بالهزيمة، ما دمنا قررنا أننا لن نموت قبل أن نحيا». هذا الكتاب حاولت فيه أن تقدم خريطة شاملة لما هو شخصي ويتقاطع بشكل فعلي مع مجريات الأحداث في مصر خلال السنوات الأربعين الأخيرة.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقه	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 05 / 12 / 2014» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18 / 12 / 2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03 / 12 / 2011

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



حول التنبؤ..!

يعتبر علم الاجتماع عموماً، والحقل السياسي منه على وجه التحديد في أحد جوانبه، أداة التمكن لقراءة اتجاه التطور الحقيقي والاستناد إلى ذلك في صياغة البرامج ووضع السياسات، وتوفير الأدوات الكفيلة للوصول إلى ما يجب الوصول إليه، وعدا عن ذلك فإن السياسة تكف عن كونها علماً، وتتحول إلى مجرد أداة تضليل وتلاعب بالعقول، ويتحول الموقف السياسي إلى مجرد وسيلة للتحكم بمصير الناس، وفي أحسن الأحوال مجرد نوايا طيبة يعجز أصحابها في التعبير عنها بالشكل الصحيح.

أريد القول، إن الشرط اللازم لأي عمل سياسي جدي، والشعور بالمسؤولية تجاه من تعبر هذه الجهة السياسية أو تلك عن مصالحهم هو امتلاك الأداة المعرفية القادرة على التفسير الصحيح للظواهر الاجتماعية في هذه المرحلة أو تلك من التطور التاريخي، في هذا البلد أو ذاك، ويمكن أيضاً أن يعتبر نقطة الاستناد الأساسية لقياس درجة تمثيل القوى السياسية، والأحزاب في الشارع، فمن يمثل الناس - ولا يمثل عليهم - هو من يقول لهم الحقيقة في الظرف المناسب، مترفعاً عن المصالح الانية المفترضة، والانسياق وراء العاطفة، والجانب الوجداني، ويحدد المهمة الرئيسية الموضوعة على جدول الأعمال، ويعمل على تحقيقها، لا من يملك أدوات الهيمنة بأشكالها المختلفة عليهم، ويحاول استئلاب وعيهم، وإرادتهم ويقودهم من مازق إلى آخر. إن التنبؤ الصحيح باتجاه تطور الأحداث في حقل علم الاجتماع ليس ترفاً فكرياً، وليس منجزاً معرفياً فقط، بل هو بالإضافة إلى ذلك، وخصوصاً في ظروف الأزمات، يوفر الكثير من الدم، والكثير من الدمار المادي والروحي، ويضع الأساس المعرفي للحلول الواقعية والضرورية في الوقت المناسب، ومحتوى هذه الحلول ومآلاتها، والقوى التي يمكن أن تتخرب فيها، والقوى التي يمكن أن تعاديتها، والقوى التي يمكن تحييدها، أي أنه الشرط الذي لاغنى عنه لحل الأزمات بالاتجاه الصحيح، بعيداً عن الحلول غير الواقعية أو المغلوطة والمشوّهة.



خرافة الحياد



الأفراد العاديين أن يتمثلوا خطاهم ويفعلوا مثلهم. تكونت أرضية ثابتة ومستوى من عدم الثقة «الإيجابي» عند السوريين المرهقين بأعباء وأثقال الأزمة من خلال التجربة، ليس فقط بمن يقف بوجه الحلول الممكنة، ويحاول سلبهم الحياة وتطويعهم للقبول بأي شيء، بل حتى بهذه النخب التي مازالت تعتقد أنها ترى وتسمع لكنها عاجزة عن سماع الكثير مما تقوله عيون الناس المتعبة والناظرة باشمئزاز إلى المواقف الحقيقية لهذه النخب.

هؤلاء أن بإمكانهم الحصول على الاستقلال «القيمي» من خلال الانعزال عن كل القوى الاجتماعية المؤثرة في كل الأحداث والصراعات الجارية في البلاد. حيث يصير هؤلاء «الموضوعيون جداً» على عدم التدخل في الصراع السياسي والاجتماعي، فهناك في «سوق الأفكار» سلسلة من الأفكار والرؤى والمعارف القائمة على حقائق ومعلومات، ينتقي منها هؤلاء ذلك القسط من المعلومات التي تتلاءم أكثر مع نموذج أو نمط الحقيقة التي يحاولون تكوينها، وأحياناً يطالبون

■ إيمان الأحمد
في البداية انطلق البعض من اعتبار الأزمة «مرحلية»، فلماذا يكلف نفسه عناء موقف قد يجبر عليه السوء؟! والبعض الآخر ذهب إلى التبرير، في معالجة الأسباب الحقيقية وإخفاؤها تحت ستار كونها ناتجة عن الخطأ الإنساني فقط «لأن الإنسان خطأ!»، وأن الأشياء هي على ما هي عليه من الوجهة الطبيعية والحتمية! ووصل الأمر بهم إلى النظر إلى وقائع «الفساد والغش والاحتيال...» وتبريرها على أنها نتيجة مترتبة على الضعف الإنساني! وانطلقت هذه النخب في دفاعها عن نفسها من أسطورة الحياد، فأقصى درجات الموضوعية عندهم تتمثل في الابتعاد عن «التحيز» في الصراع الجاري. وبدلاً من اتخاذ موقف ما مما يجري، واضطت هذه النخب على الظهور بمظهر ينأى بها تماماً عن الصراع المحتدم، والترويج لفكرة أن دورهم ينحصر فقط باعتبارهم «الأداة الوظيفية المحيطة» لمصلحة المجتمع! فالآراء الخلاقة والصحيحة هي فقط تلك التي لا تتبغى سوى المصلحة العام وتخدم الجميع دون تحيز أو محسوبية! وبمواصلة الإصرار على الحياد يعتقد

تمنعت كثير من النخب في سورية منذ بداية الأزمة عن إبداء أي رأي أو اتخاذ موقف حقيقي من الأحداث التي مرت بها البلاد طوال سنوات الأزمة الثلاث الماضية، ولا من تطورات الصراع الجاري في البلاد لاحقاً، وكان كل ما يجري سطحي وتافه ولا يستحق التعليق..



حزب الإرادة الشعبية

قاسيون

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2015

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية